جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

البنيـة الزمنيـة فـي روايـة " لخضـر"
ليـاسمينـة صالـح

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
_ هارون صباح
_ قدوح كهينة

إشراف الأستاذ:
_ أومقران حكيم

اللجنة المناقشة:

أ.د: بوعلام بطاطاش	جامعة بجاية	رئيساً
أ:حكيم أومقران	جامعة بجاية	مشرفاً ومناقشاً
أ:حسين خالفي	جامعة بجاية	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:2015/2014

"اللهم افتح لنا أبواب حكمتك

و انشر علينا رحمتك و امنن علينا بالحفظ و الفهم،

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك العليم الحكيم "

شكـــر وعرفـــــان

ربي أوزعنا أن نشكر نعمتك علينا بإتمام هذا البحث وعلى ماميزتنا به علينا من توفيق وسداد وعلى ماامنحتنا من قدرة على تخطي الصعاب وتذليل العقبات.

ولا يسعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا وعرفاننا إلى الأستاذ المشرف

أومقـــران حكـــيم

الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته السديدة ،التي كان لها بليغ الأثر في انجاز هذا العمل،وكذا صبره وحرصه الدائم لإتمام هذا العمل في أحسن الظروف،كما نحيي فيه روح التواضع والمعاملة الجيدة

جزاك الله كل خير.

الإهـــــــــداء

إلى أولئك الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إتمام هذا العمل و رؤيته النور .....

دعـــاء..... صبـــرا..... تضحيـــة..... دعـــما.

إليكم جميعا بالغ الحب والعرفان.

صبـــــاح

الإهداء

اله لايطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...

ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...

إلى من بلّغ الرسالة وحدّ الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين...

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود ...

إلى ما كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمـــــــــي

إلى تاج راسي وقرت عيني إلى أحن وأكبر قلب .إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل.

إلى من خطى لي المبادئ والأخلاق على صفحة بيضاء

أبـــــــــي

إلى من نشأت وترعرعت بينهم إخوتي وأخواتي: كمال ،أحسن، حنان، ليلة وطارق.

إلى جميع الصديقات: صباح ، ياسمينة وعالية.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

كمينة

مقدمة

مقدمة:

من بين أهم الأنواع الأدبية جلبا للاهتمام، وأكثرها شيوعا في الساحة الفنية والأدبية، نجد الرواية، هذه الأخيرة حظيت بدراسات كثيرة وعناية فائقة من طرف المهتمين والدارسين وقد عولجت من مختلف الزوايا والمنظورات.

وقد فرضت الرواية العربية عامة والرواية الجزائرية بوجه خاص، مكانة لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها، فالرواية الجزائرية منذ انطلاقتها، قطعت أشواطا حاولت من خلالها مزاحمة الأعمال العالمية وترتقي بنماذج إبداعية، وبأقلام حاولت أن تحول مسيرتها إلى سجل تاريخي واجتماعي، تعالج فيه مختلف القضايا والإشكاليات الاجتماعية والسياسية.

وكثيرة تلك الأسماء الجزائرية التي صنعت لنفسها مكانة ضمن عالم الرواية، من هنا تأتي أعمال الروائية الجزائرية " ياسمينة صالح"، إذ تعتبر تجربتها من بين التجارب الغنيّة والمتميزة، وحين مطالعة روايتها التي جاءت بعنوان " لخضر"، شدّنا وبقوة عنصر الزمن الذي يعد من بين أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، ومرآة عاكسة لذلك الصراع الذي يعيشه الإنسان سواء مع نفسه أو مع غيره، والمحرك الذي تتحرك بفضله مختلف المعطيات الموضوعة والمنتشرة على أرضية الفن الروائي، من هذا المنطلق قمنا بطرح إشكالية بحثنا المتمثلة في:

_ ما هو الحيز الزمني الذي تدور في فلكه أحداث رواية لخضر؟.

_ وكيف تعاملت الروائية ياسمينة صالح مع الزمن؟ وإلى أي مدى وفقت في توظيف واستغلال تقنياته ؟.

حاولنا من خلال موضوع بحثنا، الكشف عن البنية الزمنية في رواية " لخضر" "لياسمينة صالح"، واستجلاء عناصر البنية الزمنية وكيفية اشتغالها داخل النص الروائي وهذا بدرجة

أولى، وعن تلك اللمسة الساحرة والخاصة التي أضافتها الروائية على عملها الإبداعي بدرجة ثانية.

اعتمد البحث على ما قدمته الدراسات البنيوية خاصة ما قدمه " جيرار جنيت " في مجال الزمن، إذ تعتبر دراسته بمثابة حوصلة للدراسات السابقة، كما تعتبر أيضا القاعدة التي تنطلق منها مختلف الدراسات التي جاءت بعده.

وللإجابة عن التساؤلات التي طرحناها والإلمام بها وضعنا خطة في فصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأول معنونا بـ: تحديدات نظرية وفيه تطرقنا إلى تعريف الزمن من الناحية اللغوية والاصطلاحية، واستعمال الزمن عند بعض النقاد المعاصرين، وكذلك عرض الآليات التي تتحكم في بناء الزمن داخل الرواية وغيرها، وقد ساعدنا هذا الفصل كثيرا فكان بمثابة الخلفية التي ساعدتنا إلى الولوج إلى عالم النص.

أما الفصل الثاني فجاء معنونا بـ: تقنيات البنية الزمنية في رواية " لخضر"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول خصصناه للترتيب الزمني من حيث المفارقات الزمنية (الاسترجاع و الاستباق) وقد تضمن عرضا مختصرا لأهم المفاهيم التي أسسها "جنيت" وآخرون، والتي قمنا بتطبيقها على الرواية.

أما المبحث الثاني فقد خصص لنظام الديمومة (الحركات السردية)، وقد تطرقنا فيه إلى عنصرين اثنين: تسريع السرد والذي يقوم على الخلاصة والحذف، تبطيء السرد والذي يقوم على المشهد و الوقفة، وفيه كذلك عرض للمفاهيم وتطبيقها على الرواية .

وجاء المبحث الثالث مخصصا لدراسة عنصر التواتر السردي وأنواعه الثلاثة، التواتر المفرد، المكرر، والمؤلف وتم فيه عرض للمفاهيم وتطبيقها على نص الرواية.

واختتمنا البحث بخاتمة تم فيها رصد وحوصلة أهم وأبرز النتائج المتوصل إليها خلال البحث والتحليل، كما رافقنا الخاتمة بملحق تضمن: تعريفا موجزا للروائية " ياسمينة صالح"، جداول تتضمن الاسترجاعت و الاستباقات التي لم يستطع المتن احتوائها نظرا لكثرتها، وأخيرا قمنا بذكر قائمة المصادر والمراجع التي استند البحث عليها وكانت خير معين لنا.

وككل بحث، لا يخلو بحثنا هذا من بعض الصعوبات نذكر من بينها: الانطلاقة المتأخرة، ضيق الوقت.

في الأخير نحمد ونشكر الله ونسأله التوفيق والسّداد، ونأمل كل الآمال في أن نكون قد وفقنا ولو بالجزء البسيط في الإلمام بهذا البحث، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وما قصدنا ذلك وإن أصبنا فمن عند الله والفضل كل الفضل له وحده لا شريك له.

الفصل الأول: تحديدات نظرية

1. مفهوم الزمن.
   أ. لغة.
   ب. اصطلاحا.
2. الزمن عند النقاد المعاصرين.
3. مفهوم البّنية الزمنية.

   .مفهوم البّنية

4. بناء الزمن في الرواية.
5. تشكيل الزمن في الرواية حسب "جيرار جنيت".

1. مفهوم الزمن:

أ. لغة:

إن الاختلاف الواضح الذي وقع بين النقاد و الدارسين، في تحديد مفهوم شامل للزمن لم يمنع أصحاب المعاجم اللغوية من الاتفاق على بعض المعاني التي تخص الزمن. و من أهم هذه المعاني نجد لفظة الزمن التي تستعمل للدلالة على الوقت قليله و كثيره و هذا تماما ما نجد عند ابن منظور في لسان العرب يقول: " إن الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيره، و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة، و أزمن الشيء: أطال عليه الزمان، و أزمن بالمكان: أقام به زمنا... و الزمن يقع على فصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما شابهه..."[1].

و للإشارة فإن للزمن و الزمان نفس المعنى و لا يوجد فرق بينهما غير أن هناك من يرى أن " أوضح فرق بين الزمن و الزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيف بأطوال معينة، كالثواني و الدقائق و الساعات، و الليل و النهار، و الأيام و الشهور و السنين و القرون و الدهور، و الحقب و العصور، فلا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يربط بالحديث، كما يرتبط الزمن النحوي و لهذا فإن الزمان زمانا واحدا، فهناك الزمان الكوني و الطبيعي و الفلكي و الزمان الفلسفي و الزمان النفسي و الزمان التاريخي، إضافة إلى الزمان السردي "[2].

يوافق " ابن منظور"، " الفيروز أبادي" في " قاموس المحيط" و ذلك في المعنى حيث يقول الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن "[3].

1) ابن منظور: لسان العرب مادة (ز م ن)، المجلد 13، بيروت، ط1، 1992، ص 83.
2) ناصر عبد الرزاق الموافي: القصة العربية، عصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي، تقديم طه حسين، 1990، ص 152.
3) الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة (ز م ن)، شركة و مطبعة مصطفى البالي الحلبي و أولاده، مصر، ط2، 1952، ص 95.

يقول أبو " الهلال العسكري" عن الزمن دائما في معجم " الفروق في اللغة": " إن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، و أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة "[1].

أما الرازي في معجم " مقاييس اللغة " يقول: " الزمن (الزاي، الميم، النون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان و هو الحين قليله و كثيره، و يقال زمان و زمن و الجمع أزمان و أزمنة "[2].

لكن ما يختلف من بين هذه المعاجم في معنى الزمن هو " معجم الوسيط " ليدل فيه عن العلة و المرض: "... مرض مزمن و عليه مزمنة،... و أزمن الله فلانا... ابتلاه بالزمانة، و الزمان: الوقت قليله و كثيره و الزمان مدة الدنيا كلها، يقال: السنة أربعة أزمنة: أقسام أو فصول، و الجمع أزمنة و أزمن، و الزمن: الزمان و الجامع: أزمان و أزمن: و يقال: زمن زامن أي شديد"[3].

إن المتمعن و الملاحظ في هذه التعاريف المأخوذة من قواميس مختلفة هو أن الزمن رغم إبهامه إلا أنه غير مطلق و غير محدد كفاية، إلا أنه يملك معنا واحدا مع اختلاف المصادر، حيث لا تختلف القواميس الحديثة عن القديمة في تناولها لمعنى الزمن ، فهو يدل على الوقت قليله و كثيره، طويله و قصيره.

دون أن نغفل أن الزمن في حقله الدلالي لا ينفصل عن الحدث بل هو مرتبط به " بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان و ظواهره الطبيعية و ليس العكس، إنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه "[4].

1) أبو الهلال العسكري: الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ص 97.

2) أبي العين أحمد زكرياء الرازي: معجم مقاييس اللغة، مادة (ز م ن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص 89.

3) مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للجمعيات و إحياء التراث، المعجم الوسيط، مادة (ز م ن)، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، إسطنبول، تركيا، ص 99.

4) محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 4، 1992، ص 189.

ب. اصطلاحا:

ظلت كلمة الزمن كلمة مبهمة، لا تشير إلى معنى دقيق و لا إلى دلالة محددة، بالرغم من وجود عدة محاولات لتعريفها،و قد تجلت إشكالية الزمن عبر عصور المعرفة بوصفها إشكالية و على أساس ذلك:

فإن الزمن هو ذلك الكيان الهلامي الانسيابي الذي عرفه الإنسان و ذلك من خلال توصيفات متعددة و متباينة، تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني، و يمكن أن نلاحظ هذا المعنى في تعريف الزمن بأنه: " شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات"[1].

إن الإدراك سمة من سمات الوعي الإنساني، إذ تشير إلى مكونات هذا الوعي، و تفاعلات الذات مع المجال الذي توجد فيه.

لقد اشتغل الإنسان منذ القدم بتفسير الزمان حيث أخذ هذا الأخير دلالات مختلفة، حسب المجال الذي ينطبق عليها و منه فإن مقولة الزمن: " متعدد المجالات و يعطيها كل مجال دلالات خاصة، و يتناولها بأدواته، التي يصوغها في حقله الفكري... "[2].

خضع مفهوم الزمن للعديد من الدراسات التي حاولت تفسير ماهيته و وجوده وعلاقته، و تمتد هذه الدراسات في عمق الماضي الثقافي في الإنسان، في محاولة الإجابة عن التساؤلات التي مازالت تحير الإنسان.

إن الزمن كما تصوره معظم المجتمعات العالمية يتصف بخاصيتين رئيسيتين:

الأولى: أنه قياس للعمر و مدة البقاء و مراحل الحياة و التي تتمثل في الطفولة و الشباب و الكهولة و الشيخوخة.

1) هيثم الحاج علي: الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008، ص 117.

2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1989، ص 61.

الثانية: كون الزمن، بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر و التكرار فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث و للميلاد و الموت و الانحدار حيث تنعكس دورات الشمس و القمر و منه فإن الزمن في حالة تعاقب أبدي "[1].

و الزمن كغيره من الأشياء المجردة عديم الثبات، هذا ما ولد صعوبة على كل باحث في اختصاصه يحاول الإمساك بتعريف له لذلك فالزمن في أبسط معانيه " هو روح الوجود الحقة و نسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان و تشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن الخارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون و المخلوقات و يمارس فعله على من حوله... هذا يعني أن الزمان موجود لأن هناك نشاطا ما و فعلا خالقا و عبورا مستمرا من العدم إلى الوجود"[2].

كانت هذه إطلالة على تعريفات الزمن من الناحية اللغوية و الاصطلاحية و هي في مجملها تتفق على تقديم مفهوم للزمن، و فيما يلي سوف نعرج إلى الزمن عند النقاد المعاصرين.

2. الزمن عند النقاد المعاصرين:

إن من بين أهم المقولات التي نجدها تتعدد مظاهرها و تختلف وظائفها، نجد مقولة الزمن التي استنزفت الكثير من الجهود، و الغاية كانت التعرف على ماهيته و إدراكه.

و قد كانت انطلاقة الاهتمام بعنصر الزمن في العمل الروائي يعود إلى الشكلانيين الروس، الذين درسوا " مقولة الزمن ضمن نظرية الأدب ممارسين بعض تحديداته على العمل السردي، فكانت العلاقة الجامعة للأحداث هي الأساس و ليس طبيعة الأحداث نفسها."[3]

1) مها حسن قصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن، ط1، 2004، ص 16.
2) نفسه، ص 13.
3) نضال الشمالي: الرواية التاريخية بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2006، ص 151.

لقد لفت " توماسفكشي" النظر في تمييزه بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي، و يقصد بالمتن الحكائي " مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها و التي يقع إخبارنا بها خلال العمل"[1].

أما المبنى الحكائي فنجد فيه الأحداث نفسها و لكن " يراعى نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعيينها لنا"[2].

يضاف إلى هذا فإن الشكلانيون الروس قد تحدثوا عن طريقتين لعرض الأحداث في العمل الروائي فإما أن تخضع لمبدأ السببية، فتراعي نظاما زمنيا معينا و إما أن تعرض دون اعتبار زمني أي في شكل تتابع لا يراعي أية سببية داخلية.

و لأننا انطلقنا من أعمال الشكلانيين الروس باعتبارهم من رواد الدرس البنيوي، لا يمكننا أن نمر دون الوقوف عند مجموعة من الأحداث التي جاءت مكملة لمسيرة الشكلانيين، و ذلك استوقفتنا محطات بارزة في قضايا الزمن، منها ما قام به مجموعة من النقاد أمثال: " هارلد فاينريخ "، " جيرار جنيت "، " تزفيطان تودوروف "، " آلان روب جرييه "، " ميشال بوتور "، " أ. أ. مندلاو"،" جان ريكاردو".

- **الزمن عند "هارلد فاينريخ":**

صاغ ثنائيته المعروفة (زمن النص و زمن الحدث) و أعطى لكل منهما مفهومه الخاص، و قد خلص إلى أنه إذا كانت الإشارة اللسانية تشكل جزءا من نص يحيط بما قبله و ما بعده فيمكننا أن نتحدث:

1) زمن النص: الذي يعرف من خلال العلامات و المورفيمات الدالة على النسق الزمني الذي ينظم النص و يقسم هذا الزمن إلى اتجاهين أساسيين للتواصل هما: " الإخبار القبلي"، و "الإخبار البعدي ".

2) زمن الحدث: هو النقطة أو المقطع الزمني الذي يرتبط بمضمون التواصل.

1) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 84.
2) نفسه، ص 49.

من خلال هذا التقسيم يمكن القول إن الأول مرتبط بالعلاقة التي تكسب مفهومها داخل النص كعلامة زمنية، و من الطبيعي أن تكون هناك قرائن يتوفر عليهما هذا الزمن في النص أما الزمن الثاني فهو مرتبط أكثر بمضمون التواصل"[1].

- **الزمن عند"جيرار جينيت":**

يرى "جيرار جنيت"،" أن زمن الرواية زمن مزيف لا يعكس الزمن الحقيقي للمادة القصصية الفعلية"[2]، و قد ذهب إلى تقسيم الزمن إلى قسمين و استخدم لذلك مصطلحي " زمن القصة و زمن الحكي، فهناك زمن الشيء المحكي و زمن الحكي"[3]، و يربط هذين الزمنين علاقات ثلاث تتمثل في:

1) الترتيب الزمني (Ordre):

إن استحالة التوازي بين زمن الخطاب أحادي البعد، و زمن التخيل المتعدد الأبعاد، أدى إلى خلل زمني يحدث مفارقات زمنية على السرد تتمثل في الاسترجاع و الاستباق.

2) علاقات المدة و حالتها (Duree):

المتمثلة في عملية تسريع السرد و بطئه من خلال الوقفة الوصفية و الحذف و القفز الزمني و الحوار.

2) صلة التواتر(Frequence):

المتمثلة في عملية التكرار و ما ينتج عنها من عمليات مختلفة، و قد تكون سردا إفراديا تكرار حدث أو تكرار سرد.[4]

1) حسان راشدي: الرواية العربية الجزائرية (1998،2000)، سيرورات الواقع و مسالك الكتابة الروائية (مقارنة بنيوية تكوينية)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 24.

2) نضال الشمالي: الرواية التاريخية بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، ص 154.

3) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 51.

4)ينظر، نفسه، ص 154.

- **الزمن عند" تزفيطان تودوروف ":**

ينقلنا " تودوروف " نقلة نوعية،و ذلك من خلال التعامل مع مقولة الزمن إذ،" ميز بين زمن القصة و زمن الخطاب أو رأى أن زمن القصة متعددة الأبعاد بينما زمن الخطاب خطي، كما ميز بين زمن الكتابة و زمن القراءة فزمن الكتابة يصبح عنصرا أدبيا بمجرد دخوله القصة أو حين يتحدث الراوي، أما زمن القراءة فليس كذلك إلى حين يكون الكاتب قائما، و إذا لم يخص زمن القراءة بالاهتمام فلأنه يفترض تماهي الراوي بالمتلقي مع أن القراءة هي التي تعيد ترتيب زمن القصة غير المرتب بعملية تدعى زمن النص الذي يحتوي على زمن الروائي و المتلقي معا."[1]

و في كتاب "الشعرية" يستخدم "تودوروف" مصطلح "نظام الأحداث" للتعبير عن المتن الحكائي أو القصة،و" نظام الخطاب" للتعبير على المبنى الحكائي فينقسم الزمن إلى، زمن القصة و زمن الخطاب.

و في دراسته للأزمنة السردية يؤكد عدم التشابه بين زمانية القصة و زمانية الخطاب، فزمن " الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد فيها بعد الآخر، كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم، من هنا تأتي ضرورة إيقاف التتابع الطبيعي للأحداث حيث إن أراد المؤلف إتباعه عن قرب."[2]

لذلك يلجأ السارد إلى التعريف الزمني للتحايل على خطية زمن الخطاب، فبرزت أشكال سردية حسب علاقة زمن القصة و زمن الخطاب.

و لقد رأى "تودوروف" أن أول مشكل يصادف الباحثين في الزمن هو تعدد الأزمنة التي تتداخل في النص الواحد، فهناك في الرواية نوعان من الأزمنة: أزمنة داخلية و أخرى خارجية و كل منها يشمل أنواعا من الأزمنة:

1) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 103.
2) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 50.

1) الأزمنة الداخلية: تتمثل في:

(أ) - زمن القصة (النص): هو الزمن الدلالي الخاص بالعمل التخييلي و يتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية.

(ب) - زمن السرد: هو زمن مرتبط بعملية التلفظ.

(ج) - زمن القراءة: هو ذلك الزمن المطلوب لإنجاز نص القراءة.

2) الأزمنة الخارجية:و هي:

(أ) - الزمن التاريخي:و هو زمن السرد و يظهر في علاقة التخيل بالواقع.

(ب) - زمن الكاتب: هوالظروف التي كتب فيها الروائي، أو هو حالة المرحلة الثقافية و الأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

(ج) - زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص و ترتيب أحداثه و أشخاصه و تختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان و من مكان إلى آخر..."[1].

- **الزمن عند" آلا ن روب غرييه ":**

يذهب " آلان غرييه " إلى أن " الزمن الروائي يقاس بالمدة الزمنية التي تستغرقها قراءة الرواية، و ما بعد الانتهاء منها لا يعد زمنا، و كأن الرواية التي تغطي أحداثها الزمنية سنين طويلة، لا يزيد زمنها عن ساعة أو ساعتين و إذا تحولت إلى فيلم مشاهد فلا تستغرق مشاهدتها أيضا أكثر من هذا الزمن."[2]

لذلك فإن " غرييه "،" نتيجة لتأثره بالمفهوم السينمائي، ينكر وجود أي علاقة بالواقع، فالرواية تعتمد زمنا واحدا هو الزمن الحاضر"[3].

1) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 103.

2) مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 08.

3) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 49.

إن المفهوم الذي قدمه " غرييه " للزمن لا يعنينا كثيرا في فهم الأبعاد الزمنية للرواية، لكونه ينحصر في زمن القراءة، و هو زمن غير دقيق لاختلافه من قارئ لآخر فضلا عن إغفاله لعنصر الزمن الداخلي في النص و المتمثل في زمن أحداث الرواية و هذا الزمن ينساب من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل انسيابا غير منظم و خاصة في روايات تيار الوعي، و إغفاله سوف يؤدي إلى إغفال كبير في تحليل المستويات الزمنية الروائية، فالزمن الروائي ليس هو زمن الحاضر فقط كما أشار " آلا ن غرييه " لكنه زمن الماضي و الحاضر و المستقبل، أي أنه أغفل الزمن الواقعي الذي يشكل ركيزة جوهرية في العمل الروائي، و قد يرجع ذلك إلى مفهوم "غرييه " لزمن الرواية الجديدة التي تنكر أي تماثل أو انعكاس للزمن الواقعي لأنها تعتمد على زمن واحد هو الزمن الحاضر أو زمن الخطاب، أما ما قبل هذا الزمن و ما بعده فهي لا تقر بوجوده"[1].

- **الزمن عند" ميشال بوتور ":**

" ميشال بوتور " هو أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا، قدم رؤية جديدة لتقسيمات الزمن، تتجلى في ثلاث أقسام هي:

- زمن المغامرة
- زمن الكتابة
- زمن القراءة.

و كثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكتاب... و هكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة قصة نقرؤها في ساعة أو أكثر و تكون أحداثها قد جرت خلال يومين أو أكثر للقيام بها، أو خلاصة لحوادث تمتد على مدى سنتين أو عكس هذا تماما.[2]

و"يعلن "بوتور" صراحة عن صعوبة عرض محتوى الرواية وفق تسلسل زمني مسترسل حتى في السرد و الأكثر إلزاما بالتسلسل الزمني لا نعيش الزمن باعتباره

1) مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص 09.
2) ينظر، نفسه، ص 09.

استمرارا إلا في بعض الأحيان... و يرى "بوتور" أن العادة وحدها هي التي تمنعها من الانتباه أثناء القراءة إلى التقاطعات و الوقفات و أحيانا القفزات التي تتناوب على السرد."[1]

و"قد وصف "بوتور" التسلسل الزمني الترتيب بالخشونة، و لإثبات ذلك يمثل لنا بما يلي:

و عندما يكون هناك شخصان مهمان أو ينفصل أحدهما عن الآخر فنحن مضطرون إلى ترك مغامرات أحدهما بعض الوقت لنعلم ما فعله الآخر حتى الوقت نفسه."[2]

- **الزمن عند" أ. أ. مندلاو ":**

إذا انتقلنا إلى رؤية " أ. أ. مندلاو " للزمن، نجده يفصل مستويات الزمن الروائي، باعتباره تركيبة معقدة، فيقسمه إلى قسمين:

الزمن الأول:

هو زمن أداة التوقيت أو الزمن الاصطلاحي: " و هي العلاقة الزمنية بين الأشياء و لا يتأثر بإدراك المرء الحسي."[3]

الزمن الآخر:

هو الزمن السيكولوجي: و يرتبط بتجاربنا و أفكارنا و عواطفنا و لا يقاس بوحدة الزمن الاصطلاحي التي تعتمد على الساعة.

و يرى "مندلاو " أن فن القص يتعلق بأزمنة خارجية وداخلية،فالأزمنة الخارجية تتمثل في أزمنة خارج النص مثل، زمن الكتابة و زمن القراءة و علاقة كل من الكاتب و القارئ بالنسبة للفترة الزمنية التي يتحدث عنها الكاتب.

1) محمد عزام: شريعة الخطاب السردي، ص 102.

2) نضال الشمالي: الرواية التاريخية، ص 153.

3) أ. أ. مندولا: الزمن و الرواية، ت. بكر عباس، مر إحسان عباس، دار صاد للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1997، ص 76.

أما الأزمنة داخل النص فتتجلى في الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية و المدة الزمنية للرواية، و تترتب الأحداث زمنيا، و وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث.

و المتمعن في الدراسات السابقة يجد " مندلاو " أكثر النقاد تجاوزا للدراسات الشكلية لبنية الزمن الروائي التي تعتمد على محاور ثلاث هي: النظام و المدة و التواتر مانحا الزمن في دراسته بعدا سيكولوجيا و دلاليا في النص من خلال دراسة الآليات الموظفة في تشكيل الزمن السيكولوجي و مستفيدا من النظريات الفلسفية و النفسية..."[1].

- **الزمن عند" جان ريكاردو ":**

يربط " ريكاردو" الزمن الروائي في العلاقة بين زمن السرد و زمن القصة المتخيلة من خلال محورين متوازيين، كما بين العلاقة القائمة بينهما، و التي تشكل طبيعة السرد و تتيح فرصة التعرف على سرعة الحكي أو المدة التي يستغرقها زمن السرد.

كما تطرق إلى تبيان ما يتعرض إليه الحكي من حذف و إيقاف، إن الإمكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدأ السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة من زمن القصة [2].

و أيضا قام بالتمييز بين التلفظ و الملفوظ و لكنه يرفض التمييز بين الفعل و الزمان قائلا:

" في اعتقادي أن النظام أزمنة الفعل، كيفما كان مستقيما في علاقته مع الزمن و في سيماته الجارية لا يقطع في أي حال مع تجربة الزمن "[3].

1) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 52.

2) ينظر، صالح ولعة: إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن إتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 375، تموز 2002، ص 09.

3) ينظر، سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 85.

3. مفهوم البنية الزمنية:

. مفهوم البنية (Structure):

تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى)، و تعني البناء أو الطريقة و كذلك تدل على معنى التشييد و العمارة و "الكيفية التي عليها البناء أو الكيفية التي يشيد عليه. "[1]

أما بالعودة إلى معجم الوسيط فيعرفها كالآتي:

(البِنْية): ما بنى، (ج) بنى.

(البنية): ما بنى، (ج) بنى و هيئة.

"البناء و منه بنية الكلمة، أو صيغتها و فلان صحيح البنية."[2]

و في العربية تعني الجوهر و الثبات، و هي كما عرفها " روبير سكولز"،" البنيوية في معناها الواسع هي طريقة بحث في الواقع و ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها."[3]

و رد في موقع آخر بأن البنية " هي شبكة العلاقات التي تربط عناصر القص السردي فيما بينها لتشكل كيانا واحدا، و تربط كل عنصر منها بسائر العناصر، فإذا كان السرد يقوم على العلاقة بين الحكاية و القصة فإن البنية تقوم على شبكة العلاقات بين السرد و الخطاب، و بين السرد و الحكاية، و بين الحكاية و الخطاب."[4]

و لقد ظهر هذا المصطلح عند " جان موكاروفسكي " (Mukarovsky) الذي يعرف الأثر الفني بأنه " بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[5].

1) إبراهيم السعافين و عبد الله الخياط: مناهج تحليل النص الأدبي، منشورات القدس المفتوحة، ط3، 1993، ص 09.
2) الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 72.
3) روبير سكولز: البنيوية في الأدب، ترجمة حنا عبود إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1984، ص 14.
4) د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص 101.
5) نفسه، ص 37.

4. بناء الزمن في الرواية:

يلعب المستوى الزمني دورا بارزا، في بناء النص الروائي و يشغل حيزا كبيرا، نظرا للعناية الفائقة التي يوليها إياه كتاب الرواية، هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فالنص الروائي لا يمكن أن يقوم أو يستقيم في غيابه، إذ من الصعب جدا أن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أو تخييليا خارج الزمن و لهذا السبب وجدناه يحظى باهتمام كبير و يحتل مكانة رفيعة و ذلك ضمن دراسات علماء السرد و النقاد لدرجة أن هناك من يذهب إلى أن:

" الميزة الجوهرية للعمل الروائي هي التعايش و التفاعل في الزمن و ضمه..."[1]

منه فإن لكل نص روائي يتضمن زمنين، زمن خطي يخضع للتتابع المنطقي للأحداث و زمن متعدد الأبعاد لا يتقيد بذلك التتابع و عامة، فإن كل نص روائي، أيضا ينتج تعارضا بين الزمنين لصلة الأول بالمتن الحكائي/ القصة / الحكاية، كما هي في الواقع و لصلة الثاني بفعاليات تنضيد الأحداث داخل النص أي بالمبنى الحكائي الحبكة/ الخطاب/ السرد.

و غالبا ما ينتج هذا التعارض، أو عدم تطابق نظام القصة مع نظام السرد و ذلك بسبب المفارقات السردية التي يولدها النص، و التي تتجلى بين مظهرين سرديين أساسيين، تتحدد صيغة كل منها بالنسبة إلى موقعه من راهن السرد.

الاسترجاع (Rétrospection) أو السرد الاستذكاري (Récit analeptique) الذي يعني استعادة أحداث سابقة للحظة /راهن السرد.

الاستباق (Anticipation)، أو السرد ألاستشرافي (Récit polyptique) الذي يعني كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق أو ذكره مقدما.[2]

1) M. Bakhtine. La poétique de Dostowski. Tra. Isabelle Kotcheffed senil. 1970. Pp60.61. نقلاعن،حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2009، ص109.

2) ينظر، جيرار جنيت : خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم و آخرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1997، ص 51.

و غالبا أيضا ما يكون لكل مفارقة سردية مدى (Portée)، أو اتساع "سعة" (Amplitude).

فمدى المفارقة هو " المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد و بداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة."[1] و هناك من يرى بأنها المسافة التي بين الحدث المروي و اللحظة الحاضرة.[2] و الثانية المدة التي تستغرقها المفارقة أو التي يغطيها الاسترجاع أو الاستباق.[3]

و للإشارة فإنه لا تتحدد تقنيات بناء الزمن في النص الروائي بالمظهرين المشار إليهما آنفا فحسب بل ثمة مظاهر سردية أخرى تنتمي إلى هذا المجال:

اثنان منهما يسرعان حركة السرد.

الخلاصة (Sommaire): التي تعني " سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات... دون التعرض للتفاصيل."[4]

القطع، الحذف (L'ellipse): الذي يعني " تجاوز بعض المراحل من القصة "[5] ،أو أن ثمة أجزاء من الحكاية مسكوت عنها في النص.

و آخران الاستراحة (Pause) و المشهد (scène)، يؤديان وظيفة نقيضة لوظيفة المظهرين السابقين، هي تعطيل حركة السرد، و إيقاف نموها، بسبب ارتباط الأول بتقنية الوصف، و الثاني بتقنية الخطاب.

1) حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص 74.
2) ينظر، جيرار جنيت:خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 59.
3) ينظر، حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 75.
4) نفسه، ص 76.
5) نفسه، ص 77.

5. تشكيل الزمن في الرواية حسب "جيرار جنيت":

إن ما يدل على أهمية الزمن داخل العمل الروائي، هو حضوره الدائم و نظرا لأهميته البالغة أيضا نجده قد استوقف الكثير من المدارس و ذلك من أجل دراسته، و تبيان وسائل تشكيلية داخل العمل الروائي.

و من بين هذه المدارس نجد الشكلانيون الروس و التي تشير الدراسات إلى أنهم من بين الأوائل الذين أدرجوا الزمن ضمن الأعمال الأدبية، و ركزوا على العلاقة الموجودة بين أجزاء الأحداث،وهذه الأحداث تعرض داخل الخطاب الأدبي بطرقتين: إما أن تخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متتابعة منطقيا، و هذا ما سموه بالمتن، و إما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي، دون الاهتمام باعتبارات الزمنية و هو ما سموه بالمبنى[1].

و بعد هذا التقسيم الذي جاء به الشكلانيين الروس و الذي يعتبر القاعدة الأساسية و المعتمدة من طرف الدارسين و الباحثين و النقاد، و من بين المهتمين كذلك نجد الناقد الفرنسي" جيرار جنيت" (Gérard Genette) الذي حاول من خلال كتابه " الصور الثلاثة "(Figure III)، إعطاء أو منح قراءة جديدة للزمن السردي و هذا عند تحليله للخطاب الروائي.

وضع "جيرار جنيت" العديد من القواعد التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل الخطاب، و تعتبر المفردات التالية: الترتيب، المدة، التواتر، هي عناصر تختص بدراسة و تناول الزمن.

قيما يتعلق بالمفردة الأولى، الترتيب، هي متعلقة بنظام ترتيب الأحداث في الرواية و تندرج تحت هذه المفردة عناصر نذكرها في الآتي:

1) ينظر، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 108.

– **زمن الحكاية:**

"الحكاية مقطوعة زمنية مرتين... فهناك زمن الشيء المروي و زمن الحكاية (زمن المدلول و زمن الدال) "[1]، و تجدر الإشارة إلى أن زمن الحكاية هو " زمن زائف يقوم مقام زمن حقيقي. "[2]

– **المفارقة الزمنية**:

هي: " دراسة التوقيت الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة... و يسلم كشف هذه المفارقات الزمنية السردية، مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة و ترتيب الحكاية و قياسها، يسلمان ضمنيا بوجود نوع من درجة الصفر قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية و القصة، و هذه الحالة المرجعية افتراضية أكثر مما هي حقيقية."[3]

– **المدى و السعة:**

بالعودة إلى "جيرار جينيت" دائما، نجده في هذا الصدد يقول: " يمكن للمفارقة أن تذهب في الماضي أو في المستقبل بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة (الحاضرة) أي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتحلّ المكان للمفارقة الزمنية، سنسمي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة و يمكن للمفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدى قصصية طويلة كثيرا أو قليلا و هذا ما نسميه سعتها."[4]

1) جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، ص 45.
2) نفسه، ص 46.
3) نفسه، ص 47.
4) نفسه، ص .59

_ **الإسترجاعات:**

عرفها على أساس أنها " ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[1]، و ميزها إلى نوعين: استرجاعات خارجية و تنقسم إلى "استرجاعات جزئية تنتهي بحذف دون أن تنضم إلى الحكاية الأولى"[2]، و كذلك إلى استرجاعات كاملة و هي تتصل بالحكاية الأولى دون أي فصل بين مقطعي القصة"[3]، و استرجاعات داخلية و التي بدورها تنقسم إلى قسمين: "استرجاعات تكميلية أو إحالات تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية "[4]،و "استرجاعات تكرارية أو تذكيرات الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهارا و أحيانا صراحة "[5].

إلى جانب الإسترجاعات نجد مفارقة زمنية أخرى متمثلة في الإستباقات.

الإستباقات تدل"على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما"[6]، و ميزها إلى نوعين تكميلية و تكرارية، الأولى"التي تسد مقدما ثغرة لاحقة "[7]،أما الثانية " تضاعف مقدما دائما مقطعا سرديا آتيا، مهما بلغت قلة هذه المضاعفة."[8]

مما سبق نستنتج بأن الترتيب الزمني عبارة عن نظام يدرس فيه الإنكسارات الموجودة بين ترتيب زمن الأحداث و بين ترتيب زمن الخطاب وفق عناصر.

أما فيما يخص بالمفردة الثانية فهي متعلقة بالمدة (La Durée). عرفها جنيت " هي المفارقة بين مدة القصة التي ترويها تلك الحكاية "[9]، و لدراسة هذه المدة يجب الاعتماد على أربعة عناصر و هي كما سماها "جنيت"،الحركات السردية الأربعة و هما:" الحذف و

1) جيرار جنييت، خطاب الحكاية، ص 51.
2) نفسه، ص 71.
3) نفسه، ص نفسها.
4) نفسه، ص 62.
5) نفسه، ص 64.
6) نفسه، ص 51.
7) نفسه، ص 79.
8) نفسه، ص 80.
9) ينظر، نفسه، ص 101.

الوقفة الوصفية ووسيطهما المشهد الذي هو حواري في أغلب الأحيان... و المجمل على سبيل الاختصار."[1]

و للإشارة فإن اثنان من هذه الحركات الأربعة تسرعان من حركة السرد و هما: المجمل و الحذف يرمز للأول بـ: "ز ح < ز ق ...أي السرد في بضع فقرات أو أقوال"[2]، أما الثاني فيرمز له بـ: "ز ح =0، ز ق = ن. إذن ز ح <∞ ز ق."[3]

و لتحليل الحذف يجب " تفحص زمن القصة المحذوف، و أول مسألة هنا هي: معرفة هل تلك المدة مشار إليها (حذف محدد) أم غير مشار إليها (حذف غير محدد)"[4]،و الحذف أنواع يحددها "جنيت" كالآتي:

* حذف صريح: " التي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه. "[5]

* حذف ضمني: و التي " لا يصرّح في النص بوجودها بالذات و التي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للإستمرارية السردية "[6].

* حذف افتراضي: و هو أصعب أشكال الحذف إذ " تستحيل موقعته، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان، و الذي ينم عنه بعد فوات الأوان استرجاع "[7].

أما الحركتين المتبقيتين فهما تبطئان حركة السرد و هما الوقفة و المشهد، الأولى يرمز لها بـ: " ز خ = ن، ز ق = 0، إذن: ز ح <∞ ز ق."[8] ، و يطلق عليها بـ "الوقفة الوصفية، حيث لا يوافق مقطع ما من الخطاب السردي أي مدة في القصة"[9]، أما بخصوص

1) جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 108، 109.
2) نفسه، ص 109.
3) نفسه، ص نفسها.
4) نفسه، ص 117.
5) نفسه، ص 117، 118.
6) نفسه، ص119 .
7) نفسه، ص نفسها.
8) نفسه، ص .109
9) نفسه، ص نفسها.

الثانية فيرمز لها أيضا بـ: ز ح = ز ق، و هو حواري في أغلب الأحيان، و الذي يحقق تساوي الزمن بين الحكاية و القصة"[1].

منه نستنتج بأن نظام المدة يقوم وفق حركتين تسريع السرد و يكون فيها المجمل و الحذف أما بتحييد السر فيكون فيها كل من الوقفة و المشهد.

و المفردة الثالثة التي يتناولها "جنيت" في دراسة زمن الرواية هي التواتر.

عرف " جنيت " التواتر بأنها " علاقات التواتر بين الحكاية و القصة... و هو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية."[2]

يأتي التواتر على أربعة احتمالات جمعها لنا "جنيت" في الآتي:

(1) " أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة و صيغته (ح1/ ق1)"[3].

(2) "أن يروى مرّات لا متناهية ما وقع مرّات لا متناهية (ح ن/ ق ن)"[4].

(3) "أن يروى مرّات لا متناهية ما وقع مرة واحدة (ح ن / ق 1)"[5].

(4) "أن يروى مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية (ح 1 / ق ن)"[6].

خلاصة لما سبق نقول بأن ما قدمه "جيرار جنيت" في مجال تحليل الخطاب عامة،و تحليل الزمن بصفة خاصة، يعتبر قاعدة أساسية تنطلق منها أعمال الروائيين.

في هذا الصدد نذكر أهمية تحليله للزمن:" إن أهمية تحليل "جنيت" للزمن أنه ينتهي فيه إلى نتيجة تجعل لهذا التحليل مغزى و ليس مجرد جهد عبثي يمتد في الفراغ المطلق بلا معنى بل يصب آخر الأمر في نتائج تلقي ضوءا كاشفا على العمل الذي يتعرض طول الوقت لتحليله."[7]

1) ينظر، جيرار جنيت خطاب الحكاية، ص 108،109.
2) نفسه، ص 129.
3) نفسه، ص 130.
4) نفسه، ص، نفسها.
5) نفسه، ص 131 .
6) نفسه، ص، نفسها.
7) السيّد ابراهيم: نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، ناشر عبده غريب، دار قباء، القاهرة،(د ط)، 1968، ص113.

الواجهة الأمامية للرواية

الواجهة الخلفية للرواية

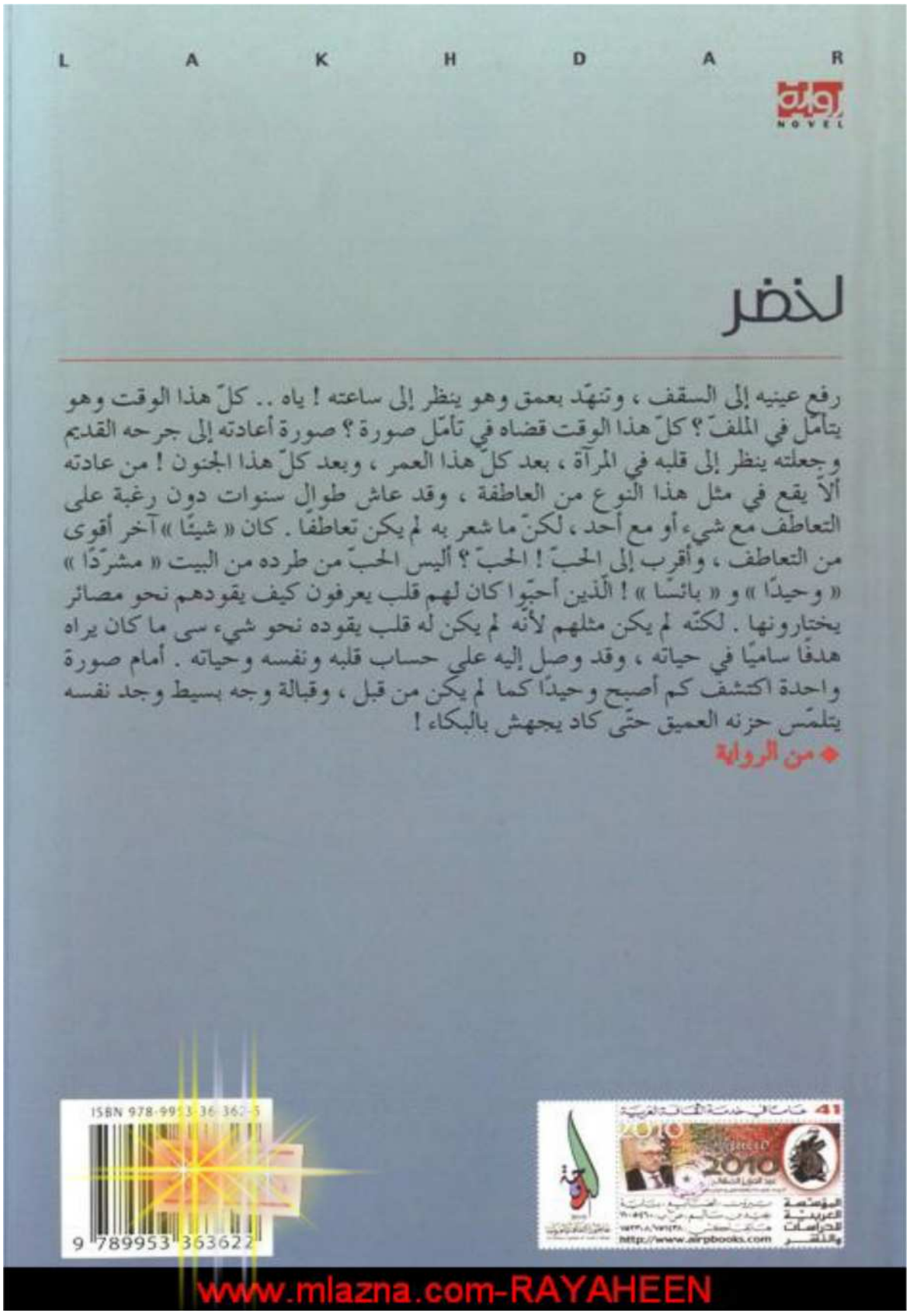

ملخص الرواية:

صورت لنا الروائية "ياسمينة صالح"، في روايتها التي جاءت بعنوان "لخضر"عن حالة العنف ومظاهره، محاولة من خلال الشخصية المحورية "لخضر" البحث عن مختلف الظروف التي تؤدي إلى سلوك هذا الطريق، مركزة على دور السلطة في تغذية هذا التيار ضمن سياسة محكمة ومقصودة.

لخضر الذي أثقلت كاهله خيبات متتالية، وظروف اجتماعية قاسية، فهو الابن البّكر لوالد يشتغل في الميناء كحمّال، ولأم توفيت وهو في سن العاشرة، لتلتحق بها أخته وهو في سن السابعة عشرة، وليبتعد لخضر عن نظرات زوجة أبيه وكلامها الجارح قبّل العمل في الميناء مع أبيه.

طغى على حياته الروتين اليومي، العمل في الميناء صباحا والعودة إلى النوم مساءً ليرتمي في فرشته البالية وهكذا...إلى أن تعرف على" نجاة "ابنة "السي نوح"، التي فتحت باب قلبه دون إنذار مسبق، ولمست بأوتار حبها قلبه الميّت، لتشع فيه الحياة بعد أن فقدها، ولكن ظروفه المعيشية المزرية وسلطة أبيه الصارمة، حكمت على علاقته بالزوال، لتزّف "نجاة" إلى رجل محترم في نظر أبيها وفي نظر كل من يرى في عمله وبذلته الزرقاء معيار من معايير الاحترام، وأمام مرأى عينيه، ضاعت "نجاة" وضاعت الذكريات الجميلة وضاعت اللقاءات وضاع الحب.....

كره الحب، لأن الحب هو الذي قضى عن أحلامه البسيطة والبريئة، عن أول بسمة ونسمة أحس بها، وكره فقره الذي لم يجلب له سوى الذل والمهانة.

بعد كل هذا فكر "لخضر"في حلّ، ولم يجد ما يضمد جرحه سوى الرحيل والابتعاد عن كل الذين تسببوا له بالأذى عن قصد أو دونه، فانتقل من عمل الميناء إلى العمل في المستودع كحارس ليلي وهذا بفضل رئيس العمال "سي منصور"، عمله الجديد مكنه من أن يكسب مالم يكسبه في السابق، ويفتح له آفاق جديدة، ويرتقي شيئا فشيئا، وقد ساعده في ذلك مخيلته وقدرته

في فبركة الأمور، فهو يجعل الأمور البسيطة صعبة، ويحوّل الأمور الصغيرة إلى أمور كبيرة وخطيرة.

دخل "لخضر" إلى الجامعة من أجل مهمة كلّف بها، فتعرف على "السي الطيب" مدير الجامعة،وقد تزوج لخضر بابنته "نجاة" التي توفيت وهي تضع مولودها الأول، ذلك المولود الذي تركه"لخضر" وراءه ويمضي نحوى الأمام ليتحول مع الوقت إلى إرهابي مجرم، يقوم بعمليات إجرامية في حق مواطنين مذنبين أو غير مذنبين، ولأن مبدأ القوي يأكل الضعيف فكان لزاما على "لخضر" أن يتعايش مع هذا المبدأ ويفرض نفسه ليعيش أو تنتهي حياته على يد أسياده، فهو مجرد عامل يعمل لحسابهم. من هنا حلّم "لخضر "بالسلطة فبلغها فأصبح جنرالا، يَأمر ولا يُأمر، ومع هذه المرتبة التي بلغها، تجاوز ونسي كل ما يذكره بماضيه الأليم، لكن أمام صورة ليست ككل الصور وجد نفسيته تتزعزع ومشاعره تتحرك وانفتحت جراحه القديمة، أمام صورة شاب واثق في نفسه ووسيم في شكله أدرك كم هو وحيد وضائع أمام كل هذا العز وهذه القوة، هي صورة ابنه "حسين زرياب" الذي تعلم أصول العمل العسكري وقدم ملفه من أجل أن يكون ضابطا يخدم وطنه بصدق، عكس "لخضر" الذي أتى من دهاليز المراكز السرية.

زادت جراح "لخضر" وأصيب بنوبة إثر معرفته بأن "حياة" خطيبة ابنه، هي ابنة المرأة التي أحبها "نجاة"، فيا للصدفة ويا للقدر، من هنا أدرك بأن الحياة لا يمكن أن تعطي له كل شيء كما لا يمكن أن تأخذ منه كل شيء خصوصا بعد أن أصيب ابنه في هجوم ويدخل المستشفى، دعا الله وبصدق أن ينجوا ابنه من هذا الهجوم وبعد ذلك فإن لكل حادث حديث.

المبحث الأول: الترتيب الزمني

1. زمن القصة زمن الخطاب.
2. مفهوم المفارقات الزمنية.
3. أنواع المفارقات الزمنية.

أ. الاسترجاعات.

أ-1- الاسترجاعات الخارجية.

أ-2- الاسترجاعات الداخلية.

ب. الاستباقات.

ب-1- الاستباقات الخارجية.

ب-2- الاستباقات الداخلية.

1. الترتيب الزمني (L'ordre temporel):

نعتمد في الترتيب الزمني في النص السردي، على ما قدمه الشكلانيون الروس و ذلك في تمييزهم بين كل من المتن الحكائي، و المبنى الحكائي.

- **المتن الحكائي:** " يضم المتواليات الحكائية في سيرورتها الزمنية المنتمية إلى عالم واقعي حدث فيما مضى من الزمن بنسق ترتيبي للمتواليات الحكائية على وفق تسلسل زمني متصاعد يسير بالحكاية سيرا حديثا إلى نهايتها."[1]
- **المبنى الحكائي:** " يضمن سير هذه المتواليات في مسار زمني ترتب فيه المتواليات الحكائية ترتيبا لا يخضع فيه لمبدأ السببية، بل لحاجات جمالية تخضع لزاوية رؤية شخصية، تؤدي إلى تغيير مسار واقعية الحكاية و خطية البناء التصاعدي."[2]

من هذا المنطق تم تحديد الزمن النصي من خلال وجود زمنين، زمن القصة و زمن الخطاب." فالأول يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي. و يمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في الرواية ما يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ← د ← ب "[3]

و في موقع آخر فإن زمن القصة و زمن الخطاب " كل مادة حكائية ذات بداية و نهاية، إنها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا، و نقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة و تمفصلاته، وفق منظور

1) خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب، الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2010، ص 354.

2) نفسه، ص 354.

3) حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 73.

خطابي متميز يفرضه النوع، و دور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا و خاصا."[1]

تطرح رواية " لخضر" لياسمينة صالح، صعوبة كبيرة في تحديد زمن أحداثها، و ذلك نظرا للتداخل الملحوظ بين الزمن الحاضر،الذي تنطلق منه الرواية ثم العودة إلى زمن ماضي بعيد يستحيل ضبطه، خصوصا أن الرواية لم تحضر على أية قرائن تاريخية تحيلنا إلى تواريخها.

من خلال قراءتنا للرواية اكتشفنا وجود زمنين اثنين، الأول زمن حاضر ينطلق من بيت " لخضر"، نهوضه، حديثه مع الخدم، توجهه إلى المكتب، طلب الملفات، و من خلال صورة في أحد الملفات أعادته (يعني لخضر) إلى جراحه القديمة، من هذا الحدث انطلق الزمن الماضي الذي جاء مثقلا بذكريات حاول السارد نقلها لنا بكل تفاصيلها الدقيقة، بداية بالفصل الثالث أين نجد إشارة إلى بداية القصة في قوله: " لكنه يعي أن الحكاية بدأت قبل أكثر من ثلاثين سنة خلت..."[2]، لكن ورود هذا المؤشر الزمني يبقى ذو صبغة ضبابية إذ لا تسمح لنا إطلاقا بضبط زمنها بدقة.

تجدر الإشارة إلى أن السارد خلال ذكره للزمن الماضي، قد سرد لنا أحداثها و جاءت مرتبة ترتيبا تصاعديا، إذ بدأ بأول حدث، بالحديث عن طفولة "لخضر"، موت أمه و هو في سن العاشرة، موت أخته و هو في سن السابعة عشرة مشاكله مع زوجة أبيه، عمله في الميناء كحمّال، ظهور "نجاة" في حياة "لخضر" (محبوبته التي تركته و تزوجت من ضابط في الشرطة)، انتقاله إلى العمل في المستودع و استقلاله ماديا، دخوله إلى المستشفى و ارتقائه في العمل من حارس في مستودع إلى نقل تقارير عن الحراس، دخوله إلى الجامعة من أجل مهمة عمل كلف بها، نقل التقارير عن الجامعة، كسب ثقة المدير، تقربه من "نجاة" و طلب يدها للزواج، زواجه، قيامه بعمليات إجرامية في حق مواطنين مذنبين و غير مذنبين، رزق بولد من زوجته التي فارقت الحياة أثناء الولادة، تخليه عن ابنه

1) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 89.
2) ياسمينة صالح: لخضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2010، ص18.

لـ"سي الطيب" الذي عرف بعد مدة بوفاته، مواصلة " لخضر" في عملياته الإجرامية و الإرهابية، ارتقائه شيئا فشيئا حتى أصبح جنرالا، و بعد كل هذا كانت العودة إلى زمن الحاضر و ذلك في الفصل الثالث و العشرون، ليواصل " لخضر" حياته و تظهر أحداث أخرى، كلقائه بابنه الضابط "حسين زرياب"، تعرفه على خطيبة ابنه، وهي ابنة المرأة التي أحبها و لم يفز بها. لقاء " لخضر" بـ"نجاة" بعد عمر طويل، إصابة "حسين" في هجوم إرهابي، اعتراف " لخضر" لـ "نجاة" أن "حسين" يكون ابنه الذي تخلى عنه في يوم من الأيام.

من هنا نستنتج بأن هذان الزمنان (الحاضر و الماضي)، وإن شكلا قصتين متفرقتين عن بعضهما إلا أنهما امتزجا و بالتالي انصهرا في بوتقة واحدة.

2. مفهوم المفارقات الزمنية:

تعني " غياب المطابقة بين ترتيب الأحداث في السرد و ترتيبها في الحكاية، و المخالفة تفترض، ضمنا على الأقل، وجود حالة من المطابقة التامة بين هذين الترتيبين، و هي الحالة التي تكون عليها الحكاية قبل أن تمتد إليها يد الكاتب الفنان."[1]

يمكن للمفارنة الزمنية " أن تذهب، في الماضي أو في المستقبل، بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة 'الحاضرة' أو عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية، سنسمي هذه المسافة الزمنية "مدى المفارنة الزمنية". و يمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا، و هذا ما نسميه سعتها".[2]

تحدث المفارقة الزمنية " خللا في زمن القصة ستوقف عندها السرد فاسحا المجال للعودة إلى الوراء أو القفز إلى الأمام انطلاقا من لحظة الحاضر لأن الراوي لا يكتفي بنقل

1) د.لطيف زيتوني: مصطلحات نقد الرواية، ص 145.
2) جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 59.

الأحداث كما وقعت فقط، بل يشكل عالما متخيلا، و لا يكون وفيا تماما لحياة الشخصية كما يفعل كتاب المذكرات، بل هو مدفوع إلى توزيع عرض الحدث الواحد في صور مختلفة."[1]

3. أنواع المفارقات الزمنية:

يمكن أن نميز نوعين من المفارقات الزمنية،" فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في سرده، كما يمكن كذلك أن تطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد."[2]

أ. الاسترجاعات:

تسمى الاستدراكات أو اللواحق (Analepsies) و تعني:" حدث سابق عن الحدث الذي يحكى."[3] و يعرف الاسترجاع كذلك بأنه:" ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد على ذلك فإن كل عودة إلى الوراء تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به الماضي، يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة الزمنية التي وصلها السرد."[4]

تنقسم الاسترجاعات إلى قسمين: استرجاعات داخلية (Analepses interne) و هو الذي " يستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية أي بعد بدايتها"[5]، واسترجاعات خارجية (externe Analepses) هو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية."[6]

ميز "جيرار جنيت" بين نوعين من الاسترجاعات:

1) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 121، 122.

2) سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، الدار التونسية للنشر (د.ت)، ص 80.

3) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ص 77.

4) خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب، ص 357.

5) د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

6) نفسه، ص 19.

أ-1- إسترجاعات خارجية:

يشير "جيرار جنيت" إلى أنه مع هذا النوع من الاسترجاعات و لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك."[1] و تنقسم إلى قسمين:

(1) استرجاعات جزئية: " تنتهي بحذف دون أن تنضم إلى الحكاية الأولى"[2]

(2) استرجاعات كاملة: " و هي تتصل بالحكاية الأولى دون أي فصل بين مقطعي القصة"[3].

أ-2- إسترجاعات داخلية:

"تتناول خطا قصصيا مختلف عن مضمون الحكاية الأولى، إنها تتناول إما شخصية يتم إدخالها حديثا و يريد السارد إضاءة سوابقها، و إما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت و يجب استعادة ماضيها قريب العهد"[4]، و تنقسم إلى قسمين:

(1) استرجاعات تكميلية أو إحالات: " تضم المقاطع الاستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان، فجوة سابقة في الحكاية... و يمكن هذه الفجوات السابقة التي تكون حذوفا مطلقة، أي نقائص في الاستمرار الزمني"[5].

(2) استرجاعات تكرارية أو تذكيرات: " الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهارا، و أحيانا صراحة... تكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص."[6]

ب. الإستباقات (Prolepses):

"معناه حكي شيء قبل وقوعه"[7]، و تعرف الإستباقات كذلك " تقنية سردية تدل على حركة سردية تروي أو تذكر بحدث لاحق مقدما أي أنه – الاستباق – يروى أحداثا سابقة عن

1) جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 61.
2) نفسه، ص 71.
3) نفسه، ص نفسها.
4) نفسه، ص 61.
5) نفسه، ص 62.
6) نفسه، ص 64.
7) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 77.

أوانها أو يمكن توقع حدوثها،و يتطلب ذلك القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها المخاطب لاستشراف مستقبل الأحداث،و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في القصة، و الاستباق بهذا المفهوم يعني التوغل في المستقبل، و الإفصاح عن الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه أو الإشارة إلى الغاية المستقبلية قبل وضع اليد عليها."[1]و السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا و هذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث (Anticipation)"[2].

تنقسم السوابق بدورها إلى سوابق داخلية (Prolepses interne)، " هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية و لا يخرج عن إطارها الزمني"[3]، و سوابق خارجية (Prolepses externe)،"هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف و الأحداث المهمة و الوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها."[4]

ميز لنا "جيرار جنيت" بين نوعين من السوايق الداخلية:

* "سوابق تكميلية: التي تسد مقدما ثغرة لاحقة."[5]
* "سوابق تكرارية: تضاعف – مقدما دائما – مقطعا سرديا آتيا، مهما بلغت قلة هذه المضاعفة."[6]

و هناك من لا يعتمد على هذا التقسيم و يقسم عملية سبق الأحداث أو الرجوع إلى الأحداث الماضية أي السوابق و اللواحق " إلى سوابق و لواحق ذاتية (Prolepses ou Analepses subjectives) و سوابق و لواحق موضوعية (Prolepses ou Analepses objectives)، في الحالة الأولى تتصل السابقة أو اللاحقة بالشخصية، التي هي تحت مجهر السرد... و في الحالة الثانية أي حالة إيراد سابقة أو لاحقة موضوعية

1) خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب، ص 367.
2) سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ص 80.
3) د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 17.
4) نفسه، ص 16، 17.
5) جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 79.
6) نفسه، ص 80.

تتعلق العملية السردية بالحاكي الذي يرى من المفيد أن يعود بالقارئ إلى الوراء لإعطائه معلومات إضافية عن تاريخ إطار مكاني أو ماضي شخصية..."[1].

لكل مفارقة زمنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصطلحين هما: المدى أو ما يسمى بالامتداد و السعة أو ما يسمى بالاتساع، و في هذا الصدد يقول "جيرار جنيت"، " يمكن للمفارقة الزمنية أن تذهب في الماضي أو في المستقبل بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة الحاضرة، أي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية، سنسمي هذه المسافة الزمنية "مدى المقارنة الزمنية، و يمكن للمفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا و هذا ما نسميه سعتها."[2]

و منه نستنتج بأن المدى هي: مسافة زمنية تفصل بين نقطة انقطاع الحكي و نقطة بداية الحكي أما السعة هي تلك المدة الطويلة أو القصيرة من القصة.

و يمكن توضيح المدى و الاتساع على الشكل التالي:"

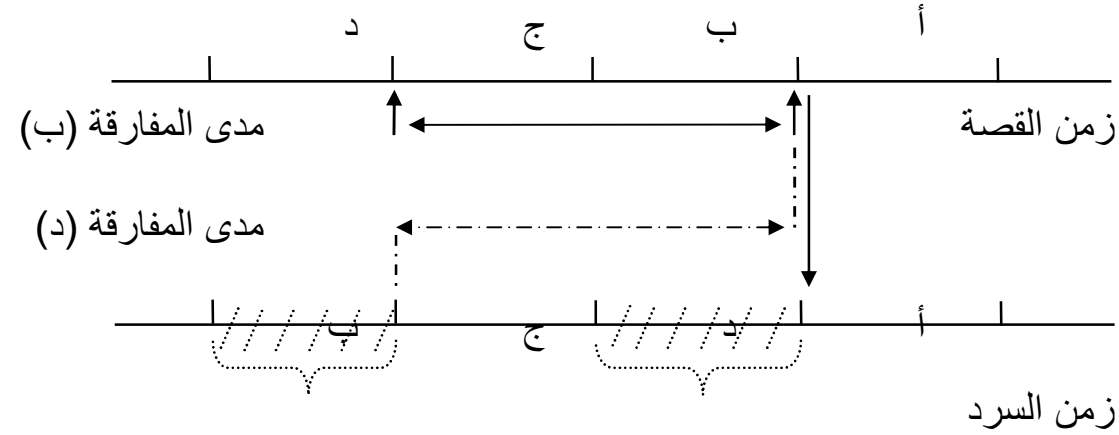

اتساع المفارقة (د) اتساع المفارقة (ب)

و سنلاحظ هنا تساوي اتساع المفارقتين معا، لأن اللحظة (د) تحل في زمن السرد محل اللحظة (ب) كما أن اللحظة (ب) تحل في زمن السرد محل (د) ثم إن مدى المفارقة

1) سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ص 81، 82.
2) جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 59.

يتحدد بين بداية اللحظة المفارقة في زمن القصة و بدايتها في السرد، سواء كانت استرجاعا (استذكارا) أو استباقا لأحداث لاحقة.

إن اتساع المفارقة (د) في زمن السرد يشير في الرسم السابق إلى الاستباق، و اتساع المفارقة (ب) في زمن السرد يشير إلى استرجاع لحظة ماضية، لأن (ب) في زمن القصة تقع في المرتبة الثانية و لكنها في زمن السرد تقع في المرتبة الرابعة."[1]

تجدر الإشارة إلى أن عملية توظيف المفارقة الزمنية داخل النص الروائي يكون بـ " توظف المفارقة في النص الروائي لتؤدي دورا يحدده الكاتب و لا يمكننا تصنيف هذه الأدوار نظريا، لأن ذلك يعد سابقا لأوانه، إذ وظيفة أي مفارقة تحدد و تظهر حسب حضورها في النص."[2]

في ضوء هذا المفهوم للمفارقات الزمنية، سنحاول قدر الإمكان دراستها داخل رواية "لخضر" للروائية "ياسمينة صالح"، و لأن هذه الأخيرة كغيرها من الروائيين، فلم يكن بإمكانها الاستغناء عنها كبنيات تساهم في بناء الرواية، و بالتالي جاءت المفارقة الزمنية في الرواية على النحو التالي:

داخل المتن الحكائي لرواية " لخضر" يمكننا التمييز بين نوعين من الاسترجاعات:

(1)-<u>إسترجاعات خارجية:</u>

من بين الوظائف التي تلعبها الاسترجاعات الخارجية هي الوظيفة التكميلية، إذ توضح حدثا ما للقارئ.

و من بين الاسترجاعات الخارجية التي وردت في رواية " لخضر"، نجد استحضار الراوي للمهرجان الدولي للرقص الذي احتضنته البلاد، يقول: " تذكر لخضر قبل عامين، احتضنت البلاد مهرجانا دوليا للرقص بمناسبة عيد الاستقلال... تحولت الشوارع إلى ساحة يتنافس رؤساء البلديات في تجميلها في وقت قياسي... كانت فرصة

1) حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 75.
2) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص 123، 124.

جيدة للشباب العاطل عن العمل كي يستفيد من التظاهرة ليشتغل مقابل مصروف كانت البلدية تمنحه لهم للمساهمة في تنظيف وجه المدينة..."[1].

يضاف إلى هذه اللاحقة الخارجية لواحق أخرى، وجدناها داخل الرواية و كثيرا ما لاحظنا بأنها ترتبط ببعض الشخصيات الجديدة مثل هذا المقطع الإسترجاعي: " كان "منصور" من أسرة ثورية و عريقة فقد استشهد والده إبان الثورة تاركا له لقب "ابن الشهيد" ربما لهذا السبب يبدو قريبا إلى الناس..."[2] الراوي هنا يبين أن هذه الشخصية الصالحة و العريقة (لأنه ابن شهيد و من عائلة ثورية) لا تنسى معاناة الناس بحيث كان دائم الاهتمام بالعمال و بانشغالاتهم.

توجد شخصية أخرى استحضرها السارد ضمن الحكي بغرض التعريف أكثر "بجمال" و هي شخصية "والده" و قد ورد ذلك:"... استطاع والده ضمان حياة بناته بتزويجهن... لم يكن والده يرى في الحياة أكثر من وسيلة ستر للبيت و الاعتماد على النفس بالنسبة للولد... حتى و المرض يقعده عن العمل كحارس في مدرسة..."[3]، هذه الملفوظات مكنتنا من التعرف على والد "جمال" و كذلك معرفة الجو العائلي الذي يعيش فيه.

(2)-إسترجاعات داخلية:

بالعودة إلى رواية "لخضر" نجدها غنية بمثل هذا النوع، إذ نذكر في هذا الصدد، ما ورد على لسان السارد:" أمه... يتذكرها كما لو أنها ماتت البارحة. يتذكر جسمها النحيف و ابتسامتها التي لم تكن تفارقها قط ، و نشاطها في البيت حتى في حالة المرض... يتذكر وجهها الذي كان يعيده إلى البيت كل يوم، و يجبره على الإصغاء و الطاعة لينجح و يحمل العبء عندما يكبر..."[4].

1) الرواية، ص 105، 106.
2) نفسها، ص 69.
3) نفسها، ص 147.
4) نفسها، ص 20.

كان غرض السارد من عرض هذا الاستذكار، هو تقديم فترة من فترات "لخضر" التي مر بها، مستعينا في ذلك بكلمة يتذكرها، و هو مصطلح مرتبط بوظيفة الاستذكار، و للإشارة فإن عملية التذكر تتحكم فيه العودة إلى الماضي.

نورد مثال آخر لا يخرج عن هذا النطاق " تذكر أنه مازال مرتبكا يرتعش من الفرح... تذكر رنة أول ضحكة حقيقية صدرت من قلبه و سمعها لأول مرة في حياته..."[1]،أعادنا السارد إلى ماضي شخصية "لخضر"، و عرّفنا على تلك المشاعر التي انتابته عندما طرق الحب بابه لأول مرة.

اقتربت بعض المحمولات اللغوية الدالة على الماضي بالمجهولات الدالة على الحاضر مثل ما ورد في هذا المقام " بين الرجل الذي غادرهم أمس و هذا الذي جاء إلى مكتبه اليوم اختلاف كبير و خطير."[2] ففي هذا المقام مزج ملفوظين اثنين بين الماضي والحاضر فالملحوظ الدال على الماضي تجسد في لفظة غادرهم (أمس) أما الملفوظ الدال على الحاضر هو لفظة (جاء إلى مكتبه اليوم).

مما تقدم ذكره حول الاسترجاعات يمكن أن نقف على جملة من الملاحظات نجملها في الآتي:

- لم تكن الاسترجاعات الواردة في الرواية ذات مدى وسعة واحدة فقد ارتدّت بين الماضي البعيد إلى ماضي أقرب.
- تنوعت الاسترجاعات بين استرجاعات خارجية و استرجاعات داخلية.
- قامت الاسترجاعات مقام التذكر أو الاستدعاء أو الاستحضار، إذ كانت كل عودة إلى الماضي مرتبطة بحدث.
- قامت الاسترجاعات بوظيفة و قد تمثلت في إعلام القارئ بأمر ماضي.

1) الرواية، ص 56.
2) نفسها، ص 11.

– أحدثت الاسترجاعات (الخارجية و الداخلية) انكسارات على مستوى الزمن و هو الشيء الذي دفعنا للقول بأن الزمن في هذه الرواية لم يكن خاضعا للترتيب الزمني المعهود ماضي، حاضر، مستقبل، بل هناك خرق لهذا الترتيب من خلال تكسير نظامه.

الإستباقات (Prolepses):

تشترك الإستباقات مع الاسترجاعات في: " كسر خطية الزمن، و الاستباق في الخطاب مقاطع سردية يعلن من خلالها الراوي أحداثا لم يصلها الراوي بعد، و أخذت عدة أنواع داخلي و خارجي، فالداخلي ما كان تمهيدا يوطئ به الراوي لأحداث لاحقة في السرد، و الخارجي هو ما كان إعلانا يخبر عن أحداث آتية، أو عن مصير الشخصيات و يتميز الاستباق عن الاسترجاع كونه يستشرف الزمن، و يتطلع لما هو آت، لذا فقد يتحقق و قد لا يتحقق، إنه تقديرات نسبية ليس هناك ما يؤكد حصولها، يظهر الكاتب بواسطتها تطلعات وأحلام الشخصيات و يحضر القارئ لأحداث آتية."[1]

وإذا كانت مفارقة الإسترجاع جاءت من خلال كلمات "أمس، كان يتذكر، تذكره..."، فإن مفارقة الاستباق جاءت بصيغ و قرائن للقفز على الحاضر مثل: (السين، سوف...).

-1- الإستباقات الخارجية:

بالعودة إلى الرواية دائما سنحاول تحديد هذا النوع من الإستباقات الخارجية، و في هذا الملفوظ: " أنا في سن المعاش، سيتخلون عن خدماتي قريبا و أشكر الله أنني زرعتك في الوزارة!"[2]، فالراوي من خلال هذا المقطع يتوقع أن والد سكرتير " لخضر" سوف يتخلون عن خدماته و ذلك راجع إلى أنه كبير في السن يضاف إلى هذا أيضا هذا الملفوظ الذي جاء بصيغة استشرافية " كان يشعر أنه يمضي إلى اللاشيء... و سينتهي إلى اللاشيء... سينتهي كما انتهى الشيخ إبراهيم..."[3]، هذا الملفوظ جاء بصيغة استشرافية

1) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص 143.
2) الرواية، ص 15.
3) نفسها، ص 47.

خارجية، توقع فيها "لخضر" بأن نهايته ستكون مثل نهاية الشيخ إبراهيم، الذي أفنى حياته في العمل ليموت خاليا من كل شيء.

يضاف إلى المثالين السابقين هذا المثال الذي جاء على لسان السارد: " فكر لأول مرة أن عليه أن يحتفظ بالمال الذي سيحصل عليه من هذه العملية، سيسعى إلى أن يكون له المال و ألا يترك راتبه كله بين يدي أبيه."[1]، جاءت هذه السابقة الخارجية محققة، فبعد أن حصل "لخضر" على راتبه تحدى أباه و لم يمنحه راتبه بل احتفظ به لنفسه فقط.

نفس الشيء مع هذا الملفوظ " كان لخضر يعرف جيدا أن نهاية الباهي ستكون مأساوية."[2]، هذه السابقة تحققت فقد قتل الباهي بأبشع الطرق، قطع رأسه و كتب على جبهته الله أكبر، بينما جثته لم يجدوها. فعلا كانت نهاية مأساوية بكل ما تحمله الكلمة من دلالة.

-2- <u>الإستباقات الداخلية:</u>

الشيء الذي لفت انتباهنا بخصوص هذا النوع أنه جاء أغلبها قصيرة، و سوف نسلط الضوء على أهم هذه الإستباقات، " لو عرف أبي أني أخرج مع لخضر ماذا ستكون ردة فعله ؟... مع الوقت ازدادت قناعة أن ما فعلته سيغضب والدها و سيجعلها محل سخرية من أختيها...!سيضحكان عليها ملء النفس لأنها صاحبت هذا الشخص..."[3]،" أي أب سيرفض أن يرى ابنته تصادق شابا دون أن يحدد ذلك الشاب موقفه منها بشكل رسمي...!"[4]

كانت في غاية الصدمة وهي تكتشف بأنها تورطت في شيء سيقتلها والدها إن عرف به!"[5].

1) الرواية، ص 64.
2) نفسها، ص 249.
3) نفسها، ص 60.
4) نفسها، ص نفسها.
5) نفسها، ص 61.

وردت هذه المقاطع الإستباقية عبارة عن تساؤلات، و هي مملوءة بالخوف من المجهول هذا الأخير متعلق بوالد "نجاة"، و ما هي ردة فعله إن عرف بأن ابنته الجميلة تصاحب "لخصر" الحمّال، و للإشارة فإن هذا الخوف جاء في محله، و يمكننا أن نقول بأن هذه الإستباقات الداخلية قد تحققت فالنتيجة واضحة، و ردة فعل والد "نجاة" كانت قاسية فقد ضربها و زوجها لضابط في الشرطة.

و إن كانت هذه السوابق الداخلية قد تحققت، فإننا نشير إلى أنه ليس كل ما يتوقع المرء محتمل الوقوع. ففي أحيان كثيرة تأتي التوقعات غير محتملة، و الدليل على ذلك ما ورد في هذا الملفوظ الآتي: " نجاة ليست وقحة، و سأتزوجها...! "[1].

في هذا المقطع الذي جاء صنفه داخليا و ذو مدى بعيد و جاءت سعته في نصف سطر، أظهر فيه "لخضر" لأبيه بأنه سيتزوج بنجاة و هذه السابقة لم تتحقق فنجاة تزوجت برجل آخر.

مما تقدم ذكره من مفارقة الاستباق أو الاستشراف في رواية " لخضر" نستخلص ما يلي:

- أغلب الاستباقات الواردة كانت سعتها قصيرة لا تتجاوز بضعة أسطر.
- بعض الإستباقات قد تحقق تنبؤها بينما البعض الآخر لم تتحقق.
- وردت الاستباقات (الداخلية و الخارجية) عن طريق الأفعال:

سأشرب (ص 10)، سيتخلون (ص 15)، سيتركون (ص 19)، سيشعر (ص 23)، سيبقى (ص 43)، سيجعلها (ص 60)، سيقول (ص 62)، سأكتب (ص 91)، سيشرح (ص 96)، سيعرفون (ص 118)، سأحاسبك (ص 136)...

كما وردت عن طريق صيغة سوف التي تؤجل الحدث إلى بعيد مثل:

سوف يطمعون (ص 51)، سوف تثير (ص 62)، سوف يحتاج (ص 63)، سوف يكون (ص 96)، سوف نتقاطع (ص 96)، سوف يتسنى (ص 99)، سوف تبقى (ص

1) الرواية، ص 79.

100)، سوف لن...(ص 127)، هل سوف نتشاجر (ص 131)، سوف تغير (ص 141)، سوف يزيد (ص 152)...

و التي تدل دائما على " القفز على فترة ما من القصة، و تجاوز النقطة التي وصلها الخاطب لإستشراف مستقبل الأحداث."[1]

– كانت غاية الاستباق الزمنية (Prolepses Temporelles)، في رواية " لخضر" هي حمل القارئ على توقع ما سيحدث لحادث ما.

– أحدثت السوابق انكسارات على مستوى الزمن.

1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 166.

المبحث الثاني: نظام الديمومة (الحركات السردية).

1_ مفهوم الديمومة.

2_ أشكال الحركة السردية:

أ_ تسريع السرد:

أ_1_ الخلاصة.

أ_2_ الحذف.

ب_ إبطاء السرد:

ب_1_ المشهد.

ب_1_ الوقفة (الاستراحة).

3_ أشكال الحركة السردية في رواية « لخضر »

1. مفهوم الديــمومة أو المـــدة (La durée):

لا وجود لأي نص روائي خال من المدة الزمنية ، فهي تلك المدة التي تختلف بين المدة التي يستغرقها إنجاز الحدث و بين المدة التي يحتلها الحديث عنه أو مدة القراءة .

يذهب جيرار جنيت بقوله : " المدة هي المفارقة بين مدتها و مدة القصة التي ترويها تلك الحكاية"[1].

لمعالجة هذا النسق و للكشف عن تمفصلاته لابد من الوقوف على حركة السرد التي تعتمد على مظهرين أساسيين و هما :

تسريع السرد الذي يكون عن طريق تقنيتي الخلاصة و الحذف، أما المظهر الثاني فيتمثل في بطئ السرد و الذي يكمن هو الآخر على تقنيتي المشهد و الوقفة.

2. أشكال الحركة السردية :

أ- تسريع السرد:

أ.1. الخلاصة (Résumé):

و يرمز إليه بـ (زخ < زق) أي : زمن الخطاب أقل من زمن الحكي، و تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[2] .

و تأخذ معنى الإيجاز أي "أسلوب غير مباشر، لغة أساسية في السرد القصصي ، لأنه وسيلة التنقل بسرعة عبر الزمن ، و نقصد بالتنقل سرد الأحداث بسرعة كلامية لأنه من غير المعقول أن يتساوى الكلام و الحدث في صفحات القصة"[3] .

---

1) جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 201.

2) (G .GENETT : figures III P: 130.) نقلا عن حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 76.

3) وليد نجار: قضايا السرد عند نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985، ص47.

و الخلاصة نوعان على الأقل، محدّدة تشمل على قرينة مساعدة مثل "بضع سنوات أو أشهر قليلة و غير محددة تغيب فيها القرينة، و يصعب بعد ذلك تخمين المدة الزمنية التي استغرقتها"[1].

أ.2. الحذف (Ellipse): " ز خ = 0 / ز ق = س "

تعددت تسميات هذا المصطلح ، فحميد لحمداني يسميها القطع ، أما سمير المرزوقي فيسميها الإضمار .

ويعني " الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع المسقط من النص، زمن الحكاية "[2]، أي أن السارد يقفز على الأحداث دون الإشارة إليها.

يمكن أن يكون الحذف محدودا مثل:"و مرت سنتان"،" بعد شهرين " ،أو غير محددة " بعد سنوات طويلة "، " بعد عدة أشهر...".

يميز "جيرارجنيت" بين الحذف المعلن أو الصريح "ellipse explicite " التي يكون مصحوبا بإشارة زمنية محددة أو غير محددة ، و بين الحذف الضمني" ellipse implicite" و الذي يظهر في الخطاب رغم وجوده، ولا تنوب عن هذا الحذف أية إشارة زمنية ،بل يدركه المسرود له و يستنتجه من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني للسرد [3] .

كما نجد أيضا الحذف الافتراضي Ellipse hypothétique "، " الذي يقترب من الحذف الضمني و ذلك لعدم وجود قرائن تحدد مكانه مع المدة التي استغرقها ، و يفترض حصوله استنادا لما يلاحظه المسرود له من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة [4].

---

1) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 149، 150.
2) أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في وراية فوصى الحواس لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجستير، ورقلة، 2004 ، ص 25.
3) ينظر، جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص117، 118.
4) ينظر، نفسه، ص 119 .

" كالبياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا،أي إلى حين استئناف القصة من جديد في الفصل الموالي"[1] ، و لا يعتبر "جان ريكاردو" "هذا البياض تسريعا للسرد بل وقفا و إبطالا لحركته "[2].

ب-**إبطاء السرد أو تعطيله:**

ب.1. المشهد : (Scène) : يرمز له بـ زخ = زق

يقصد به " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إذ تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن الخطاب بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق و يأتي حواريا في غالب الأحيان"[3].

يقع المشهد في " فترات زمنية محدّدة كثيفة و مشحونة و يمثل محور الأحداث الهامة لذلك حظي بعناية المؤلفين، و فيه نرى الشخصيات تتحرك وتتكلم و تتصارع" [4].

يمكن التمييز بين نوعين من الحوار :

الحوار مع الغير (Dialogue) والحوار مع الذات أو الحوار الداخلي (المونولوج) (Monologue)، "فالأول يتم بين شخصين أو أكثر فيفسح المجال للشخصية لإبداء آراءها و أفكارها و تصوراتها للطرف الأول، أما الثاني فيعد أداة فنية يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات و ما يعتريها من أفكار و مشاعر" [5].

و له وظيفتان :

_ مرجعية : تخبرنا الشخصية عن ذاتها و مواقفها إزاء الآخرين

_ انفعالية تعبيرية : تعبر الشخصية عن دواخلها و أفكارها و ما يدور في ذهنها[6].

---

1) حسن بحراوي : المرجع السابق، ص164.
2) ينظر،نفسه ،ص 156
3) حميد لحميداني:بنية النص السردي ، ص78.
4) سيزا قاسم : بناء الرواية مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ص 64 .
5) هيام اسماعيل : البنية السردية في رواية أبي جهل الدهاس، لعمر بن سالم، رسالة ماجيستير ، 1999 ص 23 .
6) ينظر، نوال خلف: تقنيات السرد الروائي عند حنا منا ، رسالة ماجستير ، الجزائر، /1998 ، ص 93.

ب.2.الوقفة(Pause) : يرمز له **زخ = س و زق = 0**

نعثرعلى التوقفات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر، ويطلق عليها " جنيت " التوقفات الوصفية (Pause descriptives) .

و تتحدد وظائف الوقفة عامة في وظيفتين أساسيتين :

" الأولى جمالية : يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني، و هو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية "[1].

" الثانية توضيحية أو تفسيرية : أي أن يكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي "[2].

و بعد كل هذا العرض لتقنيات الديمومة الزمنية أو المدّة على مستوى النص الروائي ، يمكننا وضع هذا المخطط التوضيحي تلخيصا لكل ما تم ذكره:

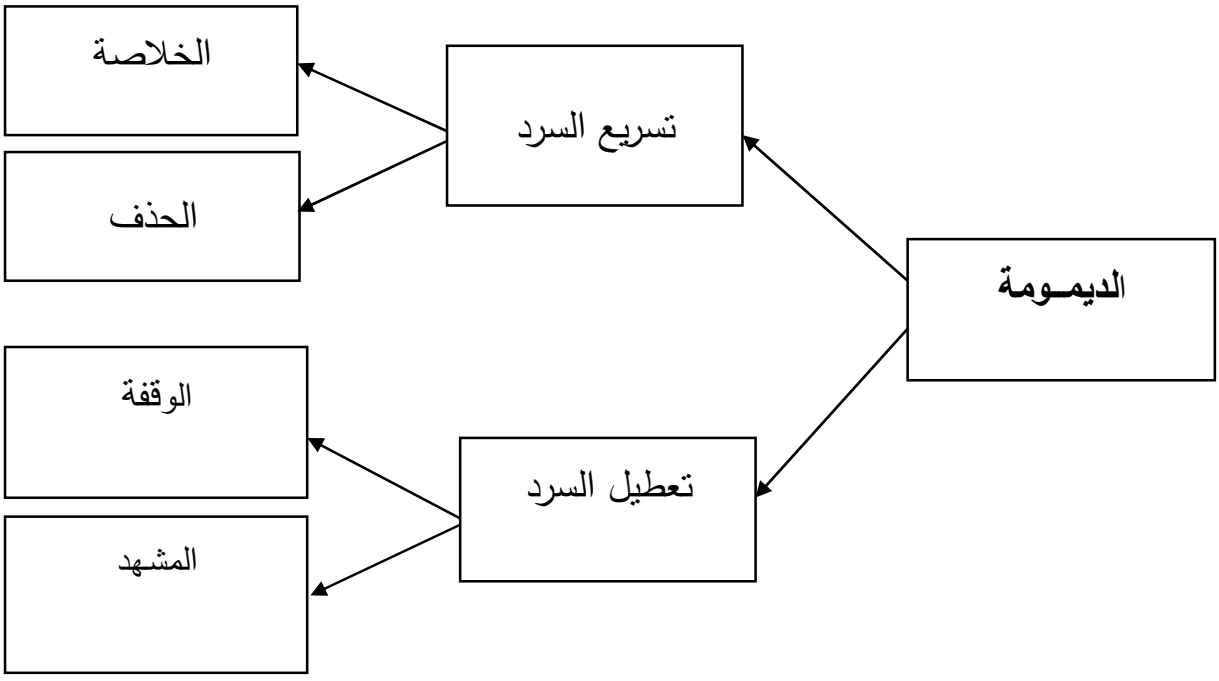

1): حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص79.
2) نفسه ، ص79.

3. أشكال الحركات السردية في رواية " لخصر ":

أ. تسريع السرد :

أ.1. الخلاصة :

يتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات السريعة و العابرة للماضي الحاضر و المستقبل، فالأحداث التي يمكن أنها وقعت في أشهر أو في سنوات .....تختزل في أسطر أو فقرات أو صفحات، و ذلك دون تفصيل للأفعال أو الأقوال.

يشير حضور تقنية الخلاصة أو التلخيص أو الإيجاز على رغبة في التسريع أو الاختزال الذين يحققان وظائف يعينها في السرد الروائي.

بالعودة إلى رواية " لخضر " و امتدادها الزمني يلفت انتباهنا إلى وجود هذه التقنية في العديد من المواضع داخل النص الروائي ، و سواءً كانت هذه الخلاصة محددة من حيث مؤشرها الزمني ، إذ يمكننا قياس زمن الأحداث ،أو ذات خلاصة غير محددة من حيث مؤشرها الزمني طبعا و بالتالي يصعب معه قياس زمن الأحداث لغياب المعطيات الزمنية المحّددة.

❖ **الخلاصة المحددة :**

في هذا النوع ترد الأحداث التي يفترض أنها وقعت في فترة زمنية ما و هذه الفترة قد تطول أو تقصر، مع ضرورة إبراز تلك الفترة الزمنية، التي من شأنها أن تسهل على القارئ تقدير و تحديد المدة الزمنية المستغرقة هذه الأخيرة التي قد تقاس إما بالأرقام أو الشهور أو السنين .....و بالعودة إلى الرواية استخرجنا هذه الملفوظات السردية التي تثبت ذلك : ".....منذ أن انتقل - قبل ثلاثة أعوام - ليعمل سكرتيرا خاصا في هذا المكتب و هو يراه بالوجه المكفهر نفسه ، العابس و المغلق لم يره يبتسم إلا نادرا ... "[1].

بوضوح تام برز لنا السارد المؤشر الزمني و هو " ثلاثة أعوام " ليستدل بها على المدّة الزمنية التي تم تعيين " السكرتير" في مكتب " لخضر" إذ تم تعيينه في مجال زمني

1) الرواية ، ص 13.

محدد أي بعد" ثلاثة أعوام "، و لم يعد السارد إلى التفصيل كأن يذكر مثلا ما قام به " السكرتير " في العام الأول و الثاني و الثالث ، بل اكتفى إلى تلخيصها في ثلاثة صفحات فقط ، و بالتالي كانت: زمن الوقائع = ثلاثة أعوام ، زمن السرد = صفحتين.

و في موقع آخر من الرواية وصف السارد أخت " لخضر " الصغرى و معاناتها مع المرض و صراعها مع الحمى قائلا :

" ظلت أخته الصغرى تصارع الحمى طوال أسبوع إلى أن استسلمت لها ... توقفت أنفاسها ، و توقف جسمها عن الارتجاف ..."[1].

في هذا المقطع السردي يعلن فيه السارد خلاصة صريحة عن مقدار المدة زمنية المقدرة " أسبوع " و التي أوجزها في سطر و نصف فقط.

يظهر هذا النوع من الملفوظات السردية التالية :

" ... فقد تقدم إليه منذ شهرين عريس يطلب يد ابنته الكبرى " زهرة " .....كان مسرورا كأي أب يتمنى أن تتزوج بناته ، ..."[2].

" أربعة أشهر مضت استطاع أن يستأجر لنفسه غرفة صغيرة بمبلغ زهيد كل شهر ... اشترى بعض الثياب و حذاءين و سترة جلدية سوداء ....."[3].

الملفوظ السردي الأول يخص السارد أحداث وقعت في شهرين في ثمانية أسطر ، أما الملفوظ السردي الثاني يخص أحداث وقعت في أربعة أشهر في ثمانية عشرة سطرا ، وبالتالي نلاحظ بأن زمن السرد أو القص أقل بكثير من زمن الوقائع.

يضاف إلى هذا وذاك ما ورد على لسان السارد أيضا : " ... في ظل سنة تراجع العنف بشكل غريب، صار بإمكان الناس التنقل من منطقة إلى أخرى فجأة قلت عمليات

1) الرواية، ص23.
2) نفسها، ص 51.
3) نفسها، ص 99.

الاغتيالات ..."[1]، من خلال هذا المقطع السردي يعلن فيه خلاصة صريحة عن مقدار المدة الزمنية " في ظل سنة "، و التي أوجزها السارد في فقرة مكونة من سبعة أسطر فقط.

في ظل سنة

1	تراجع العنف
2	التنقل دون قلق
3	عمليات الاغتيال قلت
4	الصحف لم تتكلم عن الجماعات المسلحة
5	الحديث عن الحوادث البسيطة
6	إيهام الجميع أنه انتصر على العنف
7	تحسين الظروف الأمنية.

سبعة أسطر

❖ **الخلاصة غير المحددة:**

إذا كانت الخلاصة المحدّدة محددة زمنيا، فإن الخلاصة غير المحددة تفتقر إلى هذا التحديد، مما يؤدي إلى صعوبة تكهن المدّة الزمنية أو حتى تأويلها ، فالسارد لا يشير بطريقة مباشرة ، و دقيقة للفترة التي تم تلخيصها ، مثل ما ورد في هذا الملفوظ : " بعد ساعات من الانتظار ، فهم أن أمه ماتت ... أخذها الله إليه ليريحها من مرضها و أنينها الليلي "[2].

نحن أمام مؤشر زمني غير محدد " بعد ساعات " ليترك لنا السارد حرية التأويل و يجعلنا نتساءل عن مدة هذه الساعات.

نفس الشيء مع هذين الملفوظين التاليين:

" اكتشف " لخضر " أن الضرب المبرح هو الطريقة التي تخفف من غيظ والده و ترضي زوجته التي تهدأ لأيام طويلة "[3].

1) الرواية، ص 276 – 277.
2) نفسها، ص 21.
3) نفسها، ص 22.

" لم تكن له ذراعان ليضمه بهما بعد ساعات مميتة كان يقضيها في حمل الأكياس على ظهره ذهابا و إيابا "[1].

هذه الساعات غير المحددة زمنيا لخص السارد أحداثها في سطر و نصف.

من النماذج أيضا نجد ما جاء على لسان السارد :

" لم تأتي نجاة بعدها... مرت أيام و لم تظهر مع أن الشمس عادت للشروق "[2].

تحقق هنا عنصر الخلاصة لكن عنصر الزمن كان غير محدد.

نفس الشيء في هذه الملفوظات السردية :

" لقد تقدم قبل فترة السي حسان يطلب نجاة لابنه علي ، ضابط الشرطة و كنت مترددا في إعطائه كلمة أكيدة متمنيا أن تتزوج الزهرة أولا ..."[3].

"... أ ...أ ... أين أنا ؟ .

في المستشفى .. ستكون بخير بعد أيام قضيتها بين الحياة و الموت.. أنت محظوظ...! "[4].

" كانت شاحبة طوال سردها لتلك الجمل السريعة و المقتضبة و الخائفة "[5].

" يمكنكم و لكن ليس لمدة طويلة ، فالمريض يحتاج إلى الراحة...!"[6].

المؤشرات الزمنية في هذه الملفوظات السردية كانت غير محددة " قبل فترة "،" بعد أيام"، " لمدة طويلة ".

تجدر الإشارة إلى أن رواية " لخضر" يوجد فيه العديد من الخلاصات سواء كانت محددة أو غير محددة ، وورود بعض هذه الأمثلة دون سواها ليس من باب الحصر بل من باب التوضيح فقط.

---

1) الرواية، ص 30.
2) نفسها ، ص 75.
3) نفسها ، ص 84
4) نفسها، ص 117.
5) نفسها، ص119.
6) نفسها، ص 121.

❖ **وظائف الخلاصة (المحددة و غير المحددة) داخل رواية " لخضر" :**

✓ **المرور السريع على الفترات الزمنية الطويلة :**

لا أدل على ذلك من هذا الملفوظ الذي ورد على لسان السارد ما حدث للشخصية الرئيسية " لخضر أثناء تذكره لأحداث وقعت سابقا بقوله: " تذكر لخضر قبل عامين ، احتضنت البلاد مهرجانا دوليا للرقص بمناسبة عيد الاستقلال... تحولت الشوارع إلى ساحة يتنافس رؤساء البلديات على تحميلها في وقت قياسي ... "[1].

السارد يلخص لنا فترتين زمنيتين طويلة عن بعضهما وذلك بسنوات متباعدة و بأحداث مختلفة ، إذ يمر عليهما سريعا دون أن يتطرق إلى تفاصيلها، فنجد أنه يتحدث عن الفترة التي احتضنت فيها البلاد مهرجانا للرقص ثم يتحدث على أن هذا المهرجان كان بسبب عيد الاستقلال إذ مر على هذه الفترة مرورا سريعا و لم يتطرق إليها بالتفصيل الكامل، وبالتالي نقول بأنه لو لم يمر السارد على هذه الفترة مرورا سريعا لكانت المساحة النصية تفوق المتوقع لأن هذه الفترة بسنواتها الطوال ، ووقائعها المعقدة لا يمكن سردها إلا في جزء كامل.

✓ **التقديم العام لشخصية جديدة :**

نمثل لذلك بقول السارد :

" أمه ... يتذكرها كما لو أنها ماتت البارحة يتذكر جسمها النحيف و ابتسامتها التي لم تكن تفارقها قط ، و نشاطها في البيت في حالة المرض "[2].

كان هذا السرد عبارة عن تقديم لشخصية جديدة و هي :" أم " " لخضر " حيث تذكرها هذا الأخير و قدم لنا أوصافا عامة لها ، نفس الشيء مع أخته حيث قال : " أخته

1) الرواية، ص 105.
2) نفسها، ص20.

التي أصيبت بالحمى فجأة و ظل الجميع يتفرج عليها ... كان في السابعة عشر عندما خسر أخته أيضا ... يتذكر جسمها الصغير و النحيف . و إحساسه بالعجز أمامها "[1].

برزت هذه الوظيفة أيضا في مقام آخر :

" كان الضابط مكفهم الوجه ينظر إلى الجميع نظرات ثاقبة ، قبالة رجال يحيطونه ، بعضهم بلباس عسكري و بعضهم بلباس مدني ... تلك أول مرة يرى فيها ضابطا كبيرا و مهما في وقفته و ثقته الكبيرة في نفسه، و نظراته التي تجعل الجميع خاضعين لها ... كان مبهورا بتلك البذلة الخضراء و تلك النجوم اللامعة على الكتفين، و الشارات على الصدر لشخص غير مبال بشيء و لا بأحد "[2].

هذا التقديم يتعلق بشخصية جديدة و هو الضابط، الذي جاء يتسلم بضائع وصلت باسمه، فكان هذا التقديم عاما و شاملا أحاط بجميع جوانبه.

من بين الأمثلة التي نستدل عليها أيضا ما جاء على لسان السارد:

" دخل بخطوات مرتبكة إلى المكتب الذي اكتشف بساطته، لفتت انتباهه مكتبة واسعة ممتدة على طول الجدار خلف كرسي يجلس عليه رجل في الخمسين نحيف هادئ الملامح ، أشار المدير نحوه ليجلس "[3].

في هذه الأسطر القليلة سطرين و نصف استطاع السارد تقديم شخصية جديدة وهي شخصية المدير إضافة إلى تقديم مكان عمله " المكتب ".

✓ عرض الشخصيات الثانوية :

تعرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص أو العمل الروائي ، إلى معالجتها معالجة دقيقة تفصيلية ، من بين الأمثلة التي نستدل عليها ما ورد على لسان السارد : "... "زهرة " التي تركت دراستها طواعية بانتظار عريس فلم تكن زهرة جميلة بالمعنى المتعارف للجمال... كانت تبدو له أحيانا كولد له شعر طويل و نهدان واضحان... لم يكن فيها من الأنوثة ما يجعل الشباب يتهافتون عليها، رغم أنها سيدة بيت جيدة ، وقادرة على

1) الرواية، ص 22.
2) نفسها ، ص 63.
3) نفسها ، ص 143.

الاعتناء ببيت وزوج و أبناء بينما ابنته "سلمى" كانت أقل حماسة للزواج ، ربما كانت تحلم بإكمال دراستها و فشلت فكان فشلها صدمة لها ظلت تنغص عليها حياتها ... بينما الصغرى "نجاة" كانت الأجمل و الأفضل في عينيه ... صحيح أنها أقل من أختيها حذقا في أعمال البيت و لكنها كانت متفوقة في دراستها و متفوقة مجادلتها له و في تطرفها كلما تمسكت برأيها فيصاب بحالة من البهجة و هو ينظر إليها و ينفجر بالضحك..."[1].

في هذه الفقرة استطاع السارد عرض و تلخيص ثلاثة شخصيات كاملة " زهرة "، "سلمى"، "نجاة" و ذلك في تسعة أسطر فقط.

كما ندرج ملفوظا أخر ينطوي تحت هذه الوظيفة جاء على لسان السارد " هذا السي منير ضابط مكلف بالاستعلامات ، سوف يعطيك فكرة سريعة عما عليك القيام به ! و هذا السي رضوان الذي سيدربك على بعض الأمور !"[2].

فهاتين الشخصيتين "منير" و "رضوان" شخصيتين هامشيتين و بالتالي فإن ذكر تفاصيل حياتهما أو عدم ذكرها لا يؤثر مطلقا على السارد، و لهذا جاءت مساحة القص - الخطاب - ضئيلة جدا (سطرين فقط) .

يضاف إلى هذا و ذاك ما ورد في الملفوظ السردي التالي : "... المدير الجديد الذي كان في الخمسين قوي البنية و صارم النظرات، أخبره جمال بنبرة مقتضبة أن المدير الجديد على خصام قديم مع المدير السابق و أن إحضاره إلى هنا ليس مصادفة "[3].

وردت هنا شخصية " المدير" على أنها شخصية ثانوية، فجاءت ملخصة تلخيصا سريعا لكنه أحاط بجوانب عامة لها مكنتنا من معرفة جوانبها (السن، بُنيته، نظراته.....) .

1) الرواية، ص 51 ، 52.
2) نفسها، ص 138.
3) نفسها، ص 174.

شأنه شأن ما ورد في هذا الملفوظ السردي: " لم يكن مراد شرسا و لا عنيف في صوته أو ملامحه كان في الثلاثين بنظرات ثاقبة و شارب يحرص على الاعتناء به بعناية واضحة و كان عندما يبتسم تبدو أسنانه العلوية مخيفة كأنه سينقض على محدثه ليفترسه سمع أحدهم يصفه بالصقر، و لم يجد لخضر علاقة بين مراد و بين الصقور، كان قريبا إلى النمس بعينيه الضيقتين و حركاته السريعة "[1].

قدم لنا هده الشخصية في خمسة أسطر فقط ، و رغم ذلك أحاط بجوانبها.

مما سبق نقول بأن ورود الشخصيات الثانوية وتقديمها كان سريعا و ملخصة " على نحو يوحي بواقعية تلك الشخصيات الواقعية كما يقول رولان بارث "[2].

✓ **التقديم العام للمشاهد و الربط بينها :**

نمثل لذلك ما جاء على لسان السارد : " ... و انحنى قليلا و إذا به يكتشف ثقبا صغيرا من نافذة مغلقة. كانت رائحة الرطوبة تفوح من المكان ، شعر بضيق في التنفس لكنه راح يحدق بعينيه من الثقب ، لمح كريم جالسا على مكتب أصغر من جسمه، و كان جعفر واقفا يدخن سيجارة بشراهة ، بينما الرجل الثالث كان جالسا على مقعد خشبي صغير ، لم يستطع أن يلمح وجهه لأن ظهره كان نحو الباب فكر لخضر أنه ليس بحاجة إلى رؤية أكثر و قد وصل الخوف إلى ذروته"[3].

لخص السارد أحداث كثيرة وقعت وربط بينهما في خمسة أسطر و نصف بين عشرة مشاهد في هذه الأسطر القليلة جدا.

1) الرواية، ص 181.
2) آمنة يوسف: تقنيات السرد، دار الحوار النشر، سوريا، ط1، 1997، ص 74.
3) الرواية، ص 169، 170.

تظهر هذه الوظيفة أيضا في المقطع الآتي : " قالها في نفسه و هو يدخل الحي بخطوات أرادها واثقة و ثابتة ، استغرب و هو يرى الكم الهائل من المحلات التي لم يتوقع وجودها هنا ، لفت انتباهه مقهى مفتوح على أصوات صاخبة و استغرب وجود المقهى هنا كان هذا المكان يجلس فيه أقرانه من أبناء الحي يحلمون بالهرب من البلد ، دخل دون أن يلقي تحية على أحد ، و إن التفت إليه البعض إلا أن الذين كانوا منشغلين في لعب " الدامة " لم يولوا أي اهتمام تقدم منه شخص يسأله ماذا يشرب ، و نظر إليه محاولا تذكره لكنه لم يستطع "[1].

في هذه الفقرة لخص لنا السارد أحداثا وقعت " للخضر" إثر زيارته لحيّه بعد فترة قضاها بعيدا عنه .

1) الرواية ، ص 195.

من هنا فان زمن السرد أقصر بكثير من زمن الوقائع.

إن عرضنا لهذه الوظائف ليس اعتباطيا بل بحسب ورودها في رواية " لخضر" ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظائف يكون بشكل متفاوت في النص الواحد ،لأن هذا الأخير قد لا يتوفر عليها جميعا.

أ.2. الحذف (L'ellipse):

يلجأ السارد إلى تقنية الحذف من أجل تجاوز مرحلة من المراحل الواردة في القصة دون الإشارة إليها مكتفيا فقط بإخبارنا عن سنوات أو أشهر أو أسابيع أو أيام، قد مرت من عمر شخصياته دون الفصل في أحداثها .

إن الزمن المتواجد على مستوى الوقائع طويل و لكنه على مستوى القول (القص) يكون صفر.

و يكون الحذف صريح يذكره السارد ، أو يكون ضمنيا لا يصرح به ، وإنما القارئ هو الذي يستدل عليه من خلال ثغرة في التسلسل الزمني .

بالعودة إلى رواية " لخضر " نجد تقنية الحذف حاضرة و بشكل مكثف و ملفت للانتباه و هذا في كل فصل من فصول الرواية تقريبا، و بشتى **أنواعه:**

- ✓ الحذف المعلن
- ✓ الحذف الضمني
- ✓ الحذف المفترض.

أ_ الحذف المعلن:

تكون الفترة الزمنية في هذا النوع معلنة و محدّدة، حيث يمكن معرفتها أو الاستدلال عليها، و هذا ما نلاحظه في قول السارد:

"... حتى و هو يعود إلى البيت بعد منتصف الليل مرهقا، و جد والده بانتظاره متلهفا...جاءه صوته يقول بنبرة لا تخلو من غضب.

" تأخرت كثيرا ! هل انتهت المهمة على خير؟ "[1].

حدث هنا إخفاء لأحداث وقعت قبل منتصف الليل. لكن يمكننا أن نستدل أن المتلفظ الحاضر كان في الساعات التي تأتي بعد منتصف الليل من دخول " لخضر" إلى المنزل و حديثة إلى والده.

و يظهر في هذا الملفوظ الوارد على لسان السارد " خرج بعد أسبوع من آخر استجواب، من المستشفى خاليا من الخوف كأنه ولد من جديد. تحسس جسمه بفرح وهو يغادر بوابة المستشفى.. فكر في أنه تغير!" [2]. حيث أخفى الراوي أحداث "أسبوع" كامل وانتقل إلى اليوم الأول من الأسبوع الثاني حيث شهدت وقائع هامة و هي خروجه من المستشفى و هي تعتبر نقطة من نقاط تحول السرد.

شانه شأن المقاطع أو الملفوظات السردية التالية: " بعد ساعة من التحقيق الروتيني معه، جاء أربعة أشخاص باللباس المدني للمطالبة بالمدير في مراكز من الدولة"[3].

" جاء الاثنين سريعا. كانت الساعة التاسعة عند ما وصل حسين إلى بيت جنراله ليذهب معا حسب اتفاقهما "[4].

لم يهتم الراوي، إذن يذكر الأحداث التي جرت قبل الساعة في الملفوظ السردي الأول أما الملفوظ الثاني فلم يهتم كذلك بذكر الأحداث التي جرت قبل الاثنين و يعود سبب الأحداث التي حذفت لا تخدم السرد و لا تؤثر في حيثياته.

يضاف إلى هذا و ذلك ما ورد في هذا الملفوظ السردي التالي:" بعد يومين من ذلك اللقاء الذي تواعد فيه السي طيب مع نسيبه الجديد على تحديد الموعد المناسب للخطبة، لم يكن يعلم لخضر بأن الرجل الجالس بذلك الهدوء قبالة سي الطيب هو قريبه الصحفي المشاغب"[5].

1) الرواية، ص 65.
2) نفسها، ص 126.
3) نفسها، ص 155.
4) نفسها، ص 308.
5) نفسها، ص 109.

قد حدث، إضمار مكون من يومين، و يمكننا أن نستنتج أن المتلفظ الحاضر كان في اليوم الثالث من لقاء " لخضر" مع السي الطيب، و اكتشافه بأن الرجل الذي كان يقربه هو الصحفي الباهي.

و كذلك نجد هذا المثال: " بعد عشرة أيام استعاد لخضر عافيته و عاد إلى عمله"[1]، فقد تم حذف أحداث العشرة أيام لينتقل إلى اليوم الحادي عشر و هو اليوم الذي شهد فيه حدث مهم و هي عودة " لخضر" إلى العمل و تفاجئه بنقل رئيس العمال.

ب الحذف غير المحدد:

تكون الفترة الزمنية في هذا النوع مسكوت عنها و غامضة و مدتها غير معروفة، وبالتالي يصعب على القارئ التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القصة.

و نمثل لهذا النوع بالملفوظات السردية التالية:

- " كان يفكر لأيام طويلة بأنه لو جمع شجاعته لاستطاع أن يقف على متن إحدى السفن، لكنه ظل يخاف من الفشل..."[2].
- " أليس هذا ما يجري لابنه منذ فترة؟ "[3].
- " كانت تلك أولى بوادر العصيان التي خشيها والده منذ زمن...!"[4].
- "حالة نفسيه قريبة إلى الجنون تلك التي تملكته لأيام طويلة"[5].

تكمن الملاحظة الأولى في غياب أي تحديد زمني في هذه الملفوظات السردية التي أوردناها ما عدى بعض الإشارات الزمنية، التي تشير إلى أن هذه المدة المحذوفة طويلة وليست قصيرة، و كل الملفوظات تؤكد أن هناك فاصلا زمنيا بين الفترة المحذوفة والحدث

1) الرواية، ص 92.
2) نفسها، ص 35.
3) نفسها، ص 66.
4) نفسها، ص 78.
5) نفسها،ص 92.

الواقع في زمن القصة إضافة إلى ذلك لا نعرف تماما و لا نستطيع معرفة أو ضبط هذه المدة المحذوفة أو هذه الأيام.

و من أمثلة الحذف غير المحدد نذكر أيضا ما ورد في المقاطع السردية التالية:

- " كم سنة"[1].
- "كم سنة"[2].
- " كل هذه السنوات لأجل أن يتفضل بالجلوس على أريكة على حافة الذكرى"[3].
- " هل هذا هو الحوار الذي تمنى أن يدور بينهما بعد كل تلك السنين؟ "[4].
- " وجد نفسه لأول مرة منذ سنين يشعر بشيء مغاير كما كان يشعر به من قبل"[5].

تتضمن كل هذه الملفوظات حذوفا لفترات غير محددة زمنيا،والأرجح أنها فترات طويلة جدا. لكن لا يمكننا الجزم بذلك فتبقى غير محددة.

نفس الأمر متعلق كذلك بهذه الملفوظات التي وردت على لسان السارد:

- " كم مضى من الوقت و هو يعمل؟ "[6].
- " كم مضى من ليالي و هو يكرس وقته للاعتراف؟ "[7].
- " كم مضى من الوقت و هو ينتظر."[8].

هناك حذف لفترات غير محددة زمنيا فلا ندري كم من الوقت أو الليالي قد مرت.

---

1) الرواية، ص 265.
2) نفسها، ص272.
3) نفسها، ص310.
4) نفسها، ص312.
5) نفسها، ص65.
6) نفسها، ص314.
7) نفسها، ص316.
8) نفسها، ص320.

ج_ الحذف الضمني:

في هذا النوع لا يصرح النص بوجوده، و يستدل عليه من خلال ظهور ثغرات في التسلسل الزمني، و نتيجة للانتقالات الفجائية داخل الحكي يشعر القارئ بوجود انقطاعات زمنية، إضافة إلى أن الراوي ينتقل في كثير من الأحيان من حدث إلى حدث مخلفا ثغرات وراءه تعرقل التسلسل الزمني.

بالعودة إلى الرواية سجل الحذف الضمني حضورا قويا، إذ لا يكاد يخلو فصلا من فصولها تقريبا من هذا النوع، و رغم صعوبة، اقتضاء أثر الثغرات، أو الانقطاعات الزمنية الحاصلة في التسلسل الزمني للقصة إلا أنه استطعنا استخلاص جملة من الحذوف الواردة في الرواية و تمكننا من تحديد مواضعها على النحو التالي:

بما أن رواية " لخضر" مقسمة إلى ثمانية وعشرون (28) فصلا، فمن الطبيعي أن تكون هناك فواصل أو بياضات مطبعية و ذلك بين نهاية فصل و بين بداية الفصل، و لا أدّل على ذلك من الفترة الغير محددة و المحذوفة بين نهاية الفصل الواحد و العشرون وبداية الفصل الثاني والعشرون.

فقد انتهى الفصل الواحد و العشرون، بمعاناته نفسية مر بها " لخضر" و ذلك إثر نجاة ابنه على حساب زوجته، لكن ذلك الابن الذي تخل عنه طامعا له في مناخ أحسن من المناخ الذي يعيش فيه هو، و يبدأ الفصل الثاني و العشرون بالحديث عن التقرير الذي كلّف به " لخضر" إحضاره له و هو تقرير يحمل خبر وفاة " السي طيب بن العربي"، دون أن يكلف الراوي نفسه عناء تحديد المدة الزمنية التي قضاها ذلك الابن عندما تركه والده " لخضر" وبين التقرير الذي وصل إليه، و لعل هذا ما تبرره المساحة البيضاء الموجودة بين الفصلين السابق ذكرهما و التي إن دلت إنما تدل على طول المّدة الزمنية.

و بإمكاننا أن ندرك من خلال القراءة السياقية أن الفترة المحذوفة لم تقع فيها أحداث مهمة ومؤثرة، ما عدا تأنيب الضمير بالدرجة الأولى.

مما سبق نقول بأن البياض الطباعي تقنية " قد تكون الحالة النموذجية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا أي إلى حين استئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي"[1].

كما ذكرنا سابقا فان هذه الظاهرة قد تجلت في معظم فصول الرواية، نذكر على سبيل المثال " البياض" الوارد في الفصل التاسع و الفصل العاشر و الذي يدل على: انقطاع زمن مؤقت /استراحة للقاري / بداية أحداث جديدة.

انتهى الفصل التاسع بحديث السارد عن شخصية " نجاة" (الفتاة التي أحبها لخضر) ووصف حالتها اثر اكتشاف والدها "نوح" عن علاقتها بـ" لخضر" ابن " السي عثمان"، بعد أن أخبره هذا الأخير، مما جعل "نوح" يقبل عرض الزواج، الذي تقدم إليها من طرف ضابط في الشرطة، ليبدأ الفصل العاشر بالفراغ العاطفي، الكبير الذي شعر به " لخضر" اثر انقطاع علاقته بنجاة، و كذلك عن فتور العلاقة بينه و بين والده، و بالتالي قرر الانتقال من عمله بالميناء إلى العمل في المستودع و ذلك بفضل رئيس العمال " السي منصور".

فالبياض يعلن عنه عادة " عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان و المكان وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الانقطاع الحداثي والزماني كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاثة كالتالي: (* * *) على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر. وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات و الجمل نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين و قد تصبح ثلاث نقط أو أكثر وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية. عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى. و قد يكون هذا الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي و ما يتبع ذلك أيضا من تغييرات مكانية، على زمن القصة ذاتها "[2].

نفصل كل هذا في الآتي:

1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 164.
2) حميد لحميداني: بنية الخطاب السردي، ص 58.

1): تقنية البياض المطبعي:

يقصد بهذه التقنية، البياض الذي يكون بين الفصول أو الفقرات و لتوضيح هذا النوع من الحذف اعتمدنا على هذا الجدول الذي يبرز و بوضوح ذلك:

امتداد البياض	الصفحة
_ بداية الصفحة	ص9
_ نهاية الصفحة	ص12
بداية الصفحة	ص13
ربع صفحة	ص17
بداية الصفحة	ص18
نصف صفحة	ص 26
بداية الصفحة	ص27
بداية الصفحة	ص 35
ربع صفحة	ص47
بداية الصفحة	ص 48
بداية الصفحة	ص57
نصف صفحة	ص 71
بداية الصفحة	ص 72
نصف صفحة	ص 80
بداية الصفحة	ص 81
صفحة كاملة ما عدى أربعة أسطر	ص 85
بداية الصفحة	ص 86
صفحة كاملة ما عدى أربعة أسطر	ص 97

بداية صفحة	ص 98
صفحة كاملة ما عدى أربعة أسطر	ص 115
بداية صفحة	ص 116
صفحة كاملة ما عدى ثلاثة أسطر	ص 134
بداية صفحة	ص 135
نصف صفحة	ص 141
بداية صفحة	ص142
بداية صفحة	ص 150
ربع صفحة	ص165
بداية صفحة	ص 166
نصف صفحة	ص175
بداية صفحة	ص176
بداية صفحة	ص 200
بداية صفحة	ص220
نصف صفحة	ص225
بداية الصفحة	ص226
بداية صفحة	ص251
صفحة كاملة ما عدى سطرين و نصف	ص264
بداية صفحة	ص265
صفحة كاملة ما عدى أربعة أسطر و نصف	ص277
بداية الصفحة	ص278
نصف صفحة	ص285

بداية الصفحة	ص286
نصف صفحة	ص291
بداية الصفحة	ص292
صفحة كاملة ما عدى أربعة أسطر	ص301
بداية الصفحة	ص302
نهاية الصفحة	ص316
بداية الصفحة	ص 317
بداية الصفحة	ص 329

يمثل هذا الجدول تقنية البياض المطبعي، إذ حاولنا من خلاله إبراز مظاهر الحذف الافتراضي في رواية " لخضر" " لياسمينة صالح"، إذ لا حظنا أن البياض المطبعي قد ظهر بكثرة و أخذ حيزا معتبرا من الرواية و هذا منطقي باعتبار الروائية قد قسمت روايتها إلى ثمانية و عشرون فصلا(28) و هذا ما تم ذكره سابقا .

من خلال هذه الفصول اتضح لنا أن البياض كان متنوعا بين صفحة كاملة تقريبا، بداية الصفحة، نصف صفحة و ربع صفحة.

الصفحة الكاملة تقريبا، النصف و الربع كان في نهاية كل فصل، أما البياض في بداية الصفحة فكان في بداية كل فصل، ولعل الغاية كانت تلميح الكاتبة للقارئ ببداية كل فصل من فصول روايتها هذا من جهة. أما من جهة أخرى قد تكون الكاتبة لجأت إلى البياض في الصفحات قصد التسريع في عملية الحكي وتسهيلا لعملية انتقال القارئ إلى بقية الأحداث المهمة و الإلمام بها دون جهد.

2) تقنية النجمات الثلاثة(* * *):

نعثر على هذه التقنية التي كان حضورها قليلا في الرواية:

- الفصل الرابع، الصفحة: 33.
- الفصل الرابع عشر، الصفحة: 149

و نذكر نماذج على ذلك فيما يلي:

" يعود المدير إلى مكتبه، و بظل رئيس العمال صامتا، ينظر إلى المكان بنظرات لا تخلو من غضب!

* * *

هل أحببت شغلك هنا؟ "[1].

وظيفة النجمات الثلاثة هنا حذف مدة زمنية غير محددة و الأرجح أنها قصيرة حيث انتقل الراوي من الحديث عن رئيس العمال، و المراقبة التي كان يمارسها عماله بكل صرامة إلى سؤال " لخضر" كما إذا أحب شغله الجديد.

" كل الكلام الذي يجري داخل المكتب و الاتصالات الهاتفية كانت تصل إلى جهة قريبة تجلس الآذان لتصغي إليها جيدا ! كان العمل الحقيقي قد بدأ فعلا.

* * *

كان الوقت الذي مضى بانتظار الفرصة التي صدق أنها تنتظره ليلتهما كاملة و جاهزة"[2].

هذه النجمات الثلاثة كانت بمثابة استراحة للقارئ حيث انقطع زمن مؤقت لكن هذا الانقطاع لم يكن محددا.

1) الرواية، ص 33.
2) نفسها، ص149 ،150.

3) تقنية النقاط المتتابعة:

بالعودة إلى الرواية دائما لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الرواية من هذه التقنية، إذ يحدث الحذف أحيانا بـ: نقطتين، ثلاث نقط ، و قد يتعدى إلى أربعة نقط ، و الرواية تزخر بمثل هذه الأنواع من بدايتها إلى نهايتها و نمثل لذلك بقول السارد:

"بعد ساعات من الانتظار، فهم أن أمه ماتت.. أخذها الله إليه ليريحها من مرضها و أنينها الليلي... ماتت كما لو أنها تعاقبه على أشياء لم تكن له يد فيها و هو في تلك السن الصغيرة و الغضة.... شعر وقتها أنه أصبح يتيما كأشد ما يكون اليتم جرحا..."[1].

وظفت الكاتبة "ياسمينة صالح" الحذف التنقيطي، و هي مدركة أن هذه النقاط تترك خلفها العديد من الكلمات الرامزة و المشاعر النبيلة والصادقة التي يحملها الابن لأمه، خصوصا و أنها غادرت الحياة بدون رجعة و هو في سن صغيرة جدا و تلقى خبر وفاتها إثر عودته من المدرسة في مساء ماطر وكئيب.

نفس الشيء مع ما ورد في المثال التالي: " نظر إليه إبراهيم نظرة طويلة وثاقبة.. فكر بينه و بين نفسه، هذا الشاب الساذج الذي سينهي حياته هنا لأنه لن يجد أين ينهيها.. تراءى له شبابه فجأة...قبل ثلاثين سنة كان مثله. يحلم بوضع يحقق عبره ذاته "[2].

الملاحظ من خلال هذا الحذف التنقيطي الذي كان بمثابة استذكار "عمي إبراهيم" الكبير في السن، لحياته إثر نظره إلى " لخضر" الشاب، هذه النظرة التي أعادته إلى ما قبل ثلاثين سنة، و بالتالي اتسم بالتنقيط المتتابع على الرغم من أنه يستطيع أن يفصح عن الكثير، إلا أن الكاتبة استوقفت الحكي من أجل التسريع أكثر مما كان عليه، و كذلك من أجل الانتقال بالقارئ إلى ما هو أهم من هذا الحذف، ولأن هذا الحذف يلعب دورا هاما في إضفاء صبغة جمالية من جهة، وصبغة بنائية من جهة أخرى إضافة إلى كل هذا فإن هذا النوع أيضا يدفع القارئ إلى تخيل الأحداث التي أقصتها الكاتبة.

بعد عرضنا في إطار المدة على مستوى الخلاصة و الحذف توصلنا إلى جملة من النتائج نبرز أهمها:

---

1) الرواية، ص21.
2) نفسها، ص38.

- كان لاستعمال كل من الخلاصة و الحذف بوصفهما تسرعان من حركة السرد متوسطة و معقولة.
- توازي بين مدّة الأحداث في زمن القصة و بين امتدادها على مساحة الصفحات.
- إن اشتغال الخلاصة على مستوى زمن القصة الخطي التسلسلي، كما تم على مستوى المفارقات خاصة الإسترجاعات منها.
- كان حضور التلخيص حضورا وظيفيا في جميع المقاطع حيث أسهمت مساهمة كبيرة في دفع الملل و الرتابة.
- إذا اعتبرنا وظيفة التسريع التي تنهض بها الخلاصة وظيفة بنيوية نستخلص وظيفة أخرى هي الوظيفة السردية و هي واضحة بصورة جلية حضورا و غيابا:

أ- الحضور خدم الأحداث وظيفيا ويسرّع وتيرتها.

ب- الغياب يجعل السارد ينقل الواقع بكل حذافيره و مآسيه و آلامه بشكل تفصيلي وبالتالي يبطئ السرد على الجزئيات و الحقائق و التفاصيل خطوة بخطوة.

كما أشرنا سابقا بأن درجة حضور" الخلاصة و الحذف " باعتبارهما تسرعان حركة السرد و ترفعان من وتيرة أحداثه متوسطة ومعقولة، يجعلنا نتساءل عن درجة التقنيات المعطلة للسرد، وما مدى تواترها داخل السياق السردي للنص؟.

ب. ابطاء السرد:

ب.1. المشهد (Scène):

يعد المشهد محور الأحداث و يخص الحوار بالدرجة الأولى، إذ يغيب الراوي و يقدم الكلام حوارا بين الشخصيات، و المشهد هي التقنية التي يقوم بها الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية التي عرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشر من عين القارئ. موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو.

قبل أن نزيح الستار عن أهم المشاهد التي احتوتها الرواية رأينا بأنه من الأفضل أن نعرج أولا على مفهوم الحوار.

❖ **مفهوم الحوار:**

الحوار هو: "تمثيل للتبادل الشفهي و هذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال و المحادثة و المناظرة و الحوار المسرحي ...الخ"[1].

رواية " لخضر" من بين الروايات التي تزخر بالكثير من المشاهد التي تغلب عليها سمة الطول و تتوزع على حيز واسع في النص، فلا يخلو فصل من فصولها تقريبا من هذه التقنية، و قد تراوح طريقة السارد في استعمال الحوار في شكلين:

الحوار الخالص/ التناوب الجزئي، و المورفولوجي أو الحوار الداخلي، و كل هذه الأنماط تتناسب مع موضوعات المتكلمين، ثم مستوياتهم اللغوية و أخيرا موقعهم في السلم الاجتماعي.

❖ **الحوار الخالص أو ما يسمى بالتناوب الجزئي:**

هو حوار خالص يتم عن طريق الكلام المباشر الذي يحدث بين طرفين دون حاجة إلى أية وساطة أو تدخل من الراوي و نادرا ما نجد مثل هذا النوع من الحوار في رواية "لخضر" و إن وجد فسيكون قصيرا و مثاله:

- "أهلا سي عثمان...!
- صباح الخير سيدي "الشيف" ! هذا إبني " لخضر" أحضرته معي حسب الاتفاق..!"[2]

جاء هذا الحوار خالص و قد تمثلت وظيفته في نقل بعض المعلومات للقارئ، حيث بين لنا هذا الحوار أول لقاء " لخضر" مع "رئيس العمال".

نفس الشيء مع هذا المثال الذي دار بين "عمي نوح" والد "نجاة" مع "لخضر".

- " لحسن الحظ أن والدك نبهني قبل أن يصير الأمر فضيحة في الحي، ساعتها ما كنت لأرفع رأسي أمام أحد...!

---

1) د.لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 79.

2) الرواية، ص27.

– ماذا؟

– أنت تعرف جيدا عن ماذا أتكلم. و عليك أن تعرف أيضا أنك خيبت ظني فيك كثيرا...!

– أنا لم أفعل شيئا يهينك.

– ما فعلته أكبر إهانة لي، عموما لا أريد العودة إلى هذا الأمر، نجاة ستخطب هذا الخميس لشخص يستحقها و يمكنني أن ارفع رأسي به!.

– .....؟.

– اذهب الآن في طريقك ! ليس لكَ عندي أي شيء...! "[1].

في كثير من السياقات داخل الرواية يأتي الحوار طويلا و لعل السبب يكمن في عدم وجود إمكانية عرض خالص ، إذ يقدم السارد نفسه في كل مرة في الحوار، و كثيرا ما تطول تعليقاته و لهذا يأتي الحوار القصير غائبا تقريبا في النص، و مثاله الحوار الذي جرى بين "لخضر" و والده " سي عثمان":

– "مصاريف البيت زادت. الله يعيننا على تغطية جزء منها...!

{ في السابق كان يضع الراتب بين يدي أبيه دون كلمة...لكنه نظر فجأة إلى أبيه و هو يقول بصوت أراده حازما: }

– أنا لن أقضي حياتي بهذا الحذاء و هذا القميص و هذا البنطلون...سأشتري ثيابا جديدة...!

{ قالها و هو يأخذ من راتبه ما يكفي لذلك ويضع ما تبقى في يد أبيه المصعوق، كان والده شاحبا و هو يحدق فيه، بدا قريبا إلى الهيجان و هو يقول: }

- بأي حق تفعل هذا...!"[2]

{ " واستغرب لخضر سؤال أبيه، رد يحاول إنهاء الأمر بأقل أضرار ممكنة }.

_يحق أن ألبس كما يلبس أبناؤك الآخرين...على الأقل أنا سأشتري ثيابا جديدة من تعبي!

1) الرواية، ص87.
2) نفسها، ص 77.

{ و زاد شحوب الوالد و هو يسمع إلى ذلك الرد الوقح، أيعقل أن يكون خضر من يتكلم الآن؟ لم يقل إخوتي ..قال أبناؤك. رننت الكلمة في أذنه مليئة بالإهانة.. في زمن آخر كان يلجأ إلى الحزام الجلدي ليفش غله فيه و لكنه زمن بعيد انقضى ...لم يعد لخضر صغيرا، صار أطوال من والده، و أكثر وقاحة الآن بعينين تبدوان مستعدتين للمجابهة و للقتال..! }

- لكن المصاريف زادت و...

- لن أتنازل عن حقي في شراء ثياب جديدة. هذا آخر ما عندي...!

{كانت تلك أولى بوادر العصيان التي خشيها والده منذ زمن...! قال يحاول أن يجرح كرامته فجأة:}

- لا تعتقد أنني نائم على أذني..! أنا أعرف كل شيء..!

{وشحب وجه لخضر شعر والده أنه أصاب من ابنه مقتلا، قال بالصوت نفسه القريب إلى الهيجان منه إلى الاهانة}

- أعرف أنك تخرج مع بنت السي نوح..!هناك من رآك معها و أخبرني..!

{وقبل أن يرد بأي شيء انفجر والد بالضحك بصوت مليء بالتجريح..}

- تظن أن فتاة مثل بنت السي نوح تخرج معك لعزك أو لجمالك أو لمنصبك..!

-.....؟"[1]

"- إنها تتسلى، و تسعى إلى أن تصرف عليها في المطاعم كما تفعل أي بنت وقحة..!

- نجاة ليست وقحة، و سأتزوجها..!

{ وإن كان رده صدمة أخرى على والده إلا أنه فضل الاستمرار في الضحك بتلك الطريقة الجارحة..}

- أنت تثير الشفقة..!

{ قالها و هو يمضي.....}"[2].

1) الرواية، ص78.
2) نفسها، ص 79.

هذا المشهد الطويل شغل مساحة صفحتين، و بالرغم من كل تلك التعليقات التي قدمها السارد، إلا أنه كشف عن مجموعة من النقاط أهمها:

أن طرفي الحوار قد اختلفا في أحقية الراتب الشهري، فلخضر أراد ولو نصف راتبه ليصرفه على نفسه، بينما أبوه أراد أن يسلط سلطته عليه. و عندما لم يستطيع أخبره بأسلوب جارح بأنه يعرف عن تلك العلاقة التي تربطه بنجاة.

نورد مشهد آخر قصيرا نوعا ما، بين لخضر و السكرتير الأول"جمال"، عندما ذهب "لخضر" ليتسلم عمله في الجامعة كسكرتير ثاني مساعد.

"-أرجو أن تستمتع بالعمل معنا!

{ قالها السكرتير الأول الذي بد في مثل سنه، نشيطا و كثيرا الحركة. أضاف و هو ينظر إلى عينيه.}

- حسب ما جاء في ملفك، لديك خبرة ثلاثة أعوام كسكرتير في معهد العلوم؟

{ تلك الكذبة التي نسجها مسؤولوه جيدا. استطاعوا أن يضبطوا له ملفا شَعر بالرضا و هو يطلع عليه. و كان في الملف أيضا شهادة من المعهد بختم رسمي تؤكد أنه حسن السيرة والسلوك!

همهم السكرتير من جديد كأنه لا يجد ما يقوله له. لكنه أضاق بالنبرة نفسها:}

- أرجو أن تستمتع بالعمل معنا!

{ قالها بصوت بدا للخضر مثير السخرية، هل يمكن القول الشخص يتسلم وظيفة أرجو أن تستمتع معنا !...تمنى لخضر لو استطاع أن يبتسم و لو للحظة صغيرة"[1] }

من خلال هذا المشهد الذي أوردناه نتوصل إلى أنه لو أسقطنا تعليقات الراوي فسوف يكون الحوار قصيرا لا يتعدى بضع جمل، و نتيجة لتعليقات و تدخلات المفاجئة و السريعة للسارد. فإنه قد نقصت صيغة التناوب المطلق بين طرفي الحوار.

أغلب المشاهد الموجودة نلاحظ بأنها مهما طال الحوار إلا و تخلله عبارة قصيرة أو طويلة من قبل السارد. مما يصاحب المشهد تضخما في الحكي، إذ من الممكن أن يختصر

1) الرواية، ص142، 143.

كل الحديث في جملة أو بضعة أسطر و لكنه بدل ذلك فضل العناية بإيراد مختلف الجزئيات التي رافقت الحوار ككل.

و من البديهي أن نستنتج وبصورة مباشرة و تلقائية أن المشهد هو الاتجاه الأول المعاكس للتلخيص.

❖ **المونولوج (الحوار الداخلي): Monologue Intérieur**

هي الكلمة التي يقولها أحد الشخوص في نفسه، أو الموقف الذي يحمله تجاه نفسه بالذات يرتبط ارتباطا وثيقا، بموقفه من الإنسان الأخر الذي يتموقع في مستوى خارجي عنه، و كل كلام نفسي يحمل الضرورة وجهة نظر الآخر و وجهة نظرا المتكلم تجاه الآخر.

أما أسلوب المونولوج الداخلي هو "الخطاب غير المسموع و غير المنطوق الذي تعبر به شخصية ما عن أفكارها الحميمة."[1]

لجأت الكاتبة إلى استعمال هذا النوع من الحوارات بصورة ملحوظة، و هذا اللجوء لم يكن اعتباطيا، و إنما كانت له دوافع خلفتها ظروف معينة مثلما حدث في هذه الأمثلة:

"..يعترف لخضر بينه و بين نفسه أنه شعر من البداية بتقدير خاص لرئيس العمال.."[2]

"فاجأه السؤال حد الإرباك فكر في السبب الذي يجعل رئيس العمال يسأل هل أحب شغله أم لم يحبه؟ هل يمكن ربط الشغل بالحب في هذا البلد الذي لا يجد فيه شغلا يحبه، ولا حبا يشغل عليه"[3]

" ..تساءل بينه و بين نفسه ، هل يعرفانه ؟ ربما يعرفان من الأول دوره الحقيقي لهذا كلما مر فريد من أمامه نظر إليه نظرة مليئة بالسخرية كأنه يقول له : أنا أعرف من تكون أيها الوغد"[4]

1) د.لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص163.
2) الرواية، ص 32.
3) نفسها، ص33.
4) نفسها، ص 175.

"لأول مرة يتساءل بينه و بين نفسه: هل يمكنني أن أعود رجلا عاديا خاليا من الخطايا، كأي أب ينتظر مولوده ليقاسمه أحلامه الجميلة و البسيطة ؟"[1].

تظهر لنا الملفوظات السردية التي أوردناها في الأمثلة السابقة ما يختلج في نفسية "لخضر" و هي عبارة عن أسئلة يطرحها " لخضر" على نفسه، بعد أن ضاقت به الدنيا.
أغلب الحوارات الداخلية التي وردت في الرواية ليست طويلة بل تتراوح في بضعة أسطر فقط.

بناءا على ما سبق يمكننا الخروج بمجموعة من الملاحظات التي تعين على التعرف على مدى اشتغال هذه التقنية، و ما مدى تأثيرها في تبطيء حركة السرد و إحداث خلل فيه يمكن إجمال ذلك فيما يلي:

- كان حضور المشهد باعتباره تقنية و حركة سردية متفاوت من فصل لآخر.
- أغلب المشاهد الواردة كانت طويلة نسبيا.
- إن المشاهد التي تميزت بالطول النسبي كان ثلاثة صفحات و أكثر.

ب.2. الوقفة (الاستراحة): Pause

و هي نقيض الحذف ، إذ يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية و بالتالي تعطيل حركتها فيظل زمن القصة في مكانه بانتظار إنهاء الوصف من مهمته، ينقطع سير الأحداث و يتوقف الراوي ليصف شيئا أو مكانا أو شخصية.

الوصف في السرد " حتمية لا مناص منها إذ لا يمكن أن نصف دون أن نسرد ولا يمكن أبدا أن نسرد دون أن نصف"[2].

ظهرت تقنية الوصف و بصورة واضحة، في خطاب الرواية و بنسب متفاوتة على مستوى الفصول، و نظرا لهذا الحضور نكتفي بالوقوف على أهم المقاطع الوصفية والإحاطة بخصائصها.

---

1) الرواية، ص 250.
2) ينظر، عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1998، ص 252.

" أخرج لخضر من جيبه الورقة التي سلمه إياها رئيس العمال قبل رحيله. ورقة سمحت له بالدخول إلى رئيس الحراس الذي أشار بيده نحو المكان الذي سوف يكون مكانه الليلي.. مستودع كبير مكتظ بالصناديق الحديدية مرتبة بنظام مدهش... لم يكن وحده...كان ثمة حارس النهار، يكبره سنا، بدا ودودا معه و هو يرحب به بحرارة.."[1].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أنه على الرغم من توقيفه لحركة السرد، إلا أنه لم يحدث خللا و كذلك يعود إلى أنه لم يخرج عن إطار الزمن و لم يبتعد فيه السارد عن مجريات القصة و أحداثها.

في هذا المقام لا يمكننا أن نمر دون عرض أهم السّيمات التي تميز مقاطع الاستراحة (الوقفة) في رواية " لخضر".

❖ **المقاطع الوصفية الخالصة:**

هي المقاطع المقترنة بالسرد، و غالبا ما تتعلق بوصفه للشخصيات، وهذا ما استنتجناه من وصف الراوي لـ "حياة".

✓ **وصف حياة:**

" فتاة من عامة الشعب، من أسرة شعبية، والدها ضابط شرطة، اغتيل على أيدي إرهابيين انظر إلى الصورة التي جاءت مع الملف، و رأى فتاة ذات عينين جميلتين، واضحتين وابتسامة مبهرة جعلت قلبه يقفز في صدره، فجأة خيل إليه أنه رأى هذا الوجه المرسوم بعناية شديدة، و تلك الإبتسامة المليئة بالصراحة و البهجة، ابتسامة تقول أن الحياة لا تستحق في النهاية أكثر مما أخذته منا! "[2].

1) الرواية، ص 96.
2) نفسها، ص 292.

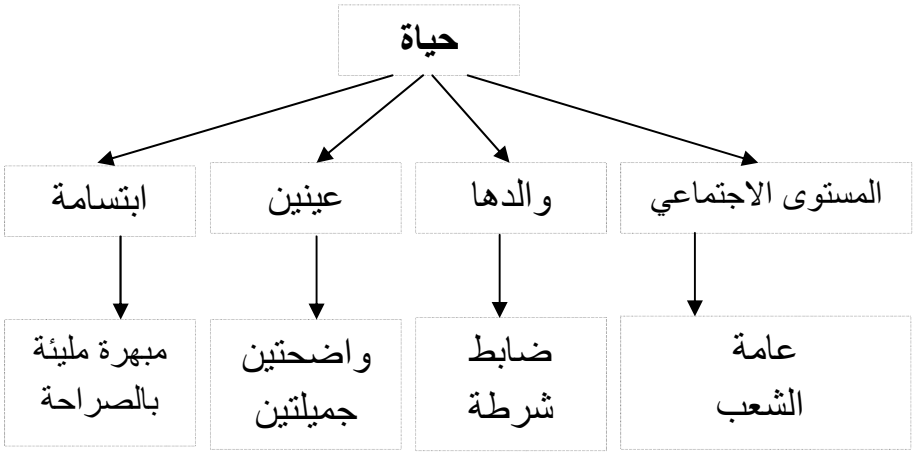

ندرك مباشرة من خلال هذا الوصف على المستوى الاجتماعي "لحياة" و كذلك البنية المورفولوجية، على أنها فتات شابة ذات تقاطيع وجه جميل مرسوم بعناية، وعينين واضحتين وابتسامة مبهرة.

✓ **وصف المدير للخضر:**

و هو ما يوضحه الملفوظ الآتي: " كان يراقب لخضر بعينين ثاقبتين..يتأمل جسمه النحيل و وجهه الشاحب و عينيه السوداويتين..و ذلك البريق العميق فيهما، كان يبدو له شابا بسيطا و خجولا و متعلما كلما فاجأه بسؤال بسيط لا يتوقعه "[1].

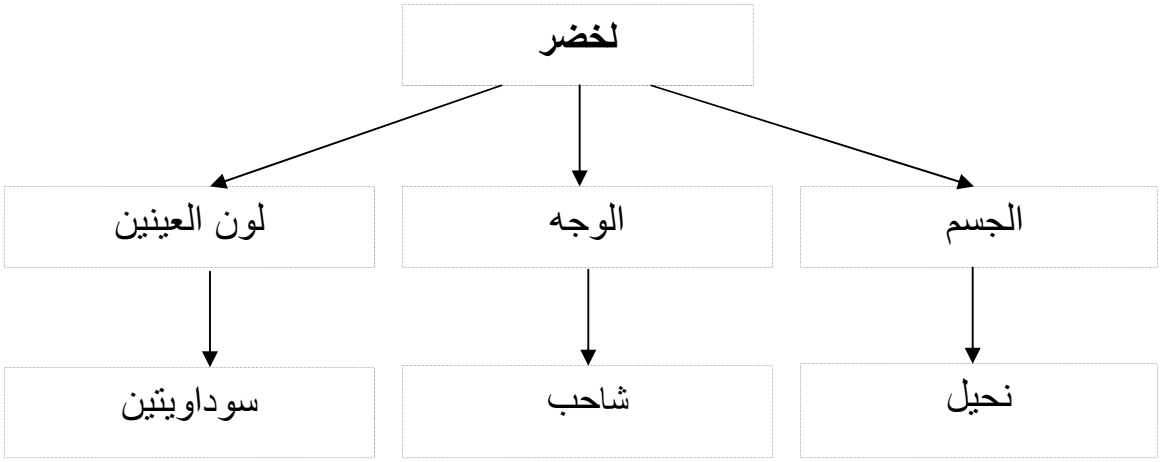

1) الرواية، ص143، 144.

ندرك انطلاق من هذا الوصف المورفولوجي للشخصية أنه شاب بسيط ذو شخصية عادية، ولقد جاء هذا الوصف بمثابة استراحة قصيرة أحدثت انقطاعا قصيرا على مستوى زمن السرد لكن نشير إلى أن هذا الانقطاع لم يحدث خللا لأنه جاء في سياق الأحداث، وداخل زمن القصة.

❖ الوقفات الوصفية المقترنة بالسرد:

يوجد شكل آخر من أشكال الوقفة الوصفية، إذ يتحدد بصيغة أخرى إذ يقترن، الوصف هذه المرة بالسرد، و هذا ما يجعل مدى الإنقطاع عن السرد قصير جدا، نمثل لذلك بالملفوظ السردي التالي:

"...يمد يده إلى الملف الأخضر فتحه بلا رغبة في القراءة، بدا لون الملف سخيفا و هو يتأمله.. كل شيء كان أخضر هنا.. البذلة الرسمية التي يلبسها..ديكور المكتب... الكراسي والأريكة العريضة التي يستلقي عليها أحيانا.. السجاد أخضر، متمازج بين الداكن و الفاتح.. كان السجاد هدية من جنرال إيراني، قال له و هو يصف له قيمة هديته: إهداء سجاد إلى صديق يعني محبة دائمة **!**

لم يكن وقتها ليتقبل المحبة الدائمة لكنه أحب ذلك السجاد كثيرا.. وجد له في مكتبه الذي لا يدخله كل الناس، فقط من يسمع له بالدهس على السجاد بأحذيتهم العسكرية الثقيلة... كان أحيانا يتأمل الرسومات المتشابكة و كأنها كتابة هيروغليفية، و يتأمل تلك الأحذية التي تأتيه لتدوس على النقوش"[1].

تتحقق هذه الوقفة الوصفية بالصيغة: يمد، يتأمل، يلبسها... و نظرا لاقتراب الوصف هنا بالسرد كانت المدة المستغرقة قصيرة نسبيا كونها تحيل على وصف داخل مجرى القصة.

و في المقطع التالي الوارد على لسان السارد: ".. كان " لخضر" يدرك أهمية تلك المهمات لهؤلاء العمال لأنهم متزوجون، و ربما يحسدونه في سرهم، لأنه غير متزوج،

1) الرواية، ص 11،12.

ولأن مسؤولياته أخف من مسؤولياتهم ! شعر فجأة أن الشاحنة خففت من سرعتها، ثم توقفت، و إذ ببوابة كبيرة تفتح على مصراعيها...رأى السيارة الأولى التي كان يرتادها الضابط تدخل أمام تحية الرجال الذين وقفوا لاستقباله بطريقتهم العسكرية..ثم سارت الشاحنات نحو الداخل قبل أن تغلق البوابة الخضراء الكبيرة محدثة صوتا قويا.."[1]

يبدوا اقتران الوصف مع السرد جليا، حتى لا نكاد نحس بوقفة أو استراحة إلا من خلال السياق، و هذا ما ينطبق على الملفوظ السردي التالي:

" كان لخضر مرتبكا و هو ينظر إلى خطيبته، التي ظلت عيناها مغروستين على السجاد كأنها تبحث فيه عن شيء ضاع منها."[2]

و قد لا يكون الوصف متعلق فقط بالأشياء و الأماكن و الشخصيات .. إنما يتعدى ذلك إلى وصف المشاعر الذاتية، ورصد الانطباعات و التأملات وسط الأفكار و الإثراء التي تختلج الشخصيات، و أحيانا الراوي، و هذا له صور في تعطيل السرد و إيقافه، و مثاله هذا المقطع الذي يصف مشاعر الشخصية الرئيسية: " ابتسم حسين مرتبكا وقد احمر وجهه ووجه فتاته التي كانت جالسة غير بعيدة عنه ابتسم لخضر و هو ينظر إليهما. بدا شكلهما كطفلين يعرفان طريق الحلم، كان واضحا من نظرات الفتاة إلى خطيبها أنها فخورة به. وعرف من نظرة ابنه لها أنه سعيد بها. ياه ! لكم تمنى أن يعود الزمن إلى الوراء ليجلس قبالة نفسه جلسة كهذه خالية من الضغينة، ليبدأ حياته من أول السطر. ليحب عن حب ويعيش عن رغبة في الحياة، و ينجب أطفالا يعلمهم أبجدية المشاعر خطوة، خطوة !."[3]

يبدو جليا أن مدى الانقطاع عن السرد طويلا نوعا ما، فالشخصية الرئيسية " لخضر" حاول إبراز آرائه من خلال وصفه " لحسين" و خطيبته " حياة "، و عرض لنا عن أمنياته و ما كان سيفعله لو عاد الزمن إلى الوراء و كل هذا أدى إلى توقف السرد وتعطيل حركته.

بناء على ما تقدم حول اشتغال الوقفة الوصفية، يمكننا الخروج بجملة من الخصائص نورد أهمها:

---

1) الرواية، ص 64.
2) نفسها، ص 237.
3) نفسها، ص 304.

- الوقفة الوصفية في رواية " لخضر" كانت حركة سردية تحددت في سياق حدثي فعلي ضمن مجرى أحداث القصة و تؤدي وظيفة الإعداد و البناء.
- لم يكن باستطاعة السارد المرور على الأحداث دون أن يوقف السرد و يعرف القارئ بالجانب المورفولوجي و النفسي و الاجتماعي للشخصيات.
- تفاوت المقاطع الوصفية طولا و قصيرا.
- على الرغم من أن الوقفة الوصفية أوقفت وتيرة السرد و سرعته إلا أنه في العديد من المواضع لم توقف الأحداث.

❖ أشكال الحركة السردية في الرواية " لخضر":

فيما يتعلق بالمدة وحركاتها نبدي ملاحظات ترتبط بدرجة التفاوت بين عدد المقاطع الخاصة بكل تقنية من التقنيات السابقة من خلال تتبعها وفق التسلسل الفصول المكونة للرواية، و قد تمكنا من إجراء تقريبي نلخصه في الجدول الآتي:

الفصل	الخلاصة	الحذف	المشهد	الوقفة
الأول	3	0	2	2
الثاني	9	0	3	2
الثالث	10	4	5	2
الرابع	2	2	6	8
الخامس	5	9	16	9
السادس	3	2	16	16
السابع	4	4	25	25
الثامن	1	2	16	15
التاسع	0	0	8	8

العاشر	3	7	18	14
الحادي عشر	7	10	32	30
الثاني عشر	3	7	33	28
الثالث عشر	0	2	12	12
الرابع عشر	5	4	10	8
الخامس عشر	4	4	25	24
السادس عشر	2	0	23	26
السابع عشر	4	10	51	44
الثامن عشر	4	6	30	36
التاسع عشر	0	1	8	9
عشرون	10	8	34	36
الواحد و العشرون	3	0	13	11
الثاني و العشرون	6	4	19	12
الثالث و العشرون	1	2	18	16
الرابع و العشرون	1	0	18	18
الخامس و العشرون	2	3	17	14
السادس و العشرون	2	4	22	17
السابع و العشرون	1	1	31	26
الثامن و العشرون	1	1	11	10
المجموع	**96**	**101**	**494**	**478**

من خلال هذا الجدول و بإجراء عملية حسابية بسيطة نلاحظ أن:

- عدد المقاطع المساهمة في تسريع السرد: 96 + 101 = 197.
- عدد المقاطع المساهمة في تعطيل السرد: 478 + 494 = 972.

صفوة القول نقول بأن عدد المقاطع المساهمة في تعطيل السرد أكثر بكثير من المقاطع المساهمة في تسريع السرد، فقد احتلت المشاهد مساحات واسعة في الرواية.

المبحث الثالث: التواتر السردي.

1_مفهوم التواتر السردي.

2_ أنواع التواتر السردي.

أ_ التواتر المفرد.

ب_ التواتر التكراري.

ج_ التواتر المتشابه.

3_ التواتر السردي في الرواية.

1. مفهوم التواتر:(Fréquence)

التواتر "يمثل شكلا أخر من دراسة درجة الأحداث، و المواقف، و الأقوال بين القصة و الخطاب"[1]، و هو كذلك " العلاقة بين معدل تكرار الحدث و معدل تكرار رواية الحدث، فالحدث يقع و تروى حكايته، و قد يتكرّر وقوعه مرات عدة أو تروى حكاية واحدة تختصر كل الوقعات المتشابهة "[2].

ونعني بالتواتر في القصة "مجموع علاقات التكرار بين النص و القصة و بصفة موجزة و نظرية من الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أو في أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة "[3].

2. أنواع التواتر السردي:

أ- التواتر المفرد:(Singulatif)

هو " أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، حيث أن ما حدث في الحكاية يعاد سرده في القصة ح 1/ق1. و قد يكون تكرار المفرد في صفة متعددة كأن يروى عدة مرات ما حدث عدة مرات، وصيغته ح ن / ق ن "[4].

1) د.ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الإشهار، الجزائر، 2002، ص105.
2) د. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص52.
3) أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، ورقلة، 2004، ص27.
4) عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2008، ص 129.

ب. التواتر التكراري: (Répétitif)

فيكون على مظهرين:

أ- " أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ح1/ق1. أي أن ما وقع مرة واحدة في الحكاية يعاد تكراره في مستوى القصة.

ب- أن يروى مرة واحدة ما حدث عدة مرات ح ن / ق 1. بمعنى أن الأحداث التي تكررت في مستوى الحكاية، تسرد مرة واحدة في القصة."[1]

و "هذه الصيغة الترددية للزمن السردي ذات بعد تكراري غايتها التأكيد أو الوصف. أو الاختصار."[2]

" فالسارد يكرر كلامه عن فعل واحد بأكثر من عبارة و بأكثر من صياغة و هو ما يجعل النقاد يدخلون التواتر في مجال الأسلوبية لا الزمن."[3]

ج. التواتر المتشابه: (Steratif)

" و يحصل عند سرده مرة واحدة ما حدث عدة مرات"[4].

و "يرتبط غالبا بالإيجاز و التعجيل، الشيء الذي تجعله يرتبط باللحظات الضعيفة حيث يراجع فيها الحدث الحاسم، فيأتي تبعا للقص المفرد مثله في ذلك مثل الوصف الذي يأتي ليوقف الفعل و تواتره"[5].

1) عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 140.
2) نفس المرجع، ص 140.
3) يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1999،2 ، ص87.
4) د.ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص 105.
5) أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية فوضي الحواس لـ أحلام مستغانمي، ص29.

3.التواتر السردي في رواية " لخضر"

أ. التواتر المفرد:

لا تأتي أي رواية من الروايات دون تقديم مضمونها، والكشف عن محتواها دون سرد يتم فيه، و من خلال عرض أحداث هذا المضمون بشكل مفرد فإن رواية " لخضر" لم تخرج عن نطاق هذا العرض، إذ لجأت إلى التواتر الإنفرادي لتقديم تلك القصة.

من بين الأحداث التي وردت في الرواية و استندت في ورودها إلى التواتر الإنفرادي كطريقة مثلى لتبيان الأحداث نجد هذا السرد المتعلق بشخصية الخادم و الذي لا نجد الحديث عنه إلا مرة واحدة : " عند ما استيقظ صباحا وجد نفسه يريد النظر إلى وجهه ! طلب من خادمه إحضار مرآة، وبقي الخادم يبحلق فيه صامتا و مرتبكا، قبل أن يقول بصوت مليء بالحيرة:

– سيدي، ! أنت من أمر بنزع المرايا من الجدران و الأمكنة...! أنت من أمرنا بعدم ترك مرآة واحدة في البيت...!"[1]

كما نعثر على سرد آخر متعلق بشخصية " الجارة" التي أخبرت "خضر" بموت أمه: " يتذكر جيدا ذلك اليوم الذي رجع فيه من المدرسة في مساء يوم ماطر و كئيب... عاد كما يعود كل يوم جائعا يرتعش من البرد. تفاجأ بجارتهم و هي تمسكه من ذراعه و تجره إلى بيتها. لا حظ اجتماع النسوة في بيتهم .. سأل بصوت مليء بالدهشة.

– لماذا تجتمع النسوة في بيتنا؟

– قالت الجارة بصوت غارق في الهدوء:

– يا لخضر يا ابني، أمك المريضة، ارتاحت الآن..!"[2] ،كما نجد السارد يتحدث عن الحادثة التي وقعت للخضر و التي بموجبها تغيرت نظرته للحياة و أدرك بأن ما يحتاجه هو السلطة و فقط. "لم يعد له ما يحلم به، صار كمحارة صدئة... كان مستعدا أن يتراجع عن جنونه لولا ذلك المساء الذي كان فيه مقبلا نحو عمله، لمح شابا في مثل عمره يقود سيارة حمراء فاخرة تجلس إلى جانبه فتاة تضحك ملء فمها..كان لخضر يستعد لاجتياز الطريق

---

1)الرواية، ص09.

2) نفسها، ص 20،21.

مستغلا بطء حركة المرور، وعندما وصل إلى ذلك الشاب توقف ينظر إليه بانبهار... شعر بشيء يخز قلبه .... دق السائق بوق السيارة بعصبية و هو يصيح!

– ابتعد عن الطريق أيها البائس....ألا ترى أنك تعرقل المرور؟

– و اقترب الشرطي يهرول نحوهم...لم يسأل عما جرى، اكتفى بالنظر إلى الشاب الوسيم و السيارة الفخمة. ثم نظر إلى لخضر بعينين غاضبتين:

– ألا يكفي أنك تجتاز الطريق بهذه الطريقة؟ و تعرقل المرور أيضا؟

– جذبه الشرطي بعنف نحو الرصيف ليفسح للشاب الطريق، ثم طلب منه أن يظهر بطاقة هويته.."[1].

من خلال هذه المقاطع التي قدمناها الشيء الذي نلاحظه هو أن أحداثها وقعت مرة واحدة في القصة ورويت مرة واحدة و ذلك على مستوى الخطاب، و قد جاءت المقاطع محددة زمنيا و بصيغ واضحة، فالمثال الأول مرتبط " بالصباح" أما المثال الثاني و الثالث مرتبطان "بالمساء". كما جاءت أيضا بصيغة و بأسلوب واحد حيث استعمل فيها الفعل الماضي على نطاق واسع و هذا طبيعي باعتبار الأحداث الواردة جاءت كاسترجاع الراوي لحياة الشخصية "لخضر".

وفي الوقت الذي تؤدي فيه التواتر المفرد بصيغة الماضي دور الرحيل جاء المضارع ليحتل فضاءات هذا الماضي، دون أن يندرج في سياق يحيله على الماضي و الانقضاء. ولتبيان ذلك ندرج هذا المثال الذي جاء في صيغة المضارع.

"قبالة وجه بسيط وجد نفسه يتلمس حزنه العميق حتى كاد يجهش بالبكاء فكر أن يعيد الملفات إلى السكرتير كما لو أن شيئا لم يكن، لكنه كان يرتعش عاجزا عن التحرك من مكانه، أيعقل أن يكون هو بالذات؟ هو الذي لم يقم بعناء البحث عنه، يظهر له كمارد آت من ألف عام، ليواجهه مباشرة....تنهد من جديد و هو يقرب الصورة من عينيه، شعر بالذهول و هو يتنفس بهدوء وروية.."[2]

1) الرواية، ص107.
2) نفسها، ص277 ،278.

عكس لنا هذا المثال الذي أوردناه بصيغة المضارع الذي يجعله يتحول من قول سرد الأحداث المنقضية و المنتهية إلى عملية سرد و تطوير الأحداث و الأشياء.

ب. التواتر التكراري (السرد المكرر):

لا يمكننا أن نلغي أو نتغاضى عن فضاءات التكرار في حياتنا، إذ يتخذ ارتسامات كثيرة و مختلفة على مستوى الأحداث التي تمر بنا.

لقد كان للتكرار في رواية " لخضر" حضور قوي استدعته تلك الأحداث التي كانت تستوجب بين الحين و الآخر أن تعاد و تقدم بشكل جديد و قالب حرص السارد على إضفاء لمسة الاختلاف عليها ، و لعل الشيء نفسه يمكننا من أن نقرّ به من خلال ظاهر النص هو ذلك الحدث الذي ظل يكرر نفسه في الخطاب أكثر من مرة و يتوارد على صفحات الرواية في كل مرة ألا و هي إدراك " لخضر" أن ما يحتاجه هي السلطة و فقط لكن سرعان ما اكتشف العكس وعلى الرغم من حدوث هذه الأخيرة مرة واحدة في الحكاية لا غير إلا أنها ظلت تتكرر في مختلف فصول الرواية.

" لأول مرة يشعر فيها أن ما ينقصه أهم من المال و من الحب و من اللباس ....تنقصه السلطة..."[1]

" السلطة التي تجعل الجميع يبتسم له."[2]

" السلطة .. ! قالها في نفسه و هو ينظر إلى المكان الشاسع قبالته.....كاد يبتسم بسخرية وهو يتذكر أنه مجرد حارس"[3].

" ابتسم بينه و بين نفسه و هو يفكر في عدد الأشياء التي سيطلبها .. ! لكنه يعرف أن أهم ما يريده هو السلطة...! "[4].

" كان مستعدا لأدائها بأمانة طالما سيحصل على المال و على....السلطة!

1) الرواية، ص 108.
2) نفسها، ص نفسها.
3) نفسها، ص نفسها.
4) نفسها، ص نفسها.

السلطة! أليست هي التي قادته إلى كل هذا الجنون؟ كان يصدق من البداية أن السلطة أهم من المال لأنها تصنعه!"[1].

" أليست سخرية أن يثور هو بالذات على ما كان يبدو ضروريا للحياة: السلطة و المال؟ لم تعد السلطة تعني له سوى الخوف من الآخرين"[2].

"لم تعد السلطة تعني شيئا منذ اكتشف أنه لن يصبح شيئا وسط دائرة رسمت حوله بإتقان."[3]

" كان في عينيه العميقتين كلام كثيرا يثير الحدث و التوجس و الخوف، ربما لأنه وقتها أصبح السلطة نفسها!

هل ينكر أنه أصبح السلطة نفسها؟ تاريخ من الخيبات و البؤس و الخوف و الرعب والقتل والخيانة والترويع، ليصل إلى ما وصل إليه."[4]

"كان يرى في السلطة إجبار الآخرين على الطاعة! شعر أنه لا يختلف عن أولئك الذين سبقوه إلى السلطة ، و جروه إلى الكارثة ليكون ناطقا باسمها"[5].

" استطاع أن يوهم الجميع أنه الأقوى و الأصلح للبقاء في السلطة."[6]

" كانوا يرون في صداقتهم الوهمية معه جسر عبور إلى السلطة المطلقة."[7]

" ذلك أصبح يسمى " البزنس" في لغة العصر. السلطة مقابل المال، والمال لأجل السلطة،لا فرق! "[8].

" هل سيتقبل أنه تركه و حيدا و هرب من مسؤوليته عن حياد مطلق بألاشيء يعنيه غير ذلك الهدف المقدس الذي ظل يسميه : السلطة."[9].

---

1) الرواية، ص 133.
2) نفسها، ص 182.
3) نفسها، ص نفسها.
4) نفسها، ص 274
5) نفسها، ص نفسها.
6) نفسها ، ص277.
7) نفسها ، ص302.
8) نفسها، ص نفسها.
9) نفسها ، ص 315.

" هل كانت ستقول ما قالته الآن لو لم يكن حسين ضابطا ناجحا ؟ كان مشروع عريس لأفضل العائلات في البلد. و كانت لبدلته الخضراء السلطة المطلقة في البلد!"[1]
" كم هو رائع ذلك الشاب الذي جعله لأول مرة يكتشف أنه قبالة كل هذه السلطة يبدو كفقير بحاجة إلى صدقة من الحب!"[2].

الشيء الذي نلاحظه هنا هو أن هذا التكرار يقترب في كل مرة بإدراك الشخصية أن ما تحتاجه فعلا هو السلطة في أعلى مراتبها. و هذا الإدراك انبثق من ذات محطمة و يئس من حياة أخذت منه كل شيء و بالتالي كان إدراكه في محله و أكد عليه من خلال إعادته وتكراره، في الخطاب محدثا عليه تغيرات و تعديلات مختلفة، و لكن بالمقابل أدرك تفطن وبعد أن وصل إلى السلطة بأنه لا يحتاجه و لا يمكن أن تمنحه شيئا مقابل ابنه " حسين " الذي ظهر في حياته فجأة و هذا ما أدى به إلى تكرار عبارات تدل على ذلك.

في هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن السارد لا يخرج عن كونه " راوي مسكون بفعل يعاوده فيشير إليه بأكثر من عبارة و بأكثر من صياغة"[3].

إذا كان التكرار الذي قمنا بتقديمه على مستوى النص ككل على اختلاف فصوله. فإننا نجد في الرواية، أحداث تكررت روايتها في المقطع الواحد. مثاله هذا المقطع:
"قتل أحد الطلبة أمس ليلا."[4]
" لقد قتل إبراهيم الطالب اليساري الذي تشاجر معه أول أمس، قتله و هرب! "[5].
" أمس ليلا في الإقامة الجامعية، حدث صدام كبير بين الطلبة انتهى بالقتل، الشرطة تحقق مع الجميع! "[6].

1) الرواية، ص325 .
2) نفسها، ص330.
3) يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص 87.
4) الرواية، ص204.
5) نفسها، ص نفسها.
6) نفسها، ص نفسها.

" إنهم يحققون مع الجميع و في كل مكان، و يفتشون القاعات معتقدين أن إبراهيم مختبئ فيها"[1].

التكرار الذي تم داخل المقطع يقوم من جهة على تكرار الشيء نفسه إما بإعادة الكلام ذاته أو بإعادته بأشكال مختلفة و لقد استعمل هذا المقطع أيضا على المتمثلات التالية:

أ- قتل أحد الطلبة، لقد قتل، قتله و هرب، انتهى بالقتل.

ب-أمس ليلا، أول أمس، أمس ليلا.

ج- الطلبة، الطالب، الطلبة.

الملاحظ أن هذه المتمثلات المتكررة قد جاءت وفق تكرار التركيب نفسه مع اختلاف بسيط لا يترك المجال للتباين.

نفس التكرار نجده لكن بتطابق تام في الصيغة التي قدم بها الحدث مثل: "انتابته رغبة غريبة في البكاء و هو يتحسس أثار الضرب على وجهه... يا إلهي، قالها و هو يغطي وجهه بين يديه و يجهش بالبكاء...! بكى طويلا أمام أعين المارة و بعد نوبة البكاء مشى مترنحا عائدا إلى البيت..."[2]، فلقد تكررت رواية الحدث على مستوى الخطاب أربعة مرات و بالصيغة ذاتها.

أ_ (البكاء، البكاء، البكاء)

ب_ (بكى) كتأكيد و تقرير لحدوثه.

و من بين التكرارات التي نجدها كذلك في الرواية وردت كما يلي:

" انتبه إلى الصورة الملصقة بإتقان يمين الأوراق..."[3].

" فتح الملف على الصورة نفسها التي رآها سكرتيره قبل قليل ... صورة شعر بالدهشة قبالتها. صورة مدهشة حد الوجع"[4].

---

1) الرواية،ص204.
2) نفسها، ص90.
3) نفسها، ص 16.
4) نفسها، ص نفسها.

" شعر أن تلك الابتسامة في الصورة تسخر منه هو بالذات"[1].

" ظل ينظر إلى الصورة...وظل ينظر إلى الصورة التي لم يقدر على تصفح غيرها...صورة شخص لا يعرفه..."[2].

" من عادته ألا يتوقف أمام صورة.."[3].

" مع كل ذلك.....هزمته صورة!.... كيف يمكن لحكاية أن تبدأ أو تنتهي بصورة؟ "[4].

" كل هذا الوقت قضاه في تأمل صورة؟ صورة أعادته إلى جرحه القديم..."[5].

" أمام صورة واحدة..."[6].

فقد كرر السارد كلمة " صورة " أربعة عشر مرة و هذا إن دل على شيء إنما يدل على الحالة النفسية التي خلفتها هذه الصورة على شخصية " لخضر". فلقد فتحت جرحه القديم الذي لطالم ضمده لسنوات طوال.

و كذلك نجد:

"لم يشعر بأي حماسة للخطبة، و لم يشعر كما يشعر شاب في سنه بمتعه التفكير في المستقبل"[7].

"لم يشعر أن الذي سوف تعلن خطبته على ابنة السي الطيب شخص يعنيه!"[8].

" كان يشعر أن بريق حذائه أهم ما يمكن أن يثير اهتمامه في هذه المناسبة"[9].

فقد كرر السارد كلمة: "لم يشعر"، "و لم يشعر"، "كما يشعر"، "لم يشعر". أربعة مرات و كلمة "الخطبة" مرتين، و هو بهذا التكرار يؤكد على وقوع الحدث.

---

1) الرواية، ص 16.
2) نفسها، ص نفسها.
3) نفسها، ص نفسها.
4) نفسها،ص 18.
5) نفسها،ص 278.
6) نفسها، ص نفسها.
7) نفسها، ص226.
8) نفسها، ص نفسها.
9) نفسها، ص نفسها.

نشير إلى أن التواتر قد مسى جانب الوحدات الزمنية التي وجدناها منتشرة على مستوى الرواية ككل، وإن اختلفت في اتساع أو ضيق الزمن إلا أنه شكل لنا فضاء لا يخرج عن حدود سياجه. وفي الجدول التالي سنعرض أبرز وأهم هذه الوحدات الزمنية التي تكررت وبشكل ملفت للأنظار في رواية " لخضر":

الوحدات الزمنية	محدد	غير محدد	الصفحة
اليـوم	-	-	12-13-14-15-20-31-39-44-46-48-49-66-72-80-88-109-135-141-142-151-153-157-160-165-167-196-171-174-183-191-195-227-247-252-258-265-267-271-280-302-304-307-313-314-318-330
أيـام	-	+	9-18-20-22-30-35-75-84-87-91-92-104-117-159-160-182-199-200-202-248-301.
عـام (أعوام)	-	+	13-16-35-102-178-146-161-229-235-248-265.
السنـة	-	+	14-18-19-35-38-37-43-44-48-122-147-271-272-276-277-300-332.
سنـوات	-	+	10-145-147-196-198-260-268-269-272-274-278-296-312-332.
سـاعة	+	-	65-130-155-188-236-238-241-244-245-246-252-283-308.
سـاعات	-	-	21-37-39-101-195-219-268-269-293

الليل	-	-	65-98-99-101-102-108-110-122-130-161-168-170-269.
الليلة	+	-	104-112-113-123-172-139-240-243-261-297-308-310-316.
وقت	-	-	32-35-47-48-106-130-141-150-191-215-232-256-260-286-288-290-298-332.
الوقت	-	-	19-57-60-73-95-101-106-127-145-150-164-170-188-199-207-209-235-237-278-289-304-315.
مرة	+	-	11-29
أول مرة	+	-	11-30-31-33-56-61-63-64-77-98-99-100-104-107-133-151-152-184-188-189-193-195-212-217-238-250-321.
الشهر	-	+	24-28-30-51-58-125
الدقيقة	+	-	39-100-102-124-128-131-172-244-273.
زمن	-	+	28-78-140-200-318
أسبوع	+	-	23-45-76-88-91-92-105-106-126-127-150-151-318-324.
الصباح	+	-	9-12-25-67-101-205-259-279-280-291-292-293-298-305-314.

مساء	+	-	11-17-61-81-107-164-172-176-205.

من خلال هذا الجدول نلاحظ:

1/- وجود اختلاف من حيث الإتساع و الضيق بين الوحدات الزمنية.

2/- شكلت هذه الفترات محطات مهمة مثلا:

اليوم: يحتل أكبر مساحة من الرواية، إذ لا نجد صفحة من صفحات تقريبا خالية من كلمة اليوم، و ذلك راجع إلى وقوع الأحداث في ذلك اليوم.

وقت، الوقت: يحتل مكانة لا يستعان بها وذلك راجع إلى الوقت الذي يمر من حياة "لخضر" في استذكاره.

السنة: وهي الفترة الزمنية التي مرت على لسان السارد.

ونستنتج في الأخير أن التواتر التكراري قد فرض سيطرته على النص و ذلك راجع إلى الأثر الذي تسجله الأحداث على ذات السارد الذي كان تحت تأثير ذاكرته من خلال الإسترجاعات التي رافقت الرواية منذ بدايتها إلى نهايتها تقريبا.

ج- <u>التواتر التكراري المتشابه (السرد المؤلف):</u>

يعمل هذا النوع على تأليف الأحداث من خلال نسج هذه الأخيرة في قالب واحد، إذ تقدم لنا نفسها مرة واحدة على الرغم من أنها كثيرة و لا متناهية.

لقد جاء هذا التواتر و تجلى على مساحة نص " لخضر"، ولبيان خصوصيات هذا النوع من أنواع التواتر نأخذ ما ورد في الرواية:

1) "كان يعود إلى البيت غير قادر على فعل شيء سوى الإرتماء على فرشته البالية والاستغراق في نوم متعب"[1].

2) " في البداية كان العمّال ينظرون إليه بعيون ممزوجة بالسخرية و الشفقة، لكنه استطاع أن يثبت لهم أنه قادر على العمل، و أنه يصلح لأن يكون حمّالا جيدا....!"[2].

3) "كان وقتها قد وصل إلى قاع اليأس و هو يعود يوميا إلى البيت منهكا من التعب..."[3].

4) "كان لخضر يقاوم كل الأشياء التي كانت تتصارع في أعماقه، و كان يريد أن يتمسك بالأمل لينجو بجلده..."[4].

5) "كان أحيان يضطر إلى عمل إضافي، يحمل فيه البضائع من المستودعات إلى الشاحنات"[5].

6) "كان يجد في ذلك تعبا آخر لا يقوى جسمه النحيل عليه..."[6].

من خلال هذه المقاطع الواردة في الفصل الرابع والتي جاءت على لسان السارد، نكتشف الحياة والأعمال الروتينية التي كان يقوم بها " لخضر" في الميناء مكان شغله،

---

1) الرواية، ص 30،31.
2) نفسها، ص 31.
3) نفسها، ص نفسها.
4) نفسها، ص 32.
5) نفسها،ص نفسها.
6) نفسها، ص، نفسها.

وعن التعب الذي يصيبه من جراء حمل البضائع، والشيء نفسه نلاحظه في الفصل الخامس فقد جاء هذا الأخير بالصيغة التأليفية ذاتها.

أما إذا انتقلنا إلى الفصل العاشر، نجد السارد ينقلنا الى ذلك الفراغ العاطفي الكبير الذي شعر به " لخضر" إثر انقطاع علاقته بـ" نجاة " التي سوف تتزوج من "ضابط"، وما زاد ألمه وفراغه أيضا، هي تلك الحالة المادية المزرية فهو حمال ابن حمال.

1) " كان حزينا ومكسورا وهو يعود إلى البيت محطما.."[1].

2) " كان يدرك أن سعادته لا تعني لوالده شيئا بقدر ما يعني له الراتب الذي صار يقتطعه منه.."[2].

3) " كان لخضر في قمة إحباطه وهو يصارع الأشياء التي كانت تتضارب في داخله.."[3].

4) " كان يشعر أنه كائن بائس لمجرد أنه على هذه الأرض، ولمجرد أن والده هو هذا الرجل.."[4]

5) " كانوا ينتقمون منه بصمت وهو يعود يوميا إلى البيت فارغ اليدين، خاليا من الأمل..."[5].

6) هل كان عليه أن يخسر و يبتلع السكينة بصمت ؟ كل الذين عرفهم خانوه، حتى الذين لم يكن يشعر نحوهم بشيء خانوه ، لأنه فقير و جائع.."[6].

جاءت هذه المقاطع حاملة تكرارات متشابهة تصب في قالب واحد و هو الفراغ العاطفي و الحزن و الحالة الاجتماعية المتدهورة.

أما إذا انتقلنا إلى الفصل الحادي عشر نجد السارد يتحدث عن عمل " لخضر" في المستودع و عن يومياته و نورد المقاطع التكرارية المتشابهة التي وردت في هذا الفصل.

---

1) الرواية، ص87.
2) نفسها، ص نفسها.
3) نفسها،ص نفسها.
4) نفسها، ص 88
5) نفسها، ص نفسها.
6) نفسها،ص89.

1) "كان عمله مليئا بكل أنواع التناقضات التي تأملها من ثقوب المستودع...
2) كان يعرف أنه لا يحرس شيئا، يجلس فقط داخل مستودع مظلم، يشغل قنديل غاز قديم...
3) يبقى جالسا طوال الليل، يتفرج على صمت المكان...
4) كان يشعر أحيانا بملل يتسرب إليه...هل هذا هو العمل الذي اعتقد أنه سيغير حياته؟
5) يدخل لخضر إلى داخل المستودع كسجين يعرف رقم زنزانته جيدا...
6) لكن عندما تسلم راتبه أول مرة ظهرت ملامح الأمل في عينيه من جديد..."[1]
7) " لأول مرة ينتابه إحساس أنه استغل فرصة جاءته...
8) هل كان عليه التفكير في كلام الناس و هو يدس راتبه في جيبه.."[2].

أما إذا انتقلنا إلى الفصل الثالث و العشرون و الرابع و العشرون فنجد السارد ينقل لنا المشاعر التي يكنها " لخضر" لابنه بعد لقاء طويل و استغلاله أدنى الأسباب من أجل لقائه و للاستدلال على هذا نورد المقاطع الآتية:

1) " كان جالسا في الجهة الثانية، وشعر بالخيبة لرؤيته جالسا هناك...
2) كان يبدو هادئا وينظر إلى الأوراق أمامه. تمنى فجأة أن يخاطبه قائلا: أنظر إليّ من فضلك...
3) كان يشعر أنه يريد مخاطبته هو تحديدا..."[3].
4) " كان يظن ألا شيء يمكن أن يربكه أو يكسره بعد كل الذي عاشه... كان ينظر نحوه نظرة غريبة، أشعرته بالارتباك...
5) أحس أنه بحاجة إلي سماع صوته، و النظر إليه وجها لوجه. كان يشعر بحاجة إلى ذلك لأجل نفسه على الأقل..."[4].

---

1) الرواية، ص 98.
2) نفسها، ص 99.
3) نفسها، ص 282.
4) نفسها، ص 283.

6) " فجأة بدأ لخضر يستغل أدنى سبب لينزل إلى ساحة التدريبات.....
7) يشعر اليوم أنه معني بما يفعلون. فجأة أصبح أكثر حضورا في كل مكان...
8) " كان يستغل أحيانا بعض المزاح الذي يحدث في أوقات الراحة..."[1].
9) " كان يجلس أحيانا متمنيا أن يسمعه يتكلم..."[2].

نقول على التواتر، التكراري المتشابه من خلال وروده في الفضاءات الزمنية لرواية " لخضر" أنه وظف ليعكس حالة التكثيف السردي للزمن الطويل، و قد حاول السارد قدر الإمكان توظيف هذا النوع و ذلك أثناء قيامه بالعملية السردية.

فيما يخص مسألة التواتر السردي داخل نص " لخضر" والتي تناولنا فيها أنواعه في محاولة منا لتحليلها من جهة، و بيان الطرق التي تأدت بها من جهة أخرى، لا حظنا أن كل هذه الأنواع لا يتأدى الواحد منها بمعزل عن الآخر، فقد كانت خيوطها تتداخل في كثير من الأحيان ليصل حدّ الامتزاج و أصبحت وجهان لعملة واحدة، خصوصا على مستوى التواتر التكراري الذي كثيرا ما كان يحيلنا على التواتر الانفرادي، الذي تتم على مستواه رواية الحدث مرات لا نهائية لأنه وقع مرات لا متناهية.

جاء التواتر الانفرادي (المفرد) بوظيفة تمثلت في نقل الأحداث بكل ملابسات وقوعها إذ يمكن تسمية هذه الوظيفة بالوظيفة التقريرية، ليأتي التواتر التكراري المتشابه و ينال حظًا وافرًا و نصيبًا لا يمكن بأي شكل من الأشكال التغاضي عنه خاصة عندما يتعلق الأمر برواية " لخضر" لبعض الأحداث بطريقة التأليف و ذلك عندما لا يتسنى له نقل هذه الأحداث في حالة تفردها، أما فيما يخص التواتر التكراري فقد شاع في مساحات الرواية والشيء الذي لا حضناه، أنه اجتمعت أجزاؤه في المقطع الواحد، كما تناثرت في مقاطع مختلفة وتوزعت في جهات متعددة من الرواية، بالإضافة إلى كل هذا جاء التكرار ليؤكد ما

1) الرواية، ص 286.
2) نفسها، ص 287.

حدث و يوقع على مصداقية وقوعه، و بالتالي كانت وظيفة التواتر التكراري وظيفة تأكيدية بدرجة أولى و بامتياز، إذ أكدت على أهمية الحدث و بيّنت طبيعة الموقع الذي تحتله في العمل.

خاتمـــــة

خـــــاتمة:

لكل بداية نهاية، ورحلة بحثنا شارفت على النهاية بعد رحلة بحث في عالم الزّمن، هذا الأخير الذي يتشكل في كل المواقف وفي كل اللحظات، كيف لا ووجودنا مرتبط به، نمشي ونتواصل به، مع العلم أن للزمن مسار محدد (ماضي/حاضر/مستقبل) هذا المسار وهذا التسلسل مفروض علينا ولا مجال لخرقه، لكن بالعودة إلى عالم الرواية وأسرارها، نجدها تتمرد على طبيعته وبنيته.

بالعودة إلى فضاءات الزمن، لرواية " لخضر" نجدها قد اتضحت فيها ملامح البنية الزمنية، وانعكست من خلال تقنياتها، إذ كانت البداية بالترتيب الزمني، مرورا بنظام الديمومة (السرعة السردية)، وصولا إلى التواتر السردي.

من خلال تحليلنا للرواية أيضا، وما تقدم فيها من عرض ودراسة، فلا يمكن أن نمر دون أن نختم كل ذلك، بالوقوف عند محطة أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أولى هذه النتائج كانت متعلقة، بالروائية " ياسمينة صالح " وكيفية تعاملها مع الزمن في رواية " لخضر".

نقول بأن تعاملها، هو تعامل مميز، فقد تخلّت على التسلسل التقليدي للروايات في بناء الزمن، وتمردت على خطيته، إذ أهم ما ميز الرواية، هي تكسير خطية الزمن لترسم لنفسها بنية خاصة تتصارع على مساحة النص زمنين اثنين: زمن حاضر تنطلق منه الرواية لتعود بعد ذلك إلى زمن ماضي، ويحتل مساحة معتبرة من الرواية، وعبر نافذة الذاكرة يسترجع " لخضر"، ذلك الأثر الذي تركه الماضي في جسد الحاضر، وفي لون الأسود الذي جاء به الماضي، وقوة الأمل الذي جاء به الحاضر، غابت ملامح المستقبل، والدليل انتهاء الرواية بخاتمة مفتوحة تاركة المجال لمخيلة القارئ، لرسم أحداثها ولكل واحد تصوره.

وكما أشرنا، فإن البحث عالج ثلاثة تقنيات نفصل نتائجها في الآتي:

الترتيب الزمني: شهد هذا العنصر، انحرافات على مستوى خطيته والسبب يعود إلى ذلك الحضور المتميز والمتنوع للمفارقات الزمنية، من خلال العودة إلى الوراء عن طريق مفارقة الاسترجاع، إذ تم على مستواها استحضار مختلف المحطات التي مرا بها " لخضر"، أو من خلال القفز إلى المستقبل لاستباق أشياء أو أحداث لم يحن وقوعها بعد عن طريق مفارقة الاستباق التي أتت بصيغة المستقبل على شكل تنبؤات وتساؤلات.

السرعة السردية (الديمومة): ينهض هذا العنصر من خلال تقنيتين، تتم من خلال التقنية الأولى تسريع الأحداث، في حين تتم من خلال التقنية الثانية تبطيء عملية سير الأحداث، مع العلم أن الحركات السردية ترتبط بمراحل الرواية، وفي رواية " لخضر " شهد المشهد الحواري والوقفة الوصفية مساحة كبيرة في الرواية مما أدى بمجريات الأحداث إلى أن تتسم بالطول والبطء.

التواتر الزمني: كان لهذا العنصر حضور قوي ومتنوع، وكان في كل مرة يأتي فيها يرسم لنا لوحة فنية، ويعيد رسمها بين الفينة والأخرى، لتقوية المعنى وإبراز الدلالة، وإظهارها بشكل متميز ملفت للانتباه.

تداخلت في رواية " لخضر" أنواع التواتر السردي (المفرد/التكراري/ المؤلف) وامتزجت فيما بينها، فأصبحت جسدا واحدا، يعبر كل واحد منها عن الآخر، غير أن التواتر التكراري بسط سيطرته على النص.

منه نقول أن من خلال هذه التقنيات الثلاثة، هناك ثلاثة عناصر من هذه التقنيات حكمت قبضتها على العناصر الأخرى من جهة، وعلى الرواية من جهة أخرى وهي:

المفارقة الزمنية (الاسترجاعات) بالنسبة للترتيب الزمني، تبطيء السرد (المشهد الحواري والوقفة الوصفية) بالنسبة لنظام الديمومة، التواتر التكراري بالنسبة للتواتر السردي.

إن الزمن من خلال رواية " لخضر" جاء متنوعا، ولم يأتي صافيا أو مرتبا ترتيبا كرونولوجيا، وهو الشيء الذي أعطى الرواية صبغة جمالية فريدة من نوعها، كما جعلت الروائية " ياسمينة صالح " مادة الزمن كعجين تشكله بالكيفية التي تراه مناسبا مع الأحداث ومع ما يجول في داخلها من أفكار وخواطر، وقد نجحت في بعث و خلق حركة الزمن داخل الرواية.

ملاحـــــق

1_ لمحة عن الكاتبة.

2_جدول الاسترجاعات.

3_جدول الاستباقات.

4_ جدول ضبط المصطلحات.

لمحة عن الكاتبة:

ياسمينة صالح من مواليد الجزائر العاصمة عام 1969م، من أسرة جزائرية مناضلة، كان والدها مجاهدا شارك في الحرب التحريرية الجزائرية، وعنها شهيد من شهداء الثورة.

خريجة كلية علم النفس من جامعة الجزائر، التحقت بالتدريس الذي انسحبت منه بعد ذلك للتوجّه نحو الصحافة الثقافية، لكنها سرعان ما وجدت نفسها تكتب في السياسة في صحف جزائرية وعربية.

اشتهرت من خلال روايتها الأولى "بحر الصمت" الفائزة بجائزة "مالك حداد" الروائية(2001)، التي نظمتها الروائية الجزائرية الكبيرة "أحلام مستغانمي".

رواية"بحر الصمت" ترجمت إلى الفرنسية والإسبانية وترجمت حاليا إلى الإيطالية، حصلت على العديد من الجوائز الأدبية الأولى في القصة القصيرة من: الجزائر، المملكة العربية السعودية، تونس ، العراق، المغرب.

أعمالها الأدبية:

- بحر الصمت: رواية دار الآداب ببيروت، الجزائر، 2001.

- أحزان امرأة من برج الميزان: قصة طويلة قريبة إلى الرواية، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الجزائر، 2001.

- وطن الكلام: مجموعة قصصية، منشورات جمعية المرأة في اتصال، 2001.

- ناستالجيا: (ترجمة أدبية/ طبعتها عن نفقتها الخاصة)،2001.

- ما بعد الكلام: مجموعة قصصية منشورات الكتاب العربي، دبي، 2003.

- وطن من زجاج: رواية 2006، صادرة عن الدار العربية للعلوم ببيروت. [1]

[1] www.syrian story-com/saleh-htm.

الاسترجاعات	الصفحة
– كان يريد أن يتحرر من عقد البداية. – كان يدرك أنه بحاجة إلى قوة هلامية.	10
– كان يعرف أن السكرتير مستغرب أيضا.	12
– يتذكر أن جارهم أرعب الحي لأنه التحق بوزارة الداخلي.	15
– تماما كما فعل أمس... لكن أمس لم يطلب هذا الملف بالتحديد. – كان يزداد جبروتا أمام كل حرب يكسبها و عدو يهزمه...	17
– كان " لخضر" وقتها في سن يقال إنه عنفوان كل الأعمار... – كان الشباب يعتقدون أنهم في ذروة الحرية. – كان بعضهم يمارس السياسة...	18
– كان يرى نفسه فاقد الطموح، مثلما كان عاجزا عن القول أنه سعيد... – كان الجميع يتفق على أن السعادة " كذبة قومية " – كان في العاشرة من عمره عندما ماتت أمه بعد أسبوع من الولادة العصيبة.	19
– كانت تحتاج إلى طبيب... كان يسمع أنينها ليلا. – يتذكرها كما لو أنها ماتت البارحة، يتذكر جسمها النحيف و ابتسامتها التي لم تكن تفارقها قط. – كان حازما لأنه كادح و لأنه بائس و فقير... – كان يعود منهكا و شاحبا. – يتذكر جيدا ذلك اليوم الذي رجع فيه من المدرسة...	20
– كان في السابعة عشرة، عندما خسر أخته أيضا... يتذكر جسمها الصغير و النحيف و إحساسه بالعجز أمامها.	22
– كان " لخضر" يريد أن يكون حاضرا في تلك اللحظة الأخيرة. – كان جسم أخته يزداد هدوءا و برودة. – كان خجلا من نفسه فعلا.	23
– كان والده حمالا في الميناء منذ جاء إلى العاصمة... – كان ثمة فكرة تسيطر عليه بإلحاح.	24
– كان بعضهم يرمي بنفسه في البحر تاركا للمد حرية اختيار وجهة أقداره. – كان والده ينتظر منه ردا مقنعا و واضحا... – كان يفكر في ـن القدر يضع في طريقه سببا حقيقيا لتغيير حياته.	25

– كانت الفكرة تدور في رأسه ملحة و متكررة... الفكرة التي تدور في رأس ربع شباب المدينة... الهرب !	26
– كان رئيس العمال ينظر إلى الرجلين متفهما حماسة الأب و شحوب الإبن... – كان طوال الوقت الذي استغرقه في مكتب رئيس العمال، يتأمل البواخر... – كان يتأملها بعينين غارقتين في الحلم.	28
– كان يدرك أنها فرصته الأخيرة و ألا حق له في الفشل... – كان واضحا أنه يحمل لوالده مشاعر طيبة. – كان تلك أول مرة يرى فيها عمل والده على الطبيعة.	29
– تذكر أيام كان والده يصاب بالزكام أو التعب المفاجئ... – كان يعود إلى البيت غير قادر على فعل شيء سوى الارتماء على فرشه البالية.	30
– كانت تلك أول مرة يعانقه فيها والده ! – كان يعرف أنه ليس أكثر من ذلك. – كان وقتها قد وصل إلى قاع اليأس و هو يعود يوميا إلى البيت.	31
– كان " لخضر" يقاوم كل الأشياء التي تتصارع في أعماقه، و كان يريد أن يتمسك بالأمل لينجو بجلده... – كان أحيانا يضطر إلى عمل إضافي. – كان يجد في ذلك تعبا آخر لا يقوى جسمه النحيل عليه.	32
– كان يتحول حبهم له إلى ولاء شبه مطلق يجعلهم يعملون دون هوادة...	33
– كان مذهولا و هو يتساءل في نفسه... – قبل سنة حلم بغربة يختارها عن قناعة كخيار وحيد بالنسبة إليه. – كان يفكر لأيام طويلة بأنه لو جمع شجاعته لاستطاع أن يقفز على متن إحدى السفن. – كان يشعر بالانكسار في داخله... – و كان والده يكتفي بذلك منه.	35
– كان يشتهي أشياء يدفنها في داخله كي لا تظهر على ملامحه... – كان يعمل دون أن يقبض شيئا لنفسه... – كانت أخبار الوطن تتجسد أمام عينيه على شكل البضائع التي تصل من الخارج.	36
– يومها جلس إلى جوار الشيخ إبراهيم.	37

– قبل ثلاثين سنة كان مثله. – كان يعمل لأجل ألا يبقى وحيدا بعد رحيل زوجته.	38
– كما حدث في تلك الصبيحة الباردة... كان في مثل سنه تقريبا. – كان الشاب الأنيق الغاضب واقفا و واضعا حذاءه على رأسه. – يومها أراد أن يقنعه بالعلاج.	39
– كان إبراهيم منهارا على الأرض يتنفس بصعوبة شديدة...	40
– كان يحمل الصناديق غير آبه بثقلها.	41
– كان السيد " خالد " غاضبا و هو يغادر الميناء.	42
– تذكر كلماته التي ظلت تتكر في مخيلته لأيام.	43
– غاب أولائك الذين كان يحمل بضائعهم على كتفيه. – كان شخصا غريبا بينهم. – كان موظفا فارغا من المعنى.	44
– كان يتخيل نفسه بطلا يراه في فيلم...	45
– كان يعشق الأفلام البوليسية، و أفلام الجاسوسية ! – كان يرى نفسه جاسوسا لحساب شبكة ما. – كان يصعق حين تظهر ملامحه على زجاج واجهة ما. – كل ما حوله يثير الكآبة، كلما تذكر العمر الذي يهرب منه فارغا.	46
– كان يشعر أنه يمضي إلى اللاشيء. – كان يكره نفسه لأنها تذكره بعيوبه و ببؤسه...	47
– كان يتمنى في قرارة نفسه لو كان له صديق... – تلك التي كانت تتأبط محفظتها الصغيرة... – كان يعرف أنها مخيلته التي ترسم له تلك الأدوار الخيالية.	48
– كان والده حاضرا في حياة إخوته، و غائبا في حياته.	49
– كان بحاجة إلى شيء آخر و خارق يغير في حياته... – كان يريد أن يفعل أر شيء لأجل من ينظر إليه نظرة واضحة خالية من الشفقة أو من السخرية... – كانت له دفاتر خاصة يجرد فيها ما يشتريه الزبائن... – كان يحتملهم لأنهم زبائنه الأوفياء.	50

– كان يرى في التعميم جدار صد... – كان " نوح " يرى بتلك الإجابة... كان " نوح " يحب هذا النوع...	
– كان يتلقى هذا الكلام كغراء... – كان مسرورا كأي أب يتمنى أن تتزوج بناته.	51
– كان يجب أن يحترم طريقة الجميع في التفكير... – كان إقبال العرسان على طلب يد نجاة أكثر من إقبالهم على طلب يد أختها. – كان " لخضر" سعيدا يومها...	54
– كانت تنظر إليه بابتسامة واسعة. – أحس بما يشبه الخيبة و هو يتذكر ألا حق له في أكثر من هذا... – كان ينظر إليها منتظرا كلمة منها.	54
– تتذكر كلمات جدتها المرحومة... – كانت تشعر في قرارة نفسها أن " لخضر" من العينة التي لم تذكرها جدتها.	55
– تذكر أنه مازال مرتبكا يرتعش من الفرح... تذكر رنة أول ضحكة حقيقية صدرت و سمعها لأول مرة في حياته... – كان يريد أن يرتمي في فراشه ليهرب بخياله بعيدا... – كان والده يخاف من شيئين يشعر أنه لن يسمح بهما أبدا...	56
– كانت عبارة " تخرج " هي السائدة بين شباب المدينة... – كان يشعر بالفخر و هو يمشي معها دون تعب... – توقف يسرد لها حكايات يذكرها عن أمه. – كانت تصغي إليه و هو يحكي عهن أمه التي مرضت...	57
– كانت تبدو مكتفية بالمشي معه...	58
– ثم سرعان ما تشعر بالخجل و هو يتذكر أنها ليست ولدا.	59
– كانت تنظر إليه و هو يتكلم...	60
– كانت تستغل هذه الأسئلة فقط ليكون لهربها مبرر مقنع... – كانت في غاية الصدمة. – كان سامرا يفكر بخديجة في الكلام الذي عكر مزاجه طول المساء...	61
– كان يرى في ذلك عزاءا له. – كان يتقلب في سريره كأنه نائم على الشوك... – تذكر أنه لن يستطيع الزواج دون موافقة أبيه. – شعر بشيء جميل يلامس قلبه و هو يتذكر ابتسامتها و عينيها... – كان والده يراقبه بين الفينة و الأخرى...	62

– كان لخضر ينظر إلى تلك الشخصية الجديدة...	
– كان لخضر متعبا بسبب الأرق الذي أصابه ليلة أمس... – كان الضابط مكفهر الوجه... – كان مبهورا بتلك البذلة الخضراء... – كان أبوه فرحا لأن الاختيار وقع على ابنه...	63
– كان لخضر يدرك أهمية تلك المهمات لهؤلاء العمال...	64
– كان يأخذ منه راتبه كاملا دون أن يعترض أو يناقش... كان والده يقيس درجة خضوعه كل نهاية شهر حين يأخذ منه الراتب.	66
– عندما استيقظ لخضر شعر أن جسمه كله يؤلمه من مجهود الأمس...	67
– حزن قريب إلى الإحباط و هو يتذكر أنه لن يشتري حذاءا و لا قميصا... – كان والده يراقبه بوجه مغلق.	68
– كان الجميع يعلم أن ثمة تيارا لم يمر بين " منصور" و المدير. – كان " منصور" من أسرة عريقة.	69
– و كان يصاب بالصدمة من حالة الموانئ التي يشتغل فيها و كان يكتب التقارير... – و كان يكشف الطرق الملتوية نفسها التي تجعله يتمرد... – كان يحاول أن ينسى كل شيء حين يرجع إلى البيت.	70
– تذكر أن تقريرا واحدا ضدك إلى الجهات العليا...	71
– كان يشعر بالحزن و الخيبة... – كان علي أن أقنع أمي لتسمح لي بالخروج...!	72
– في السباق كان يضع الراتب بين يدي أبيه دون كلمة... – كان والده شاحبا و هو يحدق فيه.	77
– في زمن آخر كان يلجأ إلى الحزام الجلدي ليفش غله فيه و لكنه زمن بعيد انقضى... – كانت تلك أولى بوادر العصيان...	78
– كان لخضر يعرف أن ما قاله والده ليس أكثر من ردة فعل. – رنت الجملة من جديد في أذنه: أنت تثير الشفقة... – كان يشعر أنه يشبه الوحش... – كان نكرة في عيني أبيه... و لكنه كان كائنا حقيقيا نابضا بالحياة.	79
– كان حزينا حتى و هو يدخل محل الأحذية... – كانت زوجة أبيه تنظر إليه بعدوانية مخيفة. – كان إخوته الثلاثة ينظرون إليه...	80

– كان يعرف أن والده غاضب.	
– فلم يشف غليظه بالكلام الذي قاله له أمس.	81
– كان نوح هادئا و هو يستمع، و كان وجهه يزداد شحوبا... – كان في قمة هيجانه...	82
– كان لصمتها وطأة شديدة على أبيها... كانت الصفعات تسقط عليها...	83
– كان حزينا و مكسورا... قالها في نفسه و هو يتذكر كلام نوح... – تذكر أن والده كان هادئا طوال الأيام الماضية، بل كان يرى في عينيه نظرة أقرب إلى التشفي. – كان يدرك أن سعادته لا تعني لوالده شيئا... – كان لخضر في قمة إحباطه...	87
– كان يشعر أنه كائن يائس لمجرد أنه على هذه الأرض. – كان الناس سعداء و هم يقدمون التهاني " للسي نوح"... – كان الشباب يحسدونه بصمت. – كان قوي البنية... – كان الجميع يؤدي دوره على أحسن ما يرام. – كان لخضر واقفا غير بعيد عن العمارة.	88
– كان يريد أن يرى ذلك الشخص الذي يفوقه في كل شيء... – كان يجد لها الأعذار يوما بعد يوم... – كان لخضر يشعر أن جسمه تكسر من الألم.	90
– كان جسمه يؤلمه... – كان جسمه يؤلمه و كان قلبه ينزف دما... ! – كان يخيل إليه أن يستمع إلى أصوات لا يعرف مصدرها... – كان يبتسم و يمد يده عله يدرك يدي أمه... – كانت تثير ضجيجا غريبا طوال الوقت.	92
– كان لخضر مقتنعا أن لا وجود لحرية فوق السلطة... – كان لخضر يدرك أن مثالية رئيسه هي السبب في نقله...	93
– كان قلبه يدق بقوة و هو يبحث عن كلمة يقولها لرئيسه... – كان لخضر ممتنا إلى رئيسه " الطيب"... – يذكر جيدا يوم غادر الميناء بعد أن ودع زملاءه.	94
– كان يشعر أنه تحرر من عبء الأكياس المحمولة على الظهر. – كان لخضر يكره الأسئلة... – كانت تلك آخر صورة أخذها لخضر معه و هو يغادر والده دون رجعة !	95

– تذكر كلام " السي منصور" : كرامة الرجال في حريتهم و يجب أن تكون رجلا يا لخضر... !	97
– كان عمله مليئا بكل أنواع التناقضات... – كان يشعر أحيانا بملل يتسرب إليه... – كان يرتاد إحدى الحدائق العامة...	98
– كان يفكر في مستقبله كما يفكر شخص واثق في الغد. – كان يبتسم كلما مر أمام السينما نهارا. – متذكرا أنه لن يغادر الفيلم قبل نهايته بعد الآن... – تذكر بائع الأحذية الذي استقبله بابتسامة...	99
– كان النادل ينتظر الرد، و كان لخضر يشعر لأول مرة أنه أصبح سيدا. – كان يجد في تلك الأماكن شيئا يشعره بقيمته... – كان قد تعلم الوقوف أمام هؤلاء...	100
– كان يعرف أن عبارة يا سيدي تعني للآخرين ذلك الوقار... – كان الجميع يقولها بالطريقة نفسها... – كان يعمل باذلا جهذا حقيقيا... – كان الحارس النهاري ينظر إليه بابتسامة متعبة... – كان يجهل كل شيء عن الحركة...	101
– فكر في الأيام التي كان يحكي له فيها الشيخ إبراهيم... – كان يسمع كثيرا عن أخبار التهريب و السلع... – يتذكر ذات يوم انفجرت فيه قضية حليب الأطفال...	104
– كان الميناء شاهدا عليها... قال والده وقتها بلهجته المتهكمة... – كان يدرك أن أولئك الذين يعيشون في ثراء... – تذكر لخضر قبل عامين... – و لكن سرعان ما انتابته تلك الحالة من الغضب الداخلي و هو يتذكر أنه...	105
– كان يشعر بالخوف من تلك الأفكار التي تراوده... – كان مستعدا أن يتراجع عن جنونه لولا ذلك المساء الذي كان فيه مقبلا نحو عمله. – كان لخضر يستعد لاجتياز الطريق...	107
– كان يبتسم بسخرية و هو يتذكر أنه مجرد حارس.	108
– تذكر أن الموت نائم فيها ! – كان يدرك جيدا خطوة فكرته...	109
– كانت الفكرة معقولة بالنسبة إليه، خاصة أن حمل الصناديق وظيفته التي مارسها عن ظهر قلب...! – وقتها اعترف بينه و بين نفسه أنه يتوقع أي شيء عدا ما وجده.	110
– كان يرتعش و هو يتذكر أن عليه إعادة الصندوق إلى مكانه، تذكر أنه كسر	112

القفل. – كان عليه أن يفكر في شيء يطرد به الخوف اللعين...	
– كان الصندوق على الأرض... و كان هو واقفا مجردا من التبرير... – كان الفجر يلوح في الأفق. – كان لخضر في حالة قريبة من الانهيار...	113
– كان يشعر بيديه ترتعشان و هو ينظر حوله... – كان الخوف و الجنون أقوى من كل شيء...	114
– كان العالم مظلما منذ وعي تفاصيل يديه الفارغتين من الأشياء، و من الأحلام التي كان يحققها غيره على حسابه... كان الموت ظله الرمزي.	116
– تذكر أنه على قيد الحياة.	120
– يتذكر جيدا كل الرجال الذين استجوبوه بالوجه المغلق نفسه.	121
– عندما اشتد ذات مرة نقاش حاد بين الحراس و كان أغلبهم في حالة سكر...	132
– قال له "سي فاروق" ذات مرة: هنالك مهمات تنتظرك...	133
– كان يكره ذلك الضابط المتعالي الذي أهانه منذ أول يوم رآه فيه.	135
– كان يتلقى الإهانة التي تجعله يكره أولئك الذين يريدون جلده. – تذكر أنه جرب القتل من قبل...	137
– و تذكر لخضر يومها "سي منصور" رئيس العمال الذي كان ابن شهيد أيضا. – و لأول مرة منذ زمن يتذكر والده و إخوته و الشارع الذي كان يؤدي إلى بيته... و تذكر نجاة !	140
– يتذكر جيدا أول يوم تقدم فيه إلى الجامعة ليتسلم عمله.	142
– كان المدير يقيس الرجال على أساس ما يعطونه من إحساس... – و كان مترددا في نشر حاجته إلى سكرتير في الصحيفة...	144
– لم يكن " جمال" غنيا و لا فقيرا. كان شخصا عاديا...	147
– كانت تلك أول مرة يرى فيها لخضر... و كان لهم ذلك... كان المدير يرى ...و كان الطلبة... و كان يقاسمهم.... كان يرى فيهم جيلا... و كان يجد في إقبالهم...	151
– يتذكر جيدا ذلك اليوم العصيب.	153
– تذكر فجأة أن عليه الاتصال بها كي لا يقلقوا...	155
– كان لخضر يحاول وقتها التركيز في كل الأحداث التي جرت.	156
– كان يتوقع رؤية الضابط... كان كريم ضابطا... كان سهلا تقديمه...	158

– كانت لابتسامته... كان يجد فيه...	
– تذكر ذلك الطالب الملتحي الذي مر أمامه و نظر إليه مبتسما...	164
– يذكر لخضر جيدا تلك الأمسية التي ذهب فيها كعادته...	166
– كنت أشتغل عند "السي فيصل" شقيق الكولونيل !	167
– تذكر ما قاله كريم: " اللعبة أكبر من عقلك الصغير"	173
– يتذكر أنه لم يحاول زيارته. – كان في الخمسين... كان يشعر... كان محبطا...	174
– تذكر " فريد " و " إبراهيم"...	175
– يتذكر الحوار الذي دار بينه و بين جمال.	176
– كان يقول له والده...	178
– كان الليل قد أسدل أستاره... ذلك أهم درس لقنه إياه " مراد " يوم درجه على عمل السكرتارية.	180
– كان متعاطفا مع ابنة المدير.	181
– يتذكر أن داخل ذلك الجيل يوجد " فريد " و " إبراهيم"...	182
– كان يشعر بوخز في قلبه و هو يتذكر أنه لم يوقف هدير الغضب...	190
– لا أذكر أمي لأني لم أعرفها، فقد ماتت و أنا طفل صغير ! – كانت عندي أخت توفيت بعد إصابتها بالحمى، كنت في الخامسة عشرة عندما ماتت! – كان لخضر يكذب عن حاجته...	192
– كان هذا المكان يجلس فيه أقرانه من أبناء الحي.	195
– أذكر أنه كان يملك دكانا صغيرا في مدخل الحي الثاني. – أذكر أنه كانت له ثلاث بنات.	197
– كان المطر قد بدأ يتساقط. – لكنه تألم كثيرا و هو يتذكر عيني أخيه حين وقعتا عليه. – كان خيط الشمس الأخير يختفي تاركا المكان لليل بارد و موحش !	199
– شعر بغصة في قلبه و هو يتذكر حلمه الأول في الرحيل.	203
– و وجد نفسه يفكر في " نجاة " الأولى، كانت جميلة و مغرية...	212
قال له " الباهي" يومها... تذكر أنه إن كان يحترم بعض أفكاره...	215
– تذكر أن الاعتقال قد يثير الجدال... – تذكر لخضر أن المطلوب منه لم يكن مراقبة " الباهي".	216
– كان يتفهم جيدا غضب "جعفر"... – لكن سعادة لخضر كانت كبيرة.	220

– قال له طارق...	
– كان لخضر يجد في تلك الحوارات أسلوبا خاصا... – و كان يستمتع كثيرا... – كان شخصا آخر... – كان يشعر أن بريق حذائه. – كان ذاهبا كما يذهب شخص إلى حفل خطبة شخص يعرفه.	226
– كان المرسى مفتوحا على مرمى البصر... و كان الشباب يتبادلون التمنيات. – لم يتغير شيء منذ حلم لخضر بمثل أحلامهم قبل ألف عام !	229
– تذكر عينيها الحزينتين، كانت جميلة... – كانت " نجاة" حزينة... – حتى أولئك الذين كانوا يتعاطفون معها. لم يتقدموا لخطبتها.	230
– يتذكر أن عليه الانتهاء من موضوع الزواج بسرعة. – و تذكر أنه لا يملك مكانا يهرب إليه.	234
– كان يرى فيهم ما لا يراه كل الناس. – كان لخضر يعيش إحباطا حقيقيا... و كان يذهب إلى بيت خطيبته...	235
– كان الأب سعيدا... – كان لخضر لسبب غريب يشعر أنه بحاجة إلى الخروج... – كان زواجه حدثا مهما في الحي. – كان يبدو الرجل المناسب لفتاة... – قبل سنين أراد فتاة مستحيلة كالفرح ! نجاة !	239
– كان يرفض هذه الميتة التي تتعارض مع أفكاره. – كان جالسا أمام جعفر في المقعد الأمامي. – كان المكان خاليا و معتما.	243
– لا يتذكر لخضر كيف تم نصب الحاجز بتلك السهولة و اليسر. – كانت قريبة منه. – كان لخضر يرتعش من الرعب...	244
– كانوا يلهثون جميعا... – و كان الدم ينزل من بطنه. – كانت الساعة قد اقتربت من الرابعة صباحا. – كان الشارع بعيدا عن البيت مسافة ساعتين.	245
– شعر بالغضب الشديد و هو يتذكر جعفر الذي هرب تاركا الرجل لمصيرهم. – كان لخضر تعيسا و هو يتحول إلى مجرد عامل في مجموعة رجال...	246

– ... كان يبذل جهدا ليظهرها للآخرين.	
– كان المشهد مروعا للجميع. – كانت تعتبره والدها الثاني مثلما كان يعتبره ابنته التي لم ينجبها ! و كان لخضر يمارس بينها دور المعزي...	249
– كان لخضر يعيش حالة من الهذيان بين الجامعة و عمله الثاني... – كان يشعر بالخوف على نفسه فجأة.	251
– فكر طويلا وقتها في والده. – كان الجو مكتئبا و مشحونا.	253
– كان صامتا طوال الطريق... – كانت خائفة و كان هادئا بشكل غريب. – يذكر جيدا عندما خرجت الطبيبة شاحبة... – كانت الأم في حالة ذهول و الأب غير قادر على التعليق، و كان قبالتها واقفا...	254
– يذكر جيدا ذلك الخريف الغارق في الدم. كان الموت اليومي يغزل حكايات الناس... كان الموت يختار الفقراء دون غيرهم. – كان لخضر يعشق قضاء بعض السهرات في تلك المناطق الممنوعة. – كانت بطاقته المهنية تجعله يدخل دون أدنى إشكال. – كان الشعب في الجهة الأخرى ممنوعا من النوم.	259
– كان نباح الكلاب حادا في تلك الليلة... كان الرجال الذين خرجوا من السيارة الثانية. – كان لخضر الأقرب من الرجال مسافة منه.	261
– كان يحمله فوق ظهره. – كان لخضر جالسا بجانب السائق... – كان شبه ميت داخل السيارة.	262
– كان يريد لابنه مناخا مختلفا... كان يكتفي بالسؤال عنه عن بعد...	264
– يتذكر جيدا ذلك الخريف... كان في مكتبه. – و تذكر آخر مرة رآه فيها. – لم يزره منذ كان صغيرا...	265
– كانت تلك الصائفة ساخنة و مروعة و لخضر يتلقى يوميا تقارير القتل. – كان يفعل ما يبدو للرجال واجبا. – يتذكر ما قاله له رئيسه الذي كان يستعد بدوره للخروج على المعاش.	266
– كان قبله بشدة و هو يفكر أن عليه قتل الرجل الوحيد الذي لم يؤذه، و الذي كان سببا في ما وصل إليه اليوم.	271
– كان يشعر بالبرد يسري في كل أوصاله. – كانت تلك العملية سببا في ترقية لخضر.	272

– يذكر جيدا اللحظة التي صافح فيها الرئيس...	
– يتذكر يوم ارتدى بذلته الجدية.	273
– أليست هي نفسها عبارة " فريد و إبراهيم" قبل أكثر من عشرين سنة.	276
– ابنه الذي تركه خلفه متناسيا وجوده عن رغبة...	281
– في زماني كانت أقرأ الأدب الفرنسي و روائع الأدب الروسي ! و أستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية بنهم !	288
– عاطفة ذكرته فجأة أن قلبه ما يزال حيا، قادرا على التألم كلما تذكر وجهها الأول. – لاحت في رأسه كلمات أغنية إسبانية غجرية قديمة سمعها قبل عشرين سنة.	293
– لم يذكر أنه أصيب بأزمة قلبية في حياته. و لا بوعكة صحية حقيقية منذ سنوات.	296
– أعرف جنونها الذي شدني من قلبي قبل ثلاثين عاما.	307
– ليتذكر ضغينته التي ساهمت في صناعة قوته الكاملة طوال عمر من الزمن.	309
– سبب غريب انتابه إحساس من الوجع و هو يتذكر أنها آذته من حيث لا تدري.	311
– شعر بالخوف و هو يتذكر رسالته التي كتبها له.	319
– في زمن آخر لم يكن له المال ليدعوها الشيء. و كانت تكتفي بترك كيس الذرة في يده ليأكله نهما و جائعا.	322
– كذبت على لخضر الحمال الذي أوهمته بالحب و تركته لأجل ضابط أبهرك ببذلته الزرقاء.	327

الاستباقات	الصفحة
– سأشرب قهوتي في الصالة...!	10
– سيتخلون عن خدماتي قريبا... !	15
– ماذا سيفعل بهذا الملف... !	16
– سيكون رساما كبيرا بل و أفضل من بيكاسو نفسه... !	14
– هل كانوا سيتركون البلاد و يمضون... !	19
– فهو الابن البكر الذي ستعود إليه مسؤولية الأسرة كلها.	20
– هل كان سيشعر أن ثمة شيئا يعنيه في هذه الحياة حقا؟	23
– سأكلمه صباحا و نرى!!	24
– عندي لك خبر أعتقد أنه سيسعدك... ! – فكر بسرعة ! سأهرب إذن ... !	25
– عملك سيكون دعما لنا.	25
– مرحلة التجريب ستنتهي بسرعة، و أريد أن أراك دائما هنا... !	29
– غيرك كان سيستغل وجوده هنا ليركب على متن سفينة محاولا الهرب !	34
– يشعر أنه لو فشل – و سيفشل – فلن ينتهي حلمه فقط.	35
– سنظل حميرا داخل إسطبل السادة !	37
– و سأموت لو لم أعمل... !	39
– لو توقفت عن العمل سأموت. – سأعتمد عليك يا ابني...	40
– سيبقى في المستشفى.	43

– ربما سيبكي والده على راتبه الذي لن يأخذه منه إن هو مات. – كان يشعر أنه يمضي إلى اللاشيء و سينتهي إلى اللاشيء... – سينتهي كما انتهى الشيخ "إبراهيم" حاملا أحزانه الشخصية.	47
– يتخيل نفسه فجأة يمشي معها في شارع طويل متأبطة ذراعه كدعوة صريحة إلى الحب...الحب ؟.	49
– سيكون لك الولد آجلا أم عاجلا...	51
– سوف يطمعون فيه إن لم ينجب الولد، و سيطمعون في بناته لأجل أن يرثوا تلك الدكانة الصغيرة التي يقتات منها البسطاء – لم يكن ليصدق أن فتاة مثلها ستوافق على الخروج مع شاب مثله.	57
– سنقفز من هنا و ندخل...	58
– لكن أتخيل نهايته دائما.	59
– لو عرف أبي أني أخرج مع "لخضر" ماذا ستكون ردة فعله؟. – مع الوقت ازدادت قناعة أن ما فعلته سيغضب والدها و سيجعلها محل سخرية من أختها... ! سيضحكان عليها ملء النفس... – و لم يفكر أن الأمر سيدعو إلى الخرف. – أي أب سيرفض أن يرى ابنته تصادق شابا دون أن يحدد ذلك الشاب موقفه منها بشكل رسمي... !	60
– كانت في غاية الصدمة و هي تكتشف أنها تورطت في شيء سيقتلها والدها إن عرف به.	61
– شعر بالذعر و هو يتخيل وجه أبيه إن هو صارحه برغبته في الزواج ! – سيقول الجميع إن "نجاة" الجميلة و المتعلمة تزوجت من "لخضر" حمّال الميناء.	62

– صحيح أن الصورة سوف تثير الكثير من الغمز و اللمز و لكن لن يهمه ما سوف يقال.	
– كم سوف يحتاج من العمر ليقف تلك الوقفة الواثقة و الصارمة.	63
– فكر لأول مرة أن عليه أن يحتفظ بالمال الذي سيحصل عليه من هذه العملية سيسعى إلى أن يكون له المال و ألا يترك راتبه كله بين يدي أبيه. – سيعودان إلى أطفالهما حاملين أشياء ضرورية للبهجة.	64
– سيقول له الحقيقة و سيعود إليه كاشفا عن أنيابه.	66
– هل سيجرؤ على سؤاله عنها.	67
– سيكون أداؤهم أفضل...	70
– بأني سأزور صديقتي في الزقاق الآخر.	72
– و لكنه سينساها... ! – بدأت تمطر ! سيأتي الشتاء باكرا هذا العام... !	73
– سأذهب الآن ...سأنتظرك غدا... !	74
– سأحاول... !	76
– علينا أن ننهيه أبي سيقتلني لو عرف أني كنت أخرج معك. – و لكني متأكدة أنك ستجد إنسانه أحسن مني و سيكون وضعك وقتها أفضل... ! – سأشتري ثيابا جديدة... !	77
– على الأقل أنا سأشتري ثيابا جديدة من تعبير !	78
– "نجاة" ليست وقحة، و سأتزوجها... ! – و لا وسيما ليقول إنها ستتباهى بجماله أمام رفيقاتها.	79
– ماذا ستقول عندما تراه بلباسه الجديد...؟	80

– ستبقى بائسا و خبيثا دائما... !	
– سيقول لنوح إن ابنته تستحق من هو أفضل من ابنه لخضر. – سيعود مطيعا منكسرا كما كان.	81
– سأرد على "السي حسان" و أخبره أنني موافق... – سيأتي نصيب الزهرة و سلمى.	84
– "نجاة" ستخطب هذا الخميس.	85
– لأنه سيتزوج من تلك الجميلة التي كانوا يشتهونها في سرهم.	88
– لأنه يدرك أنه سيخرج الخاسر من كل الحكاية.	89
– رفع لخضر يده إلى وجهه معتقدا أنه سيتلقى ضربات جديدة.	90
– لكن لا أحد سيقول أنه رأى ضابط شرطة.... – سأكتب لك رسالة طبية تسلمها إلى مسئوليك في العمل لأجل أن ترتاح لمدة أسبوع.	91
– خيل إليه أنه سيفقد أخر يد دافئة.... – ستذهب يا سيدي... ! – نعم سأذهب يا لخضر. – هؤلاء العمال سيرفضون الاستغلال و سيثورون عندما يكتشفون أن حقوقهم ضائعة – و مع هذا سيشعر باليتم من بعده.	93
– سوف يكون مكانه الليلي. – سيشرح لك حارس النهار ما عليك القيام به – سوف نتقاطع كثيرا في الأيام القادمة.	96

– هل هذا هو العمل الذي اعتقد أنه سيغير حياته؟	98
–	99
– و أنه سيكون محترما لدقائق أخرى... – هل كانت ستعرفني لو رأتني الآن ؟ – سوف تبقى إلى منتصف النهار من يوم غد.	100
– عندما تتزوج ستنسى هذه الحركات...سيجعلك الزواج تهمل في لبسك و شكلك.	102
– ..... وجه المدينة التي ستستقبل الزوار القادمين من الخارج.	106
– لأول مرة أصبح يشعر أنه يحرس شيئا فظيعا سوف يقتل العديد من الناس. – أحس أن أي رد سيقوله قد يكلفه الكثير	107
– يفكر في عدد الأشياء التي سيطلبها... !	108
– كيف سيكون شكله حينها ؟ – ما نوع البضاعة الفاسدة التي سيتم توزيعها على الفقراء ؟ – لو اكتشف أمره فسيعني هذا نهايته بالسجن أو بالقتل.	109
– كيف يمكن تخيل وجه شخص اعتقد أنه سيعثر على غداء فاسد ليجد نفسه أمام سلاح ؟	110
– لا شيء يعلو فوق هذه الصناديق التي ستشعل حروبا ما في مكان ما و ستصنع ضحايا في جهات ما.	112

113	– ...خيل إليه أنه سينهار على الأرض من شدة الخوف. – هل ستنتهي حياتي الليلة ؟
114	– سيأتون بعد أن دوي صوت الرصاصة الخامسة .
116	– سيقول الجميع: عاش ما كسب و مات ما خلى ؟
117	– ستكون بخير لا تقلق... ! – ستكون بخير بعد أيام قضيتها بين الحياة و الموت أنت محظوظ. – لا تتحرك، سيأتي الطبيب حالا !
118	– سيعرفون أنك أفقت و سيأتون إلى هنا... !
119	– لو عرفوا أني تكلمت معك في هذا الأمر سوف أتعرض للعقاب. – فكر أن سلوكه الحسن سيشفع له عند رؤسائه في المخزن.
123	– كان سيعرف كيف يرد و كيف يكون صادقا في رده. – يفكر أنها الوسيلة الوحيدة التي ستجعله يمرر الرواية. – فقد كان يعرف أن الارتباك أو التلعثم أو تغير في الأقوال سوف يحسب ضده.
124	– هل اكتشفوا كذبي ؟ هل يعلمون من البداية ما جرى ؟
125	– و هو إن قال الحقيقة سيموت و إن كذب فسيكون له خيار البقاء إلى أن يكشف الجميع كذبه.

– سوف لن تبقى في هذا المستودع بل ستبدأ عملك الجديد من الأسبوع القادم في مستودع آخر سيدلك عليه رئيس الحراس.	127
– هل يمكن أن يكون ابنا طيبا كما قال الذين سألوا عنه ؟ – كان ثمة شخص آخر سيحمل له تقريرا مماثلا و الفرق أن أحدهما سيقول الحقيقة و الآخر سيكذب. – هل هناك فخ ينصب لي في الخفاء ؟	128
– هل سيقضي حياته في هذا الفراغ المرجع بين الشك و الخوف و عدم الأمان ؟	129
– الخوف من أن يكون مجرد كومباس في مسرحية ستنتهي بإعدامه	130
– هل سوف تتشاجر على اللاشيء. – و سيشعر كل واحد منهم أن حياته مهددة.	131
– سيدربك على بعض الأمور التي ستحتاجها في العمل مستقبلا و سيكون لك وقت للدراسة.	133
– ...يعرف أنها ستثير غضبه. – تقرير سخيف كالذي حملته أول أمس سأحاسبك عليه بنفسي ! – و ثق أن حسابك سيكون عسيرا ! – بعضهم كان سيرتكب جنحة ضد الكبار.	136
– ...و أنه لن يتغير طالما سيضل بائسا. – الذي بدوره سيوقعها باسمه...	137
– سنتدرب على بعض المهام الإضافية للقيام بها ! – ستحقق حلم حياتك بالدخول إلى الجامعة هذا العام. – سوف يعطيك فكرة سريعة عما عليك القيام به... !	138

– هذا "السي رضوان" الذي سيدربك على بعض الأمور ! – مبروك عليك الجامعة ستدخلها بفصلنا... !	
– ستحتاج إلى تدريب سريع على عمل السكرتارية. – هل سيتعرفون عليه الآن لو رأوه في الشارع.	140
– سوف تغيّر حياته كلها !	141
– و لأنها تعرف أنه سيعود إلى المكان نفسه.	148
– يعرف أنه سوف يتم فهمه كما أراده.	150
– هل ستنجينا الرياضة من جحيم جهنم...	151
– كل شيء سيحل بالهدوء يا أبنائي.. – سوف يزيد من المشاكل..	152
– و بأهمية أن يعمل في خدمة أولئك الذين سوف يحمون ظهره.	153
– سيطلقون سراحه لأن الوزارة لن تسكت ! – سيطلقون سراحه لأنه لم يفعل شيئا. – هل سيسمحون لنا بزيارته للاطمئنان عليه ؟	157
– سأكتب تقريرا شاملا أسلمه غدا يا سيدي !	160
– فكر أن الجميع سيحتاج إلى ضحية ليكتب تقريره النهائي. – سوف ينامون قريري العين. – سيعيشون دونه ! – ربما سوف نشعر بالخيبة أنه لم يكن مهما كما اعتقدنا.	161
– و غدا سينسى ما قاله... – سنتعلم الكثير من الأشياء قبل أن يراها.	162

– و كل واحد سوف يورط الآخرين للبقاء على قيد الحياة.. – سوف أزور المدير بعد الظهر. – هو الذي سيتصرف لو حدث أي طارئ ! عموما سأعود بعد الزيارة مباشرة لأغلق المكتب بنفسي... !	163
– عن قريب سوف يسرع إلى إطلاق سراحهم ليعودوا إلى الجامعة. – فكر فجأة أن علية زيارة المدير كما سيزوره كل الأساتذة.... – لقد اتصلت من هاتف عمومي بمكتب مفتش التعليم و سوف يبلغ الوزارة بدوره...	164
– بقي لخضر ينتظر ما سينتهي عليه هذا اليوم البائس..	165
– هل سيطرح عليه سؤالا سخيفا لإثارة الانتباه أم أنه سيسأل السؤال الأهم؟	167
– و إن ارتباكه سوف يثير الاشتباه به.. – و عن المدير الجديد الذي سوف يتم إحضاره إلى الجامعة سوف يعتبرونه مذنبا إن تم اكتشافه الآن، و سيجد من يكتب عنه تقريرا ضخما يورطه في أشياء لم يكن ينويها. – يفكر أنه سينال العقاب لمجرد تجاوزه الخط الذي يفصل البهو العام	169
– هناك جهة سوف تستقبل الفارين و تدربهم على العمل. – لأن حياتنا كلها صارت مرتبطة بالعملية سوف نقوم بها إلى النهاية ! – الاجتماع سيكون هنا و في أماكن أخرى.	170
– و ستكون تحت أعيننا. – سيكون "جعفر" مسؤولا أمامي فيما يخص المخبرين و "كريم" سيكون لديك مهمة جديدة تبدأ من يوم السبت. – سوف نجد "السي عمر" هناك ليشرح لكَ بالتفصيل مهمتك.	171

– و ستكون مسؤولا أمامي عن نجاح عملك في الشرق رفقة زملاء آخرين سنحدد أسماءهم فيما بعد.	
– بمجرد أن أتفرغ سوف أتصرف بشأنه.	172
– أخبره أن المدير سيأتي اليوم.	173
– سيكون حظك كحظي.	175
– سيحاول متظاهرا بأهمية المريض بالنسبة إليه. – فهو في النهاية سيظل معهم إلى سقف للتعايش. – سيكون بخير إن شاء الله.	179
– كانت تعرف أن زيارات الناس سوف تنتهي بمجرد انتهاء سبب الزيارة. – و أنا أيضا متفائل أن المدير سيعود إلى البيت.	180
– كأنه سينقض على محدثه ليفترسه. – و إرسال ابنته إلى الخارج كان سيجبره على مسح أحذية الكبار.	181
– كان يعرف أنه لو فعلها سوف يتنازل بعدها عن قناعاته.	182
– سيلقون القبض عليه لا شك. – لكنهم سوف يكررون هذه الأسطوانة.... – الناس إن أحس بالخطر يهدد بأمنها سوف تنسى أنها جائعة و غير حرة و بائسة !	183
– كان يدرك أن دوره الذي يكاد ينتهي يعني بداية دور فريد و إبراهيم الذين سوف توكل إليهما مهمة تأجيل الصراع داخل الجامعة.	185
– سيكون قريبا عندما نجد الفتاة التي تجعلك لا تفكر في غيرها !	187
– هل كانت حياته ستتغير لو كان "السي الطيب" والده ؟ – ربما كان سيواصل دراسته و ينجح و يعمل في أي شركة من الشركات.	188

– ربما كان سيواصل دراسته و ينجح و يعمل.	
– تساءل ماذا سيقول له أصلا غير الكلمات التي لن تعني شيئا ؟ – هل كان سيتحول إلى ما هو عليه اليوم ؟	189
– ستجدها إن شاء الله فأنت شاب يستحق كل الخير. – سيضحكون قائلين: هذا هو العدل في القسمة.	194
– هل سيعود محطما أم منتصرا و مبهجا ؟	195
– هل كان سيتغير لو لم يقتل ذاكرته القديمة ؟	200
– ستزوره ثانية أم أنك نسيت بأنك طلبت يد ابنته !	202
– هل كان سيتغير حقا لو رحل ؟	203
– سوف يتحول الانتقام إلى خسارة محمولة على الأكتاف !	207
– و أن القادم سيكون جيدا بالنسبة لابنته التي قبلت به دون نقاش و لا تساؤل.	208
– سيصبح الناس غير مقتنعين بالجامعة.	214
– و كان يدرك أن هؤلاء الذين يخاطبهم سينهض واحد منهم لأجل التغيير. – و سيعطي الاعتقال للباهي بطولة قد لا يستحقها.	216
– و من سيقتله؟	221
– فقلة جدا من ستحتمل معك الألم، بينما سيختفي البقية...	223
– و لهذا لم يشعر أن الذي سوف تعلن خطبته على ابنة "السي الطيب" شخص يعنيه ! – بحيث سينظر الناس إلى حذائه، و سيعرفون من حذائه الملمع....	226
– أريد باقة جديدة تليق هدية لصديق سيخطب اليوم ! – و ابتسم البائع و هو يبارك لصديقه الذي سيخطب. – فكر في نفسه عن إحساس شخص سيهدي هذه الباقة..	227

– كل واحد يراهن أنه سيصل قبل الباخرة إن قذف بنفسه في عرض البحر !	229
– ربما لأنها شعرت أن الرجل الذي سيتزوجها يفعل ذلك أيضا... – لتبدو في أعين الجميع الفتاة التي سوف تظل عانسا عن قضاء و قدر.. – و لم تكن سعيدة و هي تشعر أنها سوف تعيش تعيسة..	230
– و سوف ينسى الأمر سريعا لأن العمل هو الذي يتحكم في مزاجه. – لأنه يعرف أن لخضر سوف يتصادم آجلا أم عاجلا..	231
– ستغلق الجامعة أبوابها بعد فترة و أثناء هذه الفترة سيكون من السهل توجيهك نحو مهمة أخرى.	232
– هل كان سيشعر بعدها بالانبساط و هو يتحول إلى فأر تجارب ..	234
– الأغبياء من الناس معتقدين أنهم سيفرون من خارطة العالم.	235
– أفكر أن الأمر سيسعدها لأنها سوف تغير الجو، هذا إن لم يضايقك الأمر يا عمي "الطيب"! – إن رأت "نجاة" الأمر مرفوضا سأحترم رأيها. – و أن رجلها شبه المشلولة سوف تعيقها و بدل أن تغير جوا سوف يزيد إحساسها بالإكتئاب. – سأعود بعد ربع ساعة !	236
– رغبتي في الحديث معك ستكون ضد رغبتك لو لم توافقي على الجلوس معي كما الآن. – ستكونين زوجتي و هذا أهم شيء.	237
– لم يشك أحد أنه سيغيب أسبوعا ليتزوج.	240
– سأذهب، لن أتأخر! – سأنتظر لنتعشى معا !	242

– سننزل هنا و ننتظر !	243
– معلوماتنا دقيقة، و السيارة سوف تمر من هنا بعد نصف ساعة على الأكثر ! – نعم هنالك حاجز أمني غير بعيد من هنا سوف ننصب حاجزا هنا ليكون الأمر بديهيا !	244
– و أنه سيستيقظ منه ليجد نفسه في فرشته القديمة.	246
– متى سنذهب ؟	247
– هل ستأتي معي لرؤية والدي ؟ – و تعرفين أنني أحبه و أحترمه سيأتي معك لرؤيته.	248
– كان "لخضر" يعرف جيدا أن نهاية "الباهي" ستكون مأساوية.	249
– و كان سعيدا بفكرة أن ابنه سيكون جميلا. – هل كان سيعيش هذا القدر العجيب لو أحبه والده ؟ هاهو سيصبح أبا. – سأربي ابني على الحب،	253
– لأن الجميع سيقول أنها ما كان عليها أن تتزوج و هي مريضة.	254
– فكر أن ثمة من سيحلق بهما في مكان ما. – لم يكن يعرف اسم الضحية التي ستقضي نحبها.	256
– جماعات ترى نسبة نجاحاتها مرتبطة بعدد الجثث التي ستخلفها في طريقها.	258
– سوف نعود إلى قواعدنا طبعا.	262
– سوف نقيس قدرتك في العملية نفسها التي فشل فيها جعفر ستكررها بنفسك.	263
– بعضهم فقد طعم الفرح من خوفه على أبنائه من الموت في حاجز مزيف، أو برصاصة ستقتل كل الأبناء الجميلين الطيبين. – يحلمون بالأمن و يصرخون سنتنازل لكم عن الخبز الحرية لأجل الأمن.	266
– كان يريد أن يتأكد بنفسه من أن الخطة سوف تتبع بحذافيرها منعا لأي خطأ.	268

– شعر بالعرق يتصبب منه و هو يفكر أن الجميع سيقتلون الليلة	270
– و فكر في الذين سيكتشفون غدا يتمهم في غياب رجلين أحبا الوطن و كرها اللصوص فيه !	271
– سعداء و هم يحضنون أبناءهم المحظوظين بالثروات التي سوف تبقى لهم بعد عمر طويل	273
– الذين يعتقدون أن التحكم في الأوضاع سيكون بقصائد الشعر الغزلية و بالإلياذة... – سيقولون بصوت واحد...	274
– سنطارد الإرهابيين حتى نتخلص من آخرهم..	275
– و أن ابنها سيكون بخير لأن الله يسمعها.	279
– كان سيقول شيئا لكنه تراجع. – هل سيصدقه؟	285
– سآخذ الكتاب بمفردي... شكرا على تعاونكم.	287
– لا يا سيدي يمكنني الاتصال بها فيما بعد و سوف تتفهم ! – امرأة ستنظر إليه بحب و فخر، لأنه سيلبس لأجلها البذلة العسكرية.	290
– بذلة ينظر إليها البسطاء باحترام لأنهم يعرفون أنها ستذلهم ذات يوم !	294
– لا تقلق ستكون بخير	296
– اعتقد أنه سيكون أول من سيأتي، لكنه.....	297
– كنت سآتي لزيارتك أمس يا سيدي...	298
– الرعاية جيدة و ستكون قريبة منك أيضا.	299
– كان يعرف أن الأيام القادمة ستكون حاسمة.	301
– يريد استثمار بعضها في صفقات يعرف أنه لن يتعب فيها و سيكسب كثيرا	302

منها.	
– سأفعل يا سيدي....	303
– سأشعر و كأن والدي حضر عرسي !	304
– ستحتفل بعيد ميلادها الاثنين القادم.	306
– سألتني أمس إن كنت ستقبل دعوتها لعيد ميلادها يا سيدي،و.....	
– لا يهم كيف سنذهب، المهم أنا جاهز !	308
– كان يدرك أن العقاب سيكون قاسيا و أنه سيصلي في آخر المشهد لرصاصة الرحمة التي ستقتله إلى الأبد.	310
– في زمن آخر كان سيتناول سيجارة و يدير ظهره لمحدثه كأنه يطرده.	311
– و وقف حسين معها ليقول سأساعدك...	312
– لكنهم سيعودون دائما لأنه وطنهم...	313
– سيعود ذات يوم إليك !	
– هل سيقبل ابنه تفاصيل الجرائم التي اقترفها باسم الواجب...	315
– هل سيتقبل حقيقة لو قالها له مبررا أسباب ابتعاده عنه كل تلك السنين؟	
– شعر أنه سيحتاج إلى قوة فولاذية أو أن ابنه سيعرف بحاسته الخاصة كم أحبه و كم يحبه... سيقول له ذلك في رسالة.... – متيّقنا أن حبه الواضح سيشفع له أمام قلبه – بينما البشر سيكتفون بالإدانة...	316
– و سيأتي اليوم الذي أغادر فيه منصبي.	318
– هل سيكون مَثلهُ الأعلى بعد أن يقرأها؟ – هل سيعيش ؟	319
– سأطلب من السائق أن يوصلك إلى البيت !	322

– ستدعو الله لأجله... !	323
– هل كانت ستشعر بأمومتها نحوه لو كان بائسا.	325
– سوف نتمسك بالأمل لأننا نحبه.	326
– ذكر بأنه كابوس و سيستيقظ منه.	328
– ستشرق الشمس بعد قليل.	
– ألا ترى أنك نجحت بعيدا عني أكثر مما كنت ستنجح لو بقيت معي!	329
– هل كانت ستنجب له "حسين" لو تزوجها ؟ كانت ستنجب له شابا يجد في واقعه سببا كافيا ليهرب....	330
– ستخبره حين يكون الوقت مناسبا لكلاكما،...	331
– سيكون لنا وقت لنحكي في ذلك !	332
– كان يدرك أنه سيتجاوز الخطر و ألا شيء يهم بعدئذ !	

جدول ضبط المصطلحات:

المصطلح بالعربية	المصطلح بالفرنسية
استباق	Prolepse
استباق خارجي	Prolepse externe
استباق داخلي	Prolepse interne
استرجاع	Analepse
استرجاع خارجي	Analepse externe
استرجاع داخلي	Analepse interne
بنية	Structure
ترتيب	Ordre
ترتيب زمني	L’ordre temporel
تكرار الحدث	Récit itératif
تكرار السرد	Récit répétitif
تواتر	Fréquence
ثغرة	Ellipse
حذف	Ellipse
الحذف المعلن	L’ellipse explicite
الحذف الضمني	L’ellipse implicite
حوار	Dialogue
زمن	Le temps
مدّة	Durée
مدى	Portée
مسافة	Distance

Scène	مشهد
sommaire	ملخّص
Monologue intérieur	مونولوج داخلي
Fonction	وظيفة
Pouse	وقفة
Description	وصف
Action	حدث

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1_ صالح ياسمينة: لخضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الدوحة، 2010.

المعاجم:

2_ ابن منظور: لسان العرب مادة (ز م ن)، المجلد 13، بيروت، ط1، 1992.

3_ الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة (ز م ن)، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952,

4_ رازي أبي العين أحمد زكريا: معجم مقاييس اللغة، مادة (ز م ن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

5_ زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002.

6_ العسكري أبو الهلال: الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

7_ موافي ناصر عبد الرزاق: القصة العربية، عصر الابداع، دراسة للسرد القصصي، تقديم طه حسين،1990,

8_ مجمع اللغة العربية: الادارة العامة للجمعيات وإحياء التراث، المعجم الوسيط مادة (ز م ن)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، جزء1، تركيا.

9_ وسيط: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

المراجع:

أ_ المراجع باللغة العربية:

10_ ابراهيم السيد: نظرية الروايةدراسة المناهج النقدية الأدبية في معالجة فن القصة، ناشر عبده غريب، دار قباء، القاهرة، (د ط)، 1968.

11_ بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي، دار البيضاء، بيروت، ط2، 2009.

12_ جابري محمد عابد: بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 1992.

13_ حاج علي هيثم: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2998.

14_ حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.

15_ سعافين إبراهيم وخياط عبد الله: مناهج تحليل النص الأدبي، منشورات القدس المفتوحة، ط3، 1993.

16_ الشمالي نضال: الرواية التاريخية بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة، الاردن، ط1، 2006.

17_ شكري هياس خليل: القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديثة، إربد، الاردن، 2010.

18_ عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

19_ عباس ابراهيم: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والاشهار، الجزائر، 2002.

20_ عيلان عمر: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2002.

21_ العيد يمنى: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

22_ القصراوي مها حسن: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004.

23_ قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

24_ لحميداني حميد: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

25_ مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

26_ المرزوقي سمير، جميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر، (د ت).

27_مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.

28_ نجار وليد: قضايا السرد عند نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985.

29_ يقطين سعيد: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.

30_يوسف آمنة: تقنيات السرد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.

ب_ الكتب المترجمة:

31_ جنيت جيرار: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1997.

32_ سكولز روبير: البنيوية في الأدب، ترجمة حنا عبود، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1984.

33_ مندلاو أ.أ: الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، مر إحسان عباس، دار صاد للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997.

ج_ المجلات:

34_ ولعة صالح: اشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الادبي، مجلة أدبية شهرية، تدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 375، تموز 2002.

د_ المذكرات والرسائل:

35_ اسماعيل هيام: البنية السردية في أبي جهل الدهاس، لعمر بن سالم، رسالة ماجستر، الجزائر،1999/1998.

36_ خلف نوال: تقنيات السرد الروائي عند حنا منا، رسالة ماجستير، الجزائر، 1998/1997.

37_ راشد حسان: الرواية العربية الجزائرية(2000/1998)، سيرورات الواقع ومسالك الكتابة الروائية (مقارنة بنيوية تكوينية)،أطرحة دكتوراه، جامعة منتوي قسنطينة،2002.

و_ موقع الأنترنيت:

38_.www.Syrian sytory –com/y–saleh–htm

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: تحديدات نظرية .1.

1.مفهوم الزمن.....02.

أ. لغة.....02.

ب. اصطلاحا.....04.

2.الزمن عند النقاد المعاصرين.....05.

3. مفهوم البنية الزمنية.....13.

. مفهوم البنية.....13.

4. بناء الزمن في الرواية.....14.

5. تشكيل الزمن في الرواية حسب "جيرار جنيت".....16.

الفصل الثاني: تقنيات البنية الزمنية في رواية " لخضر" لياسمينة صالح .21.

ملخص الرواية.....24.

المبحث الأول: الترتيب الزمني .26.

1. زمن القصة زمن الحكاية.....27.

2. مفهوم المفارقات الزمنية.....29.

1.أنواع المفارقات الزمنية.....30.

أ. الاسترجاعات.....30.

أ.1. الاسترجاعات الخارجية.....31.

أ.2. الاسترجاعات الداخلية.....31.

ب. الاستباقات.....37.

ب.1. الاستباقات الخارجية.....37.
ب.2. الاستباقات الداخلية.....38.

المبحث الثاني: نظام الديمومة (الحركات السردية).41.

1. مفهوم الديمومة.....42.
2. أشكال الحركة السردية.....42.
أ. تسريع السرد.....42.
أ.1. الخلاصة.....42.
أ.2. الحذف.....43.
ب. إبطاء السرد.....44.
ب.1. المشهد.....44.
ب.2. الوقفة(الاستراحة).....45.
3. أشكال الحركة السردية في رواية " لخضر".....46.

المبحث الثالث: التواتر السردي.80.

1. مفهوم التواتر السردي.....81.
2. أنواع التواتر السردي.....81.
أ.1. التواتر المفرد.....81.
ب.2. التواتر التكراري.....82.
ج.3. التواتر المؤلف.....82.
3. التواتر التكراري في الرواية.....83.
خاتمة.....99.

ملاحق .102.

1. لمحة عن الكاتبة.....102.
2. جدول الاسترجاعات.....104.
3. جدول الاستباقات.....116.
4. جدول ضبط المصطلحات.....132.

قائمة المصادر والمراجع. 134.

قائمة المصادر والمراجع.....135.

فهرس الموضوعات